

* (فهرسة الجزء السادس عشر من كتاب الاغانى للإمام أبى الفرج الاصبهاني) *

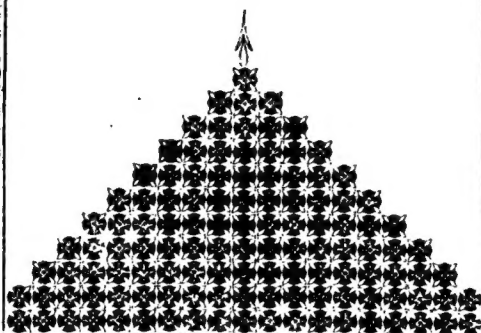
صفحة	
٢	خبر مقتل حجر بن عدى وخبر السعدى مع عمر بن أبى ربيعة
١٣	اخبار عزة الميلاء
٢٠	ذكر نسب الربيع بن زياد وبعض أخباره الخ
٣٥	ذكر شريح ونسبه وخبره
٣٧	خبر زينب بنت حدير وتزوج شريح اياها
٣٩	اخبار الحطيئة مع سعيد بن العاص
٤١	اخبار مالك بن أسماء بن خارجة ونسبه
٤٧	اخبار يزيد النخيل ونسبه
٦٢	اخبار نبيه ونسبه
٧١	نسب أمية بن أبى الصلت وخبره
٨١	ذكر أبى عطاء السندى
٨٨	ذكر خالد ورملة واخبارهما وانسابهما
٩٣	ذكر عبد الرحمن بن أبى بكر وخبره وقصه بنت الجودى
٩٦	اخبار حاتم ونسبه
١١٠	ذكر ذى الرمة وخبره
١٢٨	ذكر خبر ابراهيم فى هذه الاصوات الماخورية
١٣١	ذكر مقتل الربيع وخبره
١٣٦	ذكر اخبار دنانير واخبار عقيل
١٣٩	اخبار خفاف ونسبه
١٤٦	اخبار جها ونسبه
١٤٨	اخبار والبة
١٥٢	اخبار عمران ونسبه
١٥٨	اخبار عمارة بن الوليد ونسبه
١٥٩	اخبار الاضبط ونسبه
١٦٠	اخبار الاعشى ونسبه
١٦٣	اخبار عمرو بن قنعة ونسبه
١٦٦	اخبار المؤمل بن جيل
١٦٧	اخبار مساور ونسبه

(تت)

الجزء السادس عشر من كتاب
الاعاني للامام أبي القرج
الاصبهاني رحمه
الله تعالى

٢

• (وهو من أجزاء عشرين) •



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(خبر مقتل حجر بن عدى وخبر السعدى مع عمر بن أبى ربيعة)

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبى شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم قال حدثنا أبو مخنف قال حدثنا خالد بن قطن عن المجالدين سعيد الهمداني والصفع بن زهير وفضل بن حذيب والحسن بن قبة المراتى وقد اختصرت جلا من ذلك بسيرة نحرزامن الاطالة ان المغيرة بن شعبه لماولى الكوفة كان يقوم على المنبر فينمى على بن أبى طالب وشيعته ويثال منهم ويلعن قلة عثمان ويبتغى لعثمان ويذكره فيقوم حجر بن عدى فيقول يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم وإن أشهد أن من تدمون أحق بالفضل من تطرون ومن تزكون أحق بالذم من تعيبون فيقول له المغيرة يا حجر ويحك اكف من هذا واتق غضبة السلطان ومطوئته فانها كثيرا ما تقتل مثلك ثم يكف عنه فلم يزل كذلك حتى كان المغيرة يوما في آخر أيامه يخطب على المنبر فقال من على بن أبى طالب عليه السلام ولعنه ولعن شيعته فوثب حجر فزعر فزعره أسعفت كل من كان في المسجد وخارجة فقال له انك لا تدري أيها الانسان بمن تولع او هربت من لنا يا عطياتنا ورازقنا فانك قد حبست عنا ولم يكن ذلك ولان كان قبلك وقد أصبحت مولعا بذم أمير المؤمنين وتقرىظ المجرمين فقام معه أكثر من ثلاثين رجلا يقولون صدق والله حجر مر لنا يا عطياتنا فاننا لا نتفع بقولك هذا ولا يجدى علينا وأكسكروا في ذلك قتل المغيرة ودخل القصر فاستأذن عليه فومه ودخلوا ولاموه

في احتماله حجر فقال لهم اني قد قتلته قالوا وكيف ذلك قال انه سياتي أمير يعدي فيجبه
 مثلي فيصنع به شياً بما ترونه فيأخذونه عند أول وهلة فيقتله شرقاً له انه قد اقرب أجلي
 وضعف علي وما أحب ان أبتدي أهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دماهم
 فيسعدوا بذلك وأنتي ويعزم معاوية في الدنيا ويذل المغيرة في الآخرة سيدكروني لو قد
 جربوا العمال قال الحسن بن عتبة فسمعت شيخنا من الحنابلة يقول قد والله جربناهم
 فوجدناه خيرهم قال ثم هلك المغيرة سنة خمسين فجمعت الكوفة والبصرة لزياد فدخلها
 ووجه الى حجر فخامه وكان له قبل ذلك صديقاً فقال له قد بلغني ما كنت تفعله بالمغيرة
 فيحتلمه منك واني والله لا أحتملك على مثل ذلك أبداً أرايت ما كنت تعرفني به من حب
 علي ووجهه فان الله قد سلطه من صدرى فصيره بغضا وعداوة وما كنت تعرفني به من
 بغض معاوية وعداوته فان الله قد سلطه من صدرى وحوله حبا ومودة واني أخوك
 الذي تعهد اذا أتيتني وأنا جالس للناس فاجلس معي على مجلسي واذا أتيت ولم أجلس
 للناس فاجلس حتى أخرج اليك ولك عندى في كل يوم حاجتان حاجة غدة وحاجة
 عشية انك ان تستقم تسلم لك دنياك ودينك وان تأخذ عينا وشمالا تهلك نفسك وتضطرب
 عندى دمك انى لأحب التسهيل قبل التقدم ولا تأخذ بغيرة الهم اشهد فقال
 حجر لمن يرى الأمير منى الامايح وقد نصح وأنا قابل نصيحتة ثم خرج من عنده فكان
 يتقبه ويهابه وكان زياد يدينه ويكرمه ويفضله والشيعة تتخاف الى حجر وتسمع منه
 وكان زياد يشتمو بالبصرة ويصف بالكوفة ويستخلف على البصرة سمرة بن جندب وعلى
 الكوفة عمرو بن حريث فقال له عمارة بن عتبة ان الشيعة تتخاف الى حجر وتسمع منه
 ولا أراهم عند خروجك الا نائرا فدعاه زياد فحذره ووعظه وخرج الى البصرة واستعمل
 عمرو بن حريث فجعل الشيعة تتخلف الى حجر ويحى محتى يجلس في المسجد فتجتمع اليه
 الشيعة حتى يأخذوا ثلث المسجد أو نصفه وتطيف بهم النظارة ثم يثلى المسجد ثم كثروا
 وكثروا فطعمهم وارتفعت أصواتهم يذم معاوية وشتمه ونقص زياد وبلغ ذلك عمرو بن حريث
 فصعد المنبر واجتمع اليه أشرف أهل المصر فحثهم على الطاعة والجماعة وحذرهم الخلاف
 فوثب اليه عنق من أصحاب حجر يكبرون ويشتمون حتى دنوا منه فخصوه وشموه حتى نزل
 ودخل القصر وأغلق عليه بابه وكتب الى زياد يلعب فلما أتاه أنشد يمثله يقول كعب بن
 مالك فلما غدا بالعرض قال سراتنا * علام اذا لم تمنع العرض نزع
 ما أباشى ان لم أمنع الكوفة من حجر وادعه نكالا لمن بعده ويل أمتك حجر لقد
 سقط بك العشاء على سرحان ثم أقبل حتى أتى الكوفة فدخل القصر ثم خرج وعليه
 قباس سندس ومطر فخر أخضر وحجر جالس في المسجد وحوله أصحابه ما كانوا فسد
 المنبر فغاب وحذر الناس ثم قال لشدا بن الهيثم الهلالي أمير الشرط اذهب فأتني
 بحجر فذهب اليه فدعاه فقال أصحابه لا يأتيه ولا كرامة فسيوا الشرط فرجعوا

الى زياد فاعلم خبروه فقال يا اشراف اهل الكوفة اتسبحون يدي وتأسون بأخرى أبا انكم
عندي وأهواؤكم مع هذا الهجاجة المذبوب أنتم معي وأخوتكم وأبناؤكم وعشيرتكم
مع حجر فوثبوا الى زياد فقالوا معاذ الله أن يكون لنا فيم لهنا رأى الاطاعتك وطاعة
أمير المؤمنين وكل ما ظننت أن يكون فيه فضلك فزنا به قال ليقم كل امرئ منكم الى
هذه الجماعة التي حول حجر فليدع الرجل أخاه وابنه وذاه وأخته ومن يطعمه من عشرينه
حتى تقبوا عنه كل من استطعتم ففعلوا وبعثوا يقيمون عنه أصحابه حتى تفرق أكثرهم
وبقي أقلهم فلما رأى زياد خيفة أصحابه قال لصاحب شرطته اذهب فأتني بحجر فان تبعك
والا فممن معك أن يتزعروا عمد السيف ثم يشدوا عليه حتى يأتوا به ويضربوا من
حلال دونه فلما أتاها شداد قال له أجب الأمير فقال أصحاب حجر لا والله ولا نعمة عين
لا يصيبهم فقال لأصحابه على يعمد السيف فاشتدوا اليها فاقبلوا بها فقتل عير بن يزيد
الكلبي أبو العمرطة انه ليس معك رجل معه سيف فجري فاني سبي قال فأتني
قال قم من هذا المكان فالحق بأهلك بمنعك قومك فقام وزياد ينظر على المنبر المهم ففشوا
حجر بالعمد فضرب رجل من الجراء يقال له بكر بن عبيد بن عمرو بن الحنق بعمود
فوقع وأتاه أبو سفيان بن العويمر والمجملان بن ربيعة وهما رجلان من الأزد فغلاهما
فأتيا به دار رجل من الأزد يقال له عبيد الله بن موعذ فلم ير له امتوا ويا حتى خرج منها
قال أبو مخنف فحدثني يوسف بن زياد عن عبيد الله بن عون قال لما انصرفنا عن غزوة
بأحمر قبل قتل عبد الملك مصعبا بعلم فاذا أنا بالاحمرى الذي ضرب عمرو بن الحنق
يساري ولا والله ما رأيت من ذلك اليوم وما كنت أرى لورأيت ان أعرفه فلما رأيت
ظننته هو هو وذلك حين نظرنا الى آيات الكوفة فذكرت ان أسأله أن يمد يده فمد يده
ابن الحنق فيكبارني فقلت له ما رأيت منذ اليوم الذي ضربت فيه رأس عير بن الحنق
بالعمود في السجدة فصرعته حتى يومي ولقد عرفت الآن حين رأيتك فقال لي لا تقدم
بصرك ما أتيت نظرك كان ذلك أمر الشيطان أما والله لقد بلغني انه قد صعد مكانا جريا
صالحا ولقد ندمت على تلك الضربة فاستغفرت الله فقلت له الآن ترى الا والله لا أفترق أما
وأنت حتى أضربك في رأسك مثل الضربة التي ضربتها عير بن الحنق وأمويت
أوتوت قال فاشدني وسألتني باقه فأيمت عليه ودعوت فلا ما يدعي بشي من سبي
اصهان معه فتاة له صلبة فأخذتها منه ثم أحمل عليه فقتل عن دابة فالحق حين استوت
قدمه على الارض فأصق بجمها فامته فخر لوجهه وتركنه ومضيت فغرابه بذلك فلقينه
مرتين من دهرى كل ذلك يقول لي الله يميني وبينك فأقول له الله بينك وبين عير بن الحنق
(رجع الحديث الى سياقه الاول) ٥

قال فقال زياد وهو على المنبر ليقم حمدان وتميم وهو اذن وأبناؤه بغض ومذج وأسد
وخطفان فلما أتوا جبانة كنده وليمضوا من ثم الى حجر فليأتوني به ثم كرم أن تدير مضرم مع

الذين يقع شغب واختلاف أو تنشب الحمية فيما بينهم فقال لتقيم عيم وهو اذن وأبناء بعض
 وأسود وعطفان زلتض مدح وهمدان الى جبانة كندة ثم ابعثوا الى حجر فليأتوني به
 وليسر أهل اليمن حتى ينزلوا جبانة الصيداوين وليعضوا الى صاحبهم فليأتوني به فخرجت
 الانذ وبجيلة وخشم والانصار وقضاة ونخاعة فنزلوا جبانة الصيداوين ولم تخرج
 حضرموت مع اليمن لمكانهم من كندة قال أبو مخنف فحدثني سعيد بن يحيى بن مخنف
 عن محمد بن مخنف قال فاني لمع أهل اليمن وهم يشاورون في أمر حجر فقال لهم
 عبد الرحمن بن مخنف أنا مشير عليكم برأى فان قبلتموه رجوت أن تسلموا من اللأفة
 والاثم أن تلبثوا قليلا حتى تكفكم بحلة في شباب مدح وهمدان ما تكرهون أن
 يكون من مساواة قومكم في صاحبكم فأجمع رأيهم على ذلك فلا والله ما كان الا كلا ولا
 حتى أنشأ قبيل لبنا أن شباب مدح وهمدان قد دخلوا فأخذوا كل ما وجدوا في بني
 بجيلة قال فغرا أهل اليمن على نواحي دوكندة معذرين فباع ذلك زيادا فأتني على مدح
 وهمدان وذم أهل اليمن فلما انتهى حجر الى داره ورأى قلة من معه قال لاصحابه انصرفوا
 فوالله ما لكم طاقة بن اجمع عليكم من قومكم وما أحب ان أعرضكم للهلاك
 فذهبوا لينصرفوا فلحقهم أوائل خيل مدح وهمدان فعطف عليهم عشرين بن زيد وقيس
 ابن زيد وعبيدة بن عمرو وجاعة فقاتلوا معهم فقاتلوا عنه ساعة فخرجوا وأسرقس بن
 زيد وأقلت سائر القوم فقال لهم حجر لا بالكم تفرقوا لا تقتلوا فاني أخذني بعض هذه
 الطرق ثم أخذ نحو طريق بني حرب من كندة حتى أتى دار رجل منهم يقال له سليمان بن
 زيد فدخل داره وجاء القوم في طلبه ثم انتهوا الى تلك الدار أخذ سليمان بن زيد سيفه ثم
 ذهب ليخرج اليهم فبكت بناته فقال له حجر ما تريد أياك فقال له أريد والله أن ينصرفوا
 عنك فان فطروا والاضاربهم بسيفي هذا ما نبت فاقه في يدي دونك فقال له حجر بقس
 والله اذن ما دخلت به على بناتك أما في دارك هذه حائط اقحمه أو خوخة أخرج منها
 عسى الله أن يسلمني منهم ويسلك فان القوم ان لم يقدروا على في دارك لم يضر
 امرهم طال بل هذه خوخة تخرجك الى دور بني العنبر من كندة فخرج معه قتيبة من
 الحى يقصون له الطريق ويسلكون به الازقة حتى أفضى الى التبع فقال عند ذلك
 انصرفوا بركم الله فانصرفوا عنه وأقبل الى دار عبد الله بن الحرث أخي الاشر
 فدخلها فاقه بل كذلك قد أتى له عبد الله القرش وبيط له البيط وتلقاه يسط الوجه
 وحسن البشر اذ أتني فقبل له ان الشمر طرد آل عنك في التبع وذلك أن أمة سوداء يقال
 لها أدماء لقيتهم فقال لهم من تطلبون قالوا نطلب حجر افضالت هو اذ قد رأيته في التبع
 فانصرفوا نحو التبع فخرج مستكرا وركب معه عبد الله ليلا حتى أتى دار ربيعة بن
 ناجذ الانذى فنزل بها فكتب فيها ما وليه فلما أعجزهم أن يقدروا عليه دعا زياد محمد بن
 الاشعث فقال ألع الله نأتني بحجر أولا أدع لك فخذله الا قطعتم اولاد دار الاهد منها

ثم لا تسلم مني بذلك حتى أقطعك أربابا فقال له أمهاني أطلبه قال قد أمهلتك ثلاثا
فإن جئت به والافاءد نفسك من الهلكى وأخرج محمد بنو السجين وهو منقطع اللون
يتل تلاء عني فاقبال حجر بن يزيد الكندي من بني مرزبان دضعنيه وذل سبيله ليطلب صاحبه
فانه محلى سر به أخرى أن يقدر عليه منه اذا كان محبوسا قال أضعنيه في قال نعم قال
أما والله لننحاص عنك لا وردك شعوب وإن كنت الآن على كريمة قال انه لا يفعل
نحلى سبيله ثم أن حجر بن يزيد كلمه في قيس بن يزيد وقد أتى به أسير ا فقال ما عليه من بأس قد
عرفنا رأيه في عثمان رضى الله عنه وبلا مع أمير المؤمنين بصفتين ثم أرسل اليه فأق به
فقال قد علمت انك لم تقابل مع حجر أنك ترى رأيه ولكن فاقلت معه حجة وقد غفرنا لك
لما فعله من حسن رأيك ولكن لا أدعك حتى تأتيني بأخيك غير قال آتيك به إن شاء الله
قال هات من يضعه معك قال هذا حجر بن يزيد قال حجر نعم على أن تؤمنه على ماله ودمه
قال ذلك لك فانطلقا فأتيا به فأمر به فأمر حديد ثم أخذته الرجل ترفعه حتى اذا بلغ
سررها ألقوه فوق على الأرض ثم رفعوه فلقوه ففعل به ذلك مرارا فقام اليه حجر بن
يزيد فقال أ ولم تؤمنه قال بلى استأهريق له دما ولا آخذله ما لا فقال هذا يشق به على
الموت وقام كل من كان عنده من أهل اليمن فكلوه وفيه فقال أنضونه لي بنفسه متى
أحدث حدثا أتيتوني به قالوا نعم نحلى سبيله ومكث حجر في منزل ربيعة بن ناجذ يوما
وليلة ثم بعث الى ابن الأشعث غلاما يدعى وشيدا من سبي اصهبان فقال له انه قد بلغنى
ما استقبلك به هذا الجبار العنيد فلا جهولنك شئ من أمره فأني خارج اليك فاجع
نفر من قومك وادخل عليه واستله أن يؤمنى حتى يعنى الى معاوية فيرى في رأيه
فخرج محمد الى حجر بن يزيد وجرير بن عبد الله وعبد الله أخى الاشتر فدخلوا الى زياد
فطلبوا اليه فيعاه أله حجر فأجاب فبعثوا اليه رسولاً يعلمونه بذلك فأقبل حتى دخل على
زياد فقال له مرحبا يا أبا عبد الرحمن حرب في أيام الحرب وأحرب وقد سالم الناس على
نفسها تجنى براقت فقال له ما خلعت يد عن طاعة ولا فارقت جماعة وانى لعلى يعنى
فقال هيأت يا حجر أنشج بيد وتأسو بأخرى وتريد اذا أمكننا الله منك أن نرضى هيأت
وانه فقال ألم تؤمنى حتى آتى معاوية فيرى في رأيه قال بلى انطلقوا به الى السجين فلما
مضى به قال أما والله لو لأمانه ما برح حتى يلقط عصه فأخرج وعليه برنس في غداة
باردة فحبس عشر ليال وزياد ماله عمل غير الطلب لرؤس أصحاب حجر فخرج عمر بن الحنق
ورقاعة بن شداد حتى نزلا المدائن ثم ارتحلا حتى أتيا الموصل فأتيا جبالا فكمنا فيه
وبلغ عامل ذلك الرستاق وهو رجل من همدان يقال له عبيد الله بن أبي بلعة خبرهما
فسارا اليهما في الخليل ومعه أهل البلد فلما انتهى اليهما خرجا فاما عمر وكان بطنه قد
استسقى فلم يكن عنده امتناع وأما ورقاعة فكان شابا قويا فوثب على فرس له جواد وقال
اعمر وأقاتل عنك قال وما يتعنى أن تقتل الحج بنفسك فحمل عليهم فأفرجوا له حتى

أخرجهم فرسه ونرجت الخيل في طلبه وكان رابعا فلم يلحقه فارس الارماة فخرحه
أو عقره فانصرفوا عنه وأخذ عمرو بن الحنف فسالوه من أنت فقال من ان تركتموه كان
أسلم لكم وان قتلتموه كان أضمر عليكم فسالوه فأبى أن يخبرهم فبعثوا به الى عبد الرحمن
ابن عثمان وهو ابن أم الحكم الثقفي فلما رأى عمر عرفه فكتب الى معاوية يخبره
فكتب اليه معاوية أنه زعم انه طعن عثمان تسع طعنات وأنه لا يتعدى عليه فاطعنه
تسع طعنات كما طعن عثمان فانخرج فطعن تسع طعنات فمات في الاولى منهم
أوفي الثانية وبعث برأسه الى معاوية فكان رأسه أول رأس حمل في الاسلام وجد
زياد في طلب أصحاب حجر وهم يهربون منه ويأخذ من قدر عليه منهم فباع قيس بن
عباد الشيباني الى زياد فقال له ان امرأنا يقال له صبي بن فسيل من رؤس أصحاب
حجر وهو أشد الناس عليك فبعث اليه فأبى به فقال له زياد اعد والله ما تقول في أبي
تراب فقال ما أعرف أبأتراب قال ما أعرفك به أما تعرف علي بن أبي طالب قال بلى قال
فذلك أبو تراب قال كلا ذلك أبو الحسن والحسين فقال له صاحب الشرطة أيقول لك
الامير هو أبو تراب وتقول انت لا قال أفان كذب الامير أردت ان أكذب وأشهد له
بالباطل كما شهد قال له زياد وهذا أيضا مع ذنبك علي بالعصي فأبى فقال ما قولك
في علي قال أحسن قول أنا قال له في عبد من عبيد الله أقوله في أمير المؤمنين قال اضربوا
عائقه بالعصي حتى يلصق بالارض فضرب حتى لصق بالارض ثم قال أقتلوا عنه
ما قولك فيه قال والله لو شرتني بالمدى والمواسى ما زلت عما سمعت قال لتلعنه
او لا ضرب بن عقيل قال اذا والله تضربهم اقبل ذلك فاسعدو تشي ان شاء الله قال وأقروه
حديدا واطرحوه في السجن وجع زياد من أصحاب حجر بن عدى اثني عشر رجلا
في السجن وبعث الى رؤس الارباع فأشخصهم فخصروا وقال اشهدوا على حجر بما
رايتوه وهم همروا بن حريث وخالد بن عرفة وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة
وأبو بردة بن أبي موسى فشهدوا ان حجر اجمع اليه الجوع وأظهر شتم الخليفة وعيب
زياد وأظهر عذرا في تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه وأهل حربه وان هؤلاء
الذين معه رؤس أصحابه وعلى مثل رأيه فنظر زياد في الشهادة فقال ما أظن هذه شهادة
قاطعة وأحب أن يكون اليهود أكثر من أربعة فكتب أبو بردة بن أبي موسى
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله رب العالمين شهد ان
حجر بن عدى خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا الى الحرب والفتنة وجع
اليه الجوع يدعوه الى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين معاوية وكفر بالله كفرة صلحاء
فقال زياد على مثل هذه الشهادة فاشهدوا واقه لاجه من في قطع عنق الخائن الا حق
فشهد رؤس الارباع الثلاثة الآخرون على مثل ذلك ثم دعا الناس فقال اشهدوا على
مثل ما شهد عليه رؤس الارباع فقام عثمان بن شرحبيل التيمي أول الناس فقال

اكتبوا اسمي فقال زياد ابدوا قبري ثم اكتبوا اسم من تعرفه ويعرفه امير المؤمنين
بالصحة والاستقامة فشهد اسحق وهو موسى والحسين بنو طلحة بن عبد الله والمنذر بن
الزبير وعمارة بن عقبة وعبد الرحمن بن هبار وعمر بن سعد بن أبي وقاص وشهد عثمان
ووائل بن حجر الحضرمي وطرا بن هبيرة وشداد بن المنذر اخو الحسين بن المنذر وكان
يدعى ابن بركة فكتب شداد بن بركة فقال اما هذا اب بنسب اليه القوا هذا من
الشهود فقبل له انه اخو الحسين بن المنذر فقال انسبوه اليه فقبل فبلغ ذلك
شداد فقال والهفاء على ابن الزانية اولست امة أعرف من أيتها فوالله ما ينسب
الا الى امة سمية وشهد حجار بن ابيجر الهبلي وعمرو بن الحجاج وليد بن عطار ومحمد بن
عمر بن عطاء واحسان بن خارجة وشمر بن ذى الجوشن وزجر بن قيس الجعفي وشيث بن
ربيع وعلاء بن مخزومة الاسدي صاحب مسجد معالي ودعا المختار بن ابي عبيد وعروة
ابن المغيرة بن شعبه الى الشهادة فقرأوا ثم لم يسبعون رجلا ودفع ذلك الى وائل بن حجر
وكثير بن شهاب وبعتهم ما عليهم واهرهما ان يخرجوه من كتب في الشهود شرعهم
الحرف وشرع بن هاني فأتا شريح بن الحرث فقال سألتني عنه فقلت أما انه كان
صواما قواما وأما شريح بن هاني فقال بلغني ان شهداتي كبت فأكذبه ولقه وجاء
وائل بن حجر وكثير بن شهاب فأخرجوا القوم عشية وسار معهم اصحاب الشرطة حتى
أخرجوه من قلا انتهوا الى جبانة عرزم نظروا قبصة بن ضبيعة العبسي الى داره في جبانة
عرزم فاذا ابنته مشرفات فقال لوائل وكثير أدنياي اوص اهل فادنياه فلما دنا منهم
بكين فسكت عنهن ساعة ثم قال اسكنن فسكنن فقال اتقين الله واصبرن فاني ارجو من
ربي في وجهي هذا اخيرا احدي الحسين لما الشهادة فتم سعادة واما الانصراف
اليكن في عافية فان الذي كان برزقك وبكففي مؤسكن هو الله تبارك وتعالى وهو
حي لا يموت وارجو ان لا يضيعك وان يحفظني فيكن ثم انصرف فجعل قومه يدعون له
بالعافية وجاء شريح بن هاني بكتاب فقال بلغوا هذا عن امير المؤمنين ففعله وائل بن حجر
ومضوا بهم حتى انتهوا الى مرج عذراء فحبسوا بهم على اميال من دمشق وهم حجر
ابن عدي الكندي والارقم بن عبد الله الكندي وشريك بن شاذان الحضرمي وصيني بن
فصيل الشيباني وقبصة بن ضبيعة العبسي وكريم بن عفيف الخنعمي وعاصم بن عوف
الجبلي وورقاء بن سبي الجبلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان الغزيان ومحرز بن
شهاب المخزومي وعبد الله بن جؤية التميمي وأتبعهم زياد برجلين وهما عتبة بن الاخنس
السعدي وسعيد بن غرنا الهمداني الساعطي فكانوا اربعة عشر فبعث معاوية
الى وائل بن حجر وكثير فادخلهما وفض كلهم ما قرأه على اهل الشام بسم الله الرحمن
الرحيم لعبد الله معاوية بن ابي سفيان امير المؤمنين من زياد بن ابي سفيان اما بعد فان
الله قد احسن عند امير المؤمنين البلا فاد الحسن عذره وكفاه موته من بني عليه ان

طواغيت الترابية السابة رأسهم حجر بن عدى خلعوا أمير المؤمنين وفارقوا جماعة المسلمين ونصبوا الناصر با فاطمها الله عليهم وأمسكنا منهم وقد عوت خيار أهل مصر وشرافهم وذوى النهى والدين فشهدوا عليهم عاراً وعلوا وقد بعثت بهم إلى أمير المؤمنين وكتب شهادة صلحاء أهل مصر وخيارهم في أسفل كتابي هذا فلما قرأ الكتاب قال ماترون في هؤلاء فقال يزيد بن أسد الجبلي أرى أن تقر قههم في قرى الشام فتكفيكم طواغيتهم وادفع وائل كتاب شريح إليه فقرأه وهو بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية أمير المؤمنين من شريح بن هاني أما بعد فقد بلغني أن زياداً كتب إليك بشهادتي على حجر وأن شهادتي على حجر أنه ممن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر حرام المال والدم فان شئت فاقبله وإن شئت فدمه فقرأ كتابه على وائل وقال ما أرى هذا الا قد أخرج نفسه من شهادتككم فبسر القوم بعد هذا وكتب إلي زياد فهمت ما اتقصصت من أمر حجر وأصحابه والشهادة عليهم فأحيانا أرى أن قتلهم أفضل وأحيانا أرى أن العفو أفضل من قتلهم فكتب زياد إليه مع يزيد بن حجة التبي قد عجت لاشتباه الامر عليك فهم مع شهادة أهل مصرهم عليهم وهم أعلم بهم فان كانت لك حاجة في هذا المصر فلا تردن حجر وأصحابه إليه فزيد يجبر وأصحابه فأخبرهم بما كتب به زياد فقال له حجر أبلغ أمير المؤمنين أنا على بيعته لا نقبلها ولا نستقبلها وانما شهد علينا الاعداء والاطناء فقدم يزيد بن حجة على معاوية بالكتاب وأخبره بقول حجر فقال معاوية زياد أصدق عندنا من حجر وكتب جرير بن عبد الله في أمر الرجلين اللذين من بجيلة فوجهما له ولزيد بن أسد وطلب وائل بن حجر في الارقم الكندي ففرقه وطلب أبو الاعور في عتبة بن الاخنس فوجه له وطلب حمزة بن مالك الهمداني في سعيد بن غران فوجه له وطلب حبيب بن مسلمة في عبد الله ابن حوية التميمي فحلى سبيله فقام مالك بن هيرة فسأله في حجر فلم يشفعه فغضب وجلس في بيته وبعث معاوية هدية بن فياض القضاعي والحسين بن عبد الله الكلابي وآخر معهما يقال له أبو صريف البدرى فأوتوهم عند المساء فقال الخثعمي حين رأى الاعور يقتل نصفنا ويخون نصفنا فقال سعيد بن غران اللهم اجعلني ممن ينجو وأنت عني راض فقال عبد الرحمن بن حسان الغزالي اللهم اجعلني ممن تكرمهم وانهم عني راض فطالما عرضت نفسي للقتل فأبى الله الا ما أراد فجاء رسول معاوية اليهم فانه لهم اذ جاء رسول بخيلة ستة منهم وبقى ثمانية فقال لهم رسل معاوية انا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة من علي واللعن له فان فعلتم هذا تركناكم وان أبيت قتلناكم وأمير المؤمنين يزعم ان دماءكم قد حلت بشهادة أهل مصركم عليكم غير انه قد عفا عن ذلك فأبرأ من هذا الرجل يخيل سبيلكم قالوا لئن انا فاعلن فأمر وأبقو دهم فحلت وأتى بأكفانهم فقاموا الليل كله يصلون فلما أصبحوا قال اصحاب معاوية يا هؤلاء قد رأيناكم البارحة أطلتم الصلاة

وأحسنتم الدعاء فأخبرونا ما قولكم في عثمان قالوا هو أول من جازى الحكم وعمل بغير الحق فقالوا أمير المؤمنين كان أعرف بكم ثم قاموا إليهم وقالوا تبرؤن من هذا الرجل قالوا بل تولاه فأخذ كل رجل منهم رجلا يقتله فوقع قبيصة في يد أبي صريف البدرى فقال له قبيصة إن الشر بين قومي وقومك أمن أي أمن فليقتلني غيرك فقال بركن رحم فأخذته الحضري فقتله وقتل القضاي صاحبه ثم قال لهم هجر دعوني أصلي ركعتين فاني والله ما ترضأت قط الا صليت فقالوا له صل فصلى ثم انصرف فقال والله ما صليت صلاة قط أقصر منها ولولا أن يروا أن ماى جزع من الموت لاحيت ان استكثر منها ثم قال اللهم اناسك عدك على امتنا فان أهل الكوفة قد شهدوا علينا وان أهل الشام يقتلوننا اما والله لئن قتلونا فاني أول فارس من المسلمين سلك في واديها وأول رجل من المسلمين بعثه كلابها فغشي اليه هدية بن القياض الاعور بالسيف فارعدت فصائله فقال كلاً زعت انك لا تجزع من الموت فانادى عنك فابرأ من صاحبك فقال ما لى لا أجزع وانا أرى قبراً محفوراً وكفناً منشوراً وسيفاً مشهوراً واني والله ان جزعتم لا أقول ما يسخط الرب فقتله وأقبلوا يقتلونهم واحد حتى قتلوا ستة نفر فقال عبدالرحمن بن حسان وكريم بن عفيف ابعتوا بنا الى أمير المؤمنين فممن نقول في هذا الرجل مثل مقاتله فبعثوا الى معاوية فأخبروه فبعث اشترى بهما فالتقيا الى حجر فقال له العنزي لا تبعديا حجر ولا يعدمنوا فقم أخوال الاسلام كت وقال الخثعمي فمخوذك ثم مضى بهما فالتقت العنزي فقال متمتلا

كنى بشفاة القبر بعد الهالك * وبالموت قطاعا لحبل القرائن

فلما دخل عليه الخثعمي قال له الله الله يا معاوية انك منقول من هذه الدار الى الدار الى الدار الآخرة الدائمة ومسؤل عم أردت يقتلنا وفيهم سفكت دماءنا فقال ما تقول في علي قال أقول فيه قولك أسترأمن دين علي الذي كان يدين اقبه وقام شهر ابن عبد الله الخثعمي فاستوهبه فقتل هولك غير انى حاسبه شهر الخبسة ثم أطلقه على أن لا يدخل الكوفة مادام له سلطان فقتل الموصل فكان ينتظر موت معاوية ليعود الى الكوفة فمات قبل معاوية بشهر وأقبل على عبدالرحمن بن حسان فقال ليما أثاربيعة ما تقول في علي قال أشهدانه من الذاكرين الله كثيرا والآخرين بالمعروف والنهي عن المنكر والعافين عن الناس قال فما تقول في عثمان قال هو أول من فتح أبواب العلم وأخرج أبواب الحق قال قتلته فقلت قال بل اياك قتلته لاربعة بالوادي بمعنى أنه ليس ثم أحد ممن قومه فيستكلم فيه فبعث به معاوية الى زيا وكتب اليه ان هذا امر من بعثت به فعاقبه بالعقوبة التي هو أهلها واقتله شر قتله فلما قدم به على زيا بعث به الى قيس الساطف فدفنه حيا قال أبو مخنف عن رجاله فكان من قتل منهم سبعة نفر هجر بن عدي وشريك بن شداد الحضري وصفي بن شبل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي

ومحور بن شهاب المنقري وكدام بن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العنزي ونجاشة
 منهم سبعة كريم بن عفيف الخثعمي وعبد الله بن حوية التميمي وعاصم بن عوف
 الجبلي وورقاء بن سمي الجبلي وأرقم بن عبد الله الكندي وعتبة بن الاخنس السعدي
 من هوازن وسعيد بن غران الهمداني وبعث معاوية الى مالك بن هبيرة لما غضب بسبب
 حجر مائة ألف درهم فرضي قال أبو مخنف فحدثني ابن أبي زائدة عن أبي اسحق قال
 أدركت الناس يقولون أول ذل دخل الكوفة قتل حجر ودعوة زياد وقتل الحسين
 قال وجعل معاوية يقول عند موته يوم لم يزل من ابن الادبر طويل قال أبو مخنف
 وحدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق من بني عامر بن لؤي أن عائشة بعثت عبد الرحمن
 بن الحارث بن هشام الى معاوية في حجر وأصحابه فقدم عليه وقد قتلهم فقال له ابن غاب
 عنك حلم أبي سفيان فقال حين غاب عني مثلك من حلم اقومي وجلني ابن سمية فاحقت
 قال وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لولا أنا لم نغير شيئا قط الا آلت بنا الامور الى أشد
 مما كنا فيه لغيرنا قتل حجر أما والله ان كان لمسلم ما علمه حاجا معتبرا وقالت امرأتها من
 كندة ترى حجرا

ترفع أيها القمر المنير * لعلك أن ترى حجرا يسير
 يسير الى معاوية بن حرب * ليقتله كما زعم الامير
 ألا ليت حجرا مات موتا * ولم ينحرك كما منحوا البعير
 تربعت الجبابر بعد حجر * وطالب لها المنور نق والسرير
 وأصبحت البلاد له محولا * كان لم يصحها من مطير
 ألا يا حجر حجر بني عدى * تلتفت السلامة والسرور
 أخاف عليك سطوة آل حرب * وشيخا في دمشق له زهير
 يرى قتل الخيل عليه حقا * له من شر أمته وزير
 فان تهلك فكل زعيم قوم * الى هلك من الدنيا بصير

صوت

أحن اذا رأيت جمال سعدي * وأبكي ان رأيت لها قرنا
 وقد أقد الرحيل فقل لسعدي * لعمر كخبري ماتا مريتا
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة يقول في سعدي بنت عبد الرحمن بن عوف والقضاء لابن سريج
 رمل بالوسطى عن حبش وقد قيل ان عمر قال هذا البيت معيت آخر في لبلى بنت
 الحارث بن عوف المزري وفيه أيضا غناء وهو

صوت

ألا يا لبلى ان شغاف نفسي * فوالك ان جملت فزودينا
 وقد أقد الرحيل وحان منا * فرافك فاططري ماتا مريتا

غنى به الغريص ثقيلا أول بالنصر عن عمرو وجيش وفيه خفيف ثقيل يقال انه أيضا للغريص ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج (أخبرني) حرى عن الزبير عن طارق ابن عبد الواحد قال قال عبد الرحمن المخزومي كانت سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد فرأت عمر بن أبي ربيعة في الطواف فأرسلت اليه اذا قضيت طوافك فأتتنا فلما قضى طوافه أتانا فنادتها وأنشدها فقالت ويحك يا ابن أبي ربيعة ما تزال سادرا في حرم الله منتهكا تتناول بلسانك ربات الجبال من قريش فقال دعي هذا عنك أما سمعت ما قلت فيك قالت وما قلت في فأنشدها

أحن اذا رأيت جمال سعدى * وأبكي ان رأيت لها قمرنا

اسعدى ان أهلك قد أجدوا * رجلا فانطري ما تأمرينا

فقالت أمرك بتقوى الله وترك ما أنت عليه (قال الزبير) وحدثني عبد الله بن مسلم قال أنشد عمر بن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله * أحن اذا رأيت جمال سعدى * قال فركب ابن أبي عتيق فأتى سعدى بالجناناب من أرض بني فزارة فأنشدها قول عمرو قال لها ما تأمرين فقالت أمره بتقوى الله يا ابن الصديق (قال الزبير) وحدثني طارق بن عبد الواحد عن أبي عبيدة عن عبد الرحمن المخزومي قال لقي عمر بن أبي ربيعة ليلى بنت الحرث بن عوف المري وهو يسير على بغلة فقال لها في أممك بعض ما قلت فيك فوقفت فقال

ألا باليل ان شفاء نفسي * فوالك ان بحت فلولنا

قال فما بلغنا انها ردت عليه شيئا ومضت وقد روى هذا الخبر ابراهيم بن المنذر عن محمد ابن معن فذكر أن ابن أبي عتيق انحلضى الى ليلى بنت الحرث بن عوف فأنشدها هذا البيت وهو الصحيح لأن حلولها بالجناناب من أرض فزارة أشبه بهامنه بسعدى بنت عبد الرحمن بن عوف ورواية الزبير فيما أروى وهم لا اختلاط الشعرين في سعدى وليلى (أخبرني) حرى عن الزبير عن محمد بن سلام قال كانت سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد الحرام فرأت عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت فأرسلت اليه اذا فرغت من طوافك فأتتنا فأتانا فنادتها فقالت الا ارأيت يا ابن أبي ربيعة سادرا في حرم الله ما تخاف الله ويحك الى متى هذا الله قال أى هذه دعي عنك هذا من القول اما سمعت ما قلت فيك قالت لا فما قلت فأنشدها قوله

صوت

فالت سعيده والدموع ذوارف * منها على الخدين والجلباب
ليت المقبري الذي لم أجزه * فيما اطال تصعدى وطلاب
كانت ترد لنا المنى ايامنا * اذ لا تلام على هوى وتصابي
اسعيد ماما الفرات وطيبه * متى على ظما وحب شراب

بالذم منك وإن فأيت وقلنا * برعى النساء أمانة الغيب
 عروضة من الكامل غناه الهذلي وملا بالوسطى عن الهشامى وغناه القريض خفيف
 ثقيل بالوسطى عن عمرو وقالت آخرالك الله يا فاسق ما علم الله انى قلت بمما قلت حرفا
 ولكنك انسان بهوت وهذا الشعر تفتى فيه * قالت سكينه والدموع ذوارف *
 وفي موضع * أسعد ما ما القرات وبرده * أسكين وانما غيره المغنون ولفظ عمر
 ما ذكر فيه في الخبر وقد أخبرني اسمعيل بن يونس عن ابن شبة عن اسحق قال غنيت الرشيد
 يوم بقوله قالت سكينه والدموع ذوارف * منها على الحدين والجلباب
 فوضع القدح من يده وغضب غضبا شديدا وقال له نه الله الفاسق ولعنك معه فسقط
 في يدي وعرف ما بي فسكن ثم قال ويحك أفتفتني بأحاديث الفاسق بن أبى ربيعة في بنت
 عمى وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتم حفظ في غنائك وتدرى ما يخرج من
 رأسك عدلى غنائك الآن وانظر بين يديك فركت هذا الصوت حتى أنسيتنه فما
 سمعته منى أحد بعده والله أعلم

صوت

فلا زال قبرين تبنى وجاسم * عليه من الوسمى جود ووابل
 فنبئت حوذا وانا وعوفا منورا * سأبته من خير ما قال قائل
 عروضة من الطويل والشعر لحسان بن ثابت الانصارى وهذا القبر الذى ذكره حسان
 فيما يقال قبر الابهيم بن جله بن الابهيم الغساني وقيل انه قبر الحرث بن مارية الجفنى وهم
 منهم أيضا والغناء لعزة الميلاء خفيف ثقيل أول بالوسطى مما لا يشك فيه من غنائها وقد
 نسبته قوم الى ابن عائشة وذلك خطأ

(أخبار عزة الميلاء)

كانت عزة مولاة للانصار وهى سكنها المدينة وهى أقدم من غنى الغناء الموضع من النساء
 بالحجاز وماتت قبل جليله وكانت من أجل النساء وجهها وأحسنهن جسما وسميت الميلاء
 لتمايلها فى مشيها وقبل بل كانت تلبس الملا وتشمه بالرجال فسميت بذلك وقيل بل كانت
 مغرمة بالشراب وكانت تقول خلعتنا واردد فارنا ذلك حماد بن اسحق عن أبيه
 والصحاح انها سميت الميلاء لمايلها فى مشيها قال اسحق ذكر لى ابن جامع عن يونس
 الكاتب عن معبد قال كانت عزة الميلاء من أحسن ضربا بعدد وكانت مطبوعة على
 الغناء لا يعيها أداؤه ولا صنعتها ولا تأليفه وكانت تفتى أغاني القيان من القدام مثل
 سيرين ووزرب وخولة والرباب وسلى ورائقة وكانت رائقة استاذتها فلما تقدم نشيط
 وسأب خاتر المدينة غنى أغاني بالفارسية فلقت عزة عنهما فغما وألفت عليها الحاننا
 بحمية فهو أول من قن أهل المدينة بالغناء وعرض نساءهم ورجالهم عليه (قال اسحق)
 وقال الزبير بن جندب ما سمع أهل المدينة اذا ذكروا عزة قالوا الله درهمان كان أحسن

غناها ومدصوتها واندى حلقها وأحسن ضربها بالزاهر والمعازف وسائر الملاهي وأجل وجهها وأظرف لسانها وأقرب مجلسها وأكرم خلقها وأمنى نفسها وأحسن مساعدتها (قال اسحق) وحدثني أبي عن سباط عن معبد عن جميلة بنت ذلك من القول فيها قال اسحق وحدثني أبي عن يونس قال كان ابن سريج في حدائه سنة يأتي المدينة فيسمع من عزة ويتعلم غناها ويأخذ عنها وكان بها معجبا وكان إذا سئل من أحسن الناس غناء قال مولاة الانصار المقضلة على ككل من غنى وضربا بالمعازف والعبدان من الرجال والنساء (قال وحدثني) هشام بن المرية أن ابن محرز كان يقيم بمكة ثلاثة أشهر ويأتي المدينة فيقيم بها ثلاثة أشهر من أجل عزة وكان يأخذ عنها (قال اسحق) وحدثني الجعفي عن جرير المغني المدني ان طويسا كان أكرم ما يؤمى منزل عزة الميلاء وكان في جوارها وكان اذا ذكرها يقول هي سيدة من غنى من التامع جمال بارع وخلق فاضل و اسلام لا يشوبه دنس تأمر بالخير وهي من أهله وتنتهي عن السوء وهي مجانية فنهاهيك ما كان أنبلها وأنبل مجلسها ثم قال كانت اذا جلست جلوسا عاما فكان الطير على رؤس أهل مجلسها من تكلم أو تحرك فترأسه قال ابن سلام فاطنك عن يقول فيه طويس هذا القول ومن ذلك الذي سلم على طويس (قال اسحق) وحدثني أبو عبد الله الاسلمى عن معبد أنه أتى عزة يوما وهي عند جميلة وقد أسنت وهي تغنى على معزفة في شعر ابن الاطنابة قال

علا في وعلا صاحبيا * واسقاني من المرقوقيا

قال فاسمع السامعون قط بشي أحسن من ذلك قال معبد هذا غناؤها وقد أسنت فكيف بها وهي شابة (قال اسحق) وذكر لي عن صالح بن حسان الانصاري قال كانت عزة مولاة لنا وكانت عفيفة جميلة وكان عبد الله بن جعفر وابن أبي عتيق وهر بن أبي ربيعة يغشونها في منزلها فتغنيهم وغنت يوما عمر بن أبي ربيعة لحنا لها في شيء من شعره فشق ثيابه وصاح صيحة عظيمة صعد معها فلما أفاد قال له القوم لغبرك الجهل يا أبا الخطاب قال اني سمعت والله ما لم أملك معه قضى ولا عطل (وقال اسحق) وحدثني أبو عبد الله الاسلمى المدني قال كان حسان بن ثابت معجبا بعزة الميلاء وكان يقدمها على سائر قيان المدينة (أخبرني) حرمي عن الزبير عن محمد بن الحسن المخزومي عن محرز بن جعفر قال ختن زيد بن ثابت الانصاري بته فأولم فاجتمع اليه المهاجرون والانصار وعامة أهل المدينة وحضر حسان بن ثابت وقد كف بصره يومئذ وثقل سمعه وكان يقول اذا دعى أعرض أم أعذار فحضر ووضع بين يديه خوان ليس عليه إلا عبد الرحمن ابنه فكان يباله الطعام يدام يدين فلم يزل يأكل حتى جاؤا بالثوب فاقطعوا طعام يدين فأمسك يده حتى اذا فرغ من الطعام ثبث وسادة وأقبلت الميلاء وهي يومئذ شابة فوضع في حجرها من فضربته ثم تغنت فكانت أول ما ابتدأت به شعر حسان قال

فلا زال قبرين بصري وخلق * عليه من الوحي تجود وابل

فطرب حسان وجعلت عيناه تنفخان وهو مصغ لها (أخبرني) ابن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن الأصمعي عن أبي الزناد قال قلت لخارجة بن زيد أكلن يكون هذا الغناء عندكم قال يكون في العرسان ولم يكن يشهد بما يشهد به اليوم من السعة وكان في اخواتنا في نبط مادية فدعينا ونم قينة أو قيفتان تشدان شعر حسان بن ثابت قال انظر خليلي يباب خلق هل * تبصرون البلقام من أحد

قال وحسان يبكي وابنه يومئ اليهما ان زيد افاذا زادا بكى حسان فأعجبني ما يعجبني من أن تركا أباه وقد كف بصير حسان بن ثابت يومئذ (أخبرنا) وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال سمعت خارجة بن زيد يقول دعينا الى مادية في آل نبط قال خارجة فحضرتها وحسان بن ثابت قد حضرها فجلسنا جميعا على مائدة واحدة وهو يومئذ قد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن فكان اذا أتني طعام سألت ابنه أ طعام يد أم يدين يعني باليد الثريد واليسدين الشواء لانه ينهش نهشا فاذا قال طعام يدين أمسك يده فلما فرغوا من الطعام أتوا بجارتين احداهما راققة والاخرى عزة فجلسنا وأخذنا من هرهريهما وضربنا ضربا عيبا وغننا بقول حسان انظر خليلي يباب خلق هل * تبصرون البلقام من أحد

فأسمع حسان يقول * قدأراني بها سميعا بصيرا * وعيناه تدمعان فاذا سكنت ناسكت عنه البكاء واذا هتتا بكى فكنت أرى ابنه عبد الرحمن اذا سكنا تدير اليهما ان تغنيا فيبكي أبوه فيقول ما حاجته الى ابكاء أبيه قال الواقدي فحدثت بهذا الحديث يعقوب ابن محمد الظفري فقال سمعت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان يقول لما انقلب حسان من مادية بنى نبط الى منزله استلقى على فراشه ووضع إحدى رجليه على الاخرى وقال لقد أذكرني راققة وصاحبتا أمر اما سمعته أذناي بعيدا ليالي جاهليت تماع جليلة بن الاهيم فتبسم ثم جلس فقال لقد رأيت عسريان خمس روميات يغنين بالرومية بالرباط وخمس يغنين غناء أهل الحيرة واهداهن اليه اياهن بن قبيصة وكان يقف ليه من يغنيه من العرب من مكة وغيرها وكان اذا جلس للشرب فرش تحته الآس واليا سمين وأصناف ارياحين وضربه العنبر والمسك في عصاف الفضة والذهب واتى بالمسك الصحيح في عصاف الفضة واوقده العود المندي ان كان شاتيا وان كان صاقتا بطن بالثلج وأتى هو وأصحابه بكساء صيفية يتفصل هو وأصحابه بها في الصيف وفي الشتاء القراء القنك وما أشبهه ولأول الله ما جلست معه يوما قط الا خلع على ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى غيري من جلسائه هذا مع حلم من جهل وفهمك وبذل من غير مسئلة مع حسن وجه وحسن حديث ما رأيت منه خنى قط ولا عريدة رفغن يومئذ على الشرك بفاء الله بالاسلام فحمايه تل كفو تركنا الخمر وما كره وأنتم اليوم مسلمون تنسرون هذا النبيذ

من القهر والفضيخ من الزهر والرطب فلا يشرب أحدكم ثلاثة أقداح حتى يصاحب صاحبتة ويقارقتها وتضرب فيه كما تضرب غراتب الابل فلا تنتهون (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز بن الجوهري عن أبي أيوب المديني عن مصعب الزبيري عن الفضالة عن عثمان بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد مثله وزاد فيه فلما فرغ عثمان الطعام ثقل علينا جالوس حسان فأوأ ابنه الى عزة الميلاء فغفت

انظر خليلي يباب جلق هل * تصردون البلقام من أحد
فبكي حسان حتى سدر ثم قال هذا عمل الفاسق أما القدر كرهتم بمجالستي فقيح الله مجلسكم سائر اليوم وقام فأنصرف (أخبرني) حرمي عن الزبير عن عمه مصعب قال ذكره شام ابن عروة عن أبيه انه دعى الى مائة في زمن عثمان ودعى حسان ومعه ابنه عبد الرحمن ثم ذكر نحو ما ذكره عمر ابن شبة عن الاصمعي في الحديث الاول قال

انظر خليلي يباب جلق * هل تؤنسون البلقام من أحد
أجبال شعنان هبطن من المحبس بين الطبشان فالسند
يلعن حورا حور المدامع في الرطب ويبيض الوجوه كالبرد
من دون بصري وودنه اجبل الثلج عليه المحاب كالقرد
اني وايدى الخنيسات وما * يقطعن من كل سرج حديد
أهوى حديث التدمان في فلق الصبح وصوت المسامر القرد
تقول شعنا بعد ما هبطت * بصور حسي من احدى بلدى
لأخذ ش الخلد من بالحبيب ولا * يخشى نبي اذ انشبت يدي
الشعر لحسان بن ثابت والغناء لعزة الميلاء ومل بالنصر وفيه خفيف ثقبيل ينسب الى ابن محرز والى عزة الميلاء والى الهذلي * تقول شعنا بعد ما هبطت * وما بعد من الايات ثقبيل أول مطلق في مجرى النصر عن احمق وفيها عبد الرحيم ثاني ثقبيل بالوسطي عن عمرو وشعنا هذه التي شئب بها حسان فيما ذكر الواقدي ومصعب الزبيري امر أم من أسلم تزوجها حسان وولدت منه بنتا يقال لها ام فراس تزوجها عبد الرحمن بن أم الحكم وذكر أبو عمرو والشيعاني مثل ما ذكره في نسبها ووصف انه خطبها الى قومها من أسلم فردوه فقال بهجومهم

لقد أتى عنى من الجرباء قولهم * وودنهم قف حدان فوضوع
قد علمت أسلم الارذال ان لها * جارا سيقته في داره الجروع
وان سجنهم محافوا وحسب * لن يبلغ المجد والعليا مقطوع
وقد علوا زعموا عنى بأختهم * وفي الذرى حسبي والمجد مرفوع
ويل أم شعنا مشأ تستغيث به * اذا تجلى لها النقط الاتاليح
كانه في صلاها وهي باركة * ذراع بكر من النياط منزوع

(أخبرني) حرمي عن الزبير عن ابراهيم بن المنذر عن أبي القاسم بن أبي الزناد عن أخيه عبد الرحمن عن أبيه عن خارجة بن زيد قال شعنا هذه بنت عمرو بن ماسكة من يهود وكانت مساكين بن ماسكة بناحية القف وكان أبو شعنا قد رأس اليهود التي تلي بيت الدراسة للتوراة وكان ذا قدر فيهم فقال حسان يذكر ذلك

هل في نصايي الكريم من قند * أم هل لدى الأيام من نقد
تقول شعنا لو أقفت عن الكا * س لا نصبت منرى العدد
ياي لي السيف واللسان وقو * لم يضاموا كبدة الأسد
وذكر باقي الآيات التي فيها الغناء ومما قاله حسان بن ثابت في شعنا وغنى به قوله
ما حاج حسان رسوم المقام * ومظعن الحى ومبنى الخيام
والنوى قد هدم أعضاده * تقادم العهد بوادي تهام
قد أدركوا شون ما حاولوا * والحبل من شعنا رث رمام
جنية أرقنى طيفها * يذهب مصاويري في المنام
هل هي الاظبية مطلق * ما ألفها السدر بنصف ترام
ترعى غزالا فأترا طرفه * مقارب الخطو ضعيف البغام
كأن فاهانق باردا * في رصف تحت ظلال الغمام
شج بصباء لها صورة * من يفت كرم عنت في الخيام
تدب في الكأس ديبا كما * دب دى وسط رفاق هيام
من خريسان تخيرتها * درياقة توشك فتر الغمام
يسعى بهما أحرذو برنس * محتلق الذفرى شديد الحزام
يقول فيها قومي بنو النجار إذا قبلت * شهابا ترمى أهلها بالقمام
لا تختذل الجمار ولا تسلم * مولى ولا تخضم يوم الخصام

الشعر لحسان والغناء لمعبد خفيف رمل بالطلاق الوتر في مجرى الوسطى في البيت الاول من الآيات والرابع والتاسع والحادى عشر وذكر الهشامى ان فيه لحنا لابن سريج من الرمل بالوسطى وهذه الآيات يقولها حسان في حرب كانت بينهم وبين الاوس تعرف بجرب مزاحم وهو حصن من حصونهم (أخبرني) بنجره حرمي عن الزبير عن عمه مصعب قال جمعت الاوس وحشدت باحلافها ورأسوا عليهم أباقيس بن الاسلم يومئذ فسار بهم حتى كان قريسا من مزاحم وبلغ ذلك المزرج فخرجوا يومئذ وعليهم سعد ابن عباد وذلك ان عبد الله بن أبي كان مريضا ومتمارضا فقتلوا قتلا شديدا وقتلت بينهم قتلى كثيرة وكان الطول يومئذ للاوس فقال حسان في ذلك

ما حاج حسان رسوم المقام * ومظعن الحى ومبنى الخيام
وذكر الآيات كلها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن القاسم بن الحسن عن محمد

ابن سعد عن الواقدي عن عثمان بن ابراهيم الحاطبي قال قال رجل من أهل المدينة
ما ذكره حسن بن ثابت

أهوى حديث النعمان في فلق الصبح وصوت المسامر الغرد
لأعدت في الفتوة كما كت قال وهذا البيت من قصيدته التي يقول فيها
انظر خليلي ياب خلق هل * توفس دون البقاء من أحد

وقد روى أيضا في هذا الخبر غير الروايتين اللتين ذكرتهما (أخبرني) بذلك حمى عن الزبير
عن وهب بن جرير عن جويرية بن أسماء عن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن
الزبير عن شيخ من قريش قال أتى وقينه من قريش عند قنينة من قيان المدينة ومعا عبد
الرحمن بن حسان بن ثابت إذا سألن حسان فذكرها دخله وشق ذلك علينا فقال لنا
عبد الرحمن أبسر كم الآن مجلس قلنا ثم قال فروها إذا نظرت إليه أن ترفع صغيرها وتغنى
أولاد حفنة عند قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكرم المفضل
يفشون حتى ماتهم كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
قال فوالله لقد بيكي حتى ظننت أنه سقطت نفسه ثم قال أفكمم الفاسق لعمرى لقد كرهتم
مجلسي سائر اليوم وفام فأنصرف والله تعالى أعلم

* (نسبة هذا البيت وسائر ما يفتي فيه من القصيدة التي هو منها) *

صوت

أولاد حفنة عند قبر أبيهم * قبر ابن مارية الجواد المفضل
يفشون من ورد البريص عليهم * كما تصفق بالرحيق السلس
البريص موضع بد شق ٣

يفش الوجوه كريمة أحاسيم * ثم الأنوف من الطراز الأول
يفشون حتى ماتهم كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
ذكر جرح أن فيه لبرير بن قينة حسان بن ثابت لحنا ثقيل أول ابتدأ ومنشيد وفيه
لبرير ثقيل أول لا يشك فيه ومما يفتي فيه من هذه القصيدة قوله

صوت

كلها ما حلب العصور فعاتني * بزجاجة أرخاها للمفضل
بزجاجة رقت عاني فمرها * وقص القلوص براكب مستهمل

غناء ابراهيم الموصلي وملاطفتي بحري الوسطى عن اسحق وعمرو وغيرهما يروى
كلها ما حلب العصور يجعل العمل للعصير ويرى المفضل بكسر الميم وقع الصاد
والمفضل فتح الميم وكسر الصاد وهو اللسان أخبرنا بذلك علي بن سليمان الأختش
عن المبرد حكاه عن أصحابه عن الاسمي رجع الحديث إلى أخبار عزة الملا قال
اسحق حدثني معب الزبير عن محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة عن أبيه

٣ الذي في القاموس
دمشق الأعظم ١٥

استهزأ بها بعض
العلماء الأولى
أي شتموا له

عن جده قال كان بالمدينة رجل ناسك من أهل العلم والفقہ وكان يعشي عبد الله بن جعفر فسمع جارية مغنية لبعض الخاسين تغني * يا بنت سعاد وأمسى حبلاً ما انقطعا * فاستهزأ بها وهام وترك ما كان عليه حتى مشى إليه عطاء وطاوس فلما ما فكلان جوابه له ما ان غفل يقول الشاعر

يلومني فيك أقوام اجالسهم * فإنا إلى أطوار اللوم أم وقعا
وبلغ عبد الله بن جعفر خبره فبعث إلى الخناس فأعرض الجارية وسمع غناءها بهذا الصوت وقال لها من أخذته قالت من عزة الميلاء فابتاعها بأربعين ألف درهم ثم بعث إلى الرجل فسأله عن خبره فأعلمه أيامه وصدقته عنه فقال له أتعجب أن تسمع هذا الصوت من أخذته عنه تلك الجارية قال نعم فدعا بعزة وقال لها غنيه أيامه فغنته فصنع الرجل وغرمها عليه فقال ابن جعفر أتعافيه الماء الماء فضخ على وجهه فلما أفاق قال له أكل هذا بلع غشقا قال وما خفي عنك أكثر قال أتعجب أن تسمع منها قال قد رأيت ما نالني حين سمعته من غيرها وأنا لا أحبها فكيف يكون حالني إذا سمعته منها وأنا لا أقدر على ملكتها قال أتعرفها ان رأيتها قال أو أعرف غيرها فأمر بها فأخرجت وقال خذها فاني لك والله ما نظرت إليها الا عن عرض فقبل الرجل يديه ورجليه وقال أمت عيني وأحييت نفسي وتركني أعيش بين قومي ورددت إلى عقلي ودعا لعمري كبريا فقال ما أَرْضِي أن أعطيكمها هكذا غلام اجل معها مثل غنم الكيلا تهم * ويهم بها

(نسبة هذا الصوت) *

صوت

يا بنت سعاد وأمسى حبلاً ما انقطعا * واحتلت الغور فالجدين فالقمرعا
وانكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا
عروضه من البسط والشعر للاعشى أعشى بن قيس بن ثعلبة وزعم الاصمعي ان البيت الثاني هو صنعه ونحله الاعشى (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عن عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال ما نخلت أحدا من الشعراء شيئا قط لم يبق له الا ميتا واحدا نخلته الاعشى وهو

وانكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا
الغناء لعزة الميلاء خفيف قبيل أول بالوسطى وذ كر عمرو بن بانه أتعلم وأحكر
اسحق ذلك ودفعه وفيه للعريض قبيل أول بالنصر وقيل انه لجملة قال اسحق
وحدثني ابن سلام عن ابن جعدة قال كان ابن أبي عتيق محباً بعزة الميلاء فأتى يوماً عند
عبد الله بن جعفر فقال له بأبي أنت وأمي هل لي في عزة فقد اشتقت إليها قال لا انال اليوم
مشغول فقال بأبي أنت وأمي انما لا تنط الا بحضورك فأقمت عليك الاساعدني
وتركت شغلك ففعل فأتاها رسول الامير علي بابها يقول لها دعي الغناء فقد ضج أهل

المدينة منذ وذكروا انك قد قتت رجالهم ونساءهم فقال له ابن جعفر ارجع الى صاحبك
فقل لعني اقم عليك الامانيات في المدينة ايماء رجل فسد او امرأة تقت بسبب عزة
الاكتف نفسه بذلك تعرفه ويظهر لنا ذلك امره فتأدى الرسول بذلك فما ظهر احد
نفسه ودخل ابن جعفر اليها وابن أبي عتيق معه فقال لها لا يهولك ما سمعت وهما في
فنيما فغنته بشعر القطامي

الماضيوك فاسلم أيها الطلل * وان بليت وان طالت لك الطيل
فاهترأ ابن أبي عتيق طربا فقال عبد الله بن جعفر ما رايت ادرك وكابك بعد ان سمعت
هذا الصوت من عزة وقد مضت نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني في مواضع اخر

صوت

من كان مسرورا بجمالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار
يحمد النساء حواسر ايندبه * قدغن قبل تبيل الاسهار
عروض من الكامل قوله قدغن قبل تبيل الاسهار يعني انهن يندبنه في ذلك الوقت وانما
خصه بالندبة لانه وقت الغارة يقول فحين يذكرنه حينئذ لانه كان من الاوقات التي ينهض
فيها العرب والغارات قال الله تبارك وتعالى فالمغيران صبحا واما قول الخنساء
يذكرني طلوع الشمس صفرا * وادكره لكل غروب شمس
فانما ذكرته عند طلوع الشمس للغارة وعند غروبها الاصف * الشعر للربيع بن
زياد العيسى والقنا لابن سريج رمل بالخضر في مجرى البصر عن امهق والله اعلم
(ذكر نسب الربيع بن زياد وبعض اخباره وقصة هذا الشعر
والسبب الذي قتل من أجله) *

هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناسب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن
عسر بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار واهمه
فاطمة بنت الخرشب واسم الخرشب عمرو بن النضر بن حارثة بن طريف بن انمار بن
بغيض بن ريث بن غطفان وهي احدى النجيات كان يقال لبقها الكلمة وهم الربيع
وعجارة وانس والمسالمة واهوية العرب عن البيوتات والنجيات وحضر عليهم ان
يضاووا في البيوتات ثلاثة رفي النجيات ثلاثة اعداء واطمة بنت الخرشب فحين عدوا
وقبلها حامية بنت رياح الغنوية أم الاحوص وخالها مالك وريبعة بنت جعفر بن كلاب
وماوية بنت عبدمنة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم بن عسر بن نعيم وهي ام قبيط
وحاجب وعلمقة بنت زراة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم (أخبرني) محمد بن جعفر
التحوي صهر المبرد قال حدثني محمد بن موسى الزبيدي قال حدثني محمد بن صالح بن
النطاح واللفظة وخبره أم وأخبرني به أبو الحسن الامدي قال حدثنا محمد بن صالح بن
النطاح قال ولدت فاطمة بنت الخرشب من زياد بن عبد الله العيسى سبعة فعدت العرب

عديس بغيض بن ماسو كثر
أه قاموس

المجنين منهم ثلاثة وهم خبارهم قال محمد بن موسى قال محمد بن صالح وحدثني موسى بن
 طلحة والوليد بن هشام القهزني بمثل ذلك قال منهم الربيع ويقال له الكامل وعجارة
 وهو الوهاب وأنس وهو أنس الفوارس وهو الواقعة وقيس وهو البرد والحريث وهو
 الحرون ومالك وهو لاحق وعمر وهو الدراك قال محمد بن موسى قال ابن النطاح
 وحدثني أبو عثمان العمري أن عبد الله بن جعدان لقي فاطمة بنت الخرشب وهي
 تطوف بالكعبة فقال لها شئت رب هذه البنية أي بينك أفضل قالت الربيع لابل
 عمارة لابل أنس نكلتهم ان كنت أدري أيهم أفضل قال ابن النطاح وحدثني
 أبو اليقظان حميد بن حفص العجيني قال حدثني أبو الخفاء قال سألت فاطمة عن بنينا
 أيهم أفضل فقالت الربيع لابل عمارة لابل أنس لابل قيس وعيشي ما أدري أم والله
 ما حملت واحدا منهم تضعها ولا ولده ينال ولا أرضه غيلا ولا منعه قبيلا ولا أئمة على
 مائة قال أبو اليقظان أما قولها ما حملت واحدا منهم تضعها فقول لم أحمل في دبر الظهر
 وقبل الحيض وقولها ولا ولده ينال وهو أن يخرج رجلا قبل رأسه ولا أرضه غيلا
 أي ما أرضه قبل أن أحلب ثديي ولا منعه قبيلا أي لم أمنعه اللبن عند القائلة
 ولا أئمة على مائة أي وهو يكي قال ابن النطاح وحدثني أبو اليقظان قال حدثني
 أبو صالح الاسدي قال سألت فاطمة بنت الخرشب عن فيها فوصفتهم وقالت في عمارة
 لا بنام ليس له يخاف ولا يبيع ليله يضاف وقالت في الربيع لا تعد ما ثره ولا يخشى
 في الجهل بوادره وقالت في أنس إذا عزم أمضي وإذا ستر أرضي وإذا قدر أعضي
 وقالت في الآخرين أشيا لم يحفظها أبو اليقظان وقال ابن النطاح وحدثني القهزني
 قال حدثني أبي قال حدثني ابن عباس عن رجل من بني عباس قال ضاف فاطمة ضيف
 فطرح عليه شملة من خز وهي مسك كاهي فلما وجد رائحتها أعتم دنامها فصاحت به
 فكف عنها ثم انه تحرك أيضا فأرادها عن نفسها فصاحت فكف ثم انه لم يصبر فوثبها
 فبطت به فاذا هي من أشد الناس فقبضت عليه ثم صاحت يا قيس فأناها فقالت ان
 هذا أرادني عن نفسي فاترى فيه فقال أخي أكرمني فعليك به فنادت يا أنس فأناها
 فقالت ان هذا أرادني عن نفسي فاترى فيه فقال لها أخي أكرمني فليس له فنادت
 يا عمارة فأناها فذكرت ذلك له فقال لها السيف وأراد قتله فقالت له يا بني لو دعونا أخاك
 فهو أكرمك فدعت الربيع فذكرت ذلك له فقال اقتطعوني يا بني زياد قالوا نعم
 فلا تزونا أمكم ولا تقتلوا ضيفكم وخلاوهم يذهب فذهب قال ابن النطاح وقال بعض
 الشعراء يمدح بني زياد من فاطمة يقال انه قيس بن زهير ويقال حاتم طي

بنو جنية ولدت سيوف * قواطع كلهم ذكر صنيع
 وبائرهم حصان لم ترني * وطاعة الشماخ فأتجوع
 سرى ودي ومكر متي جميعا * طوال زمانه مني الربيع

وقال سلمة بن الخرشب خالهم فهم يخاطب قوم منهم أرادوا حربهم
 أنتم النصار جفون جماعة * فأين أبو قيس وابن ربيع
 وذلك ابن أخت زانه نوب خاله * وأجملته الاعمام وهو ربيع
 رفيق بداء الحرب طب بصعها * اذا شئت رأى القوم فهو جميع
 عطوف على المولى ثقيل على العدى * أصم عن العوراء وهو سميع

وقال رجل من طيء ويقال له الربيع بن عمارة
 فان تكن الحوادث أفظعتني * فلم أرها لك كابني زياد
 همار محان خطيان كانا * من السمر المتقفة الجياد
 تناب الارض أن يطأ أعليها * بمنلها ما سلم أو تعادى

(وقال) الاثرم حدثني أبو عمرو والشيباني قال أغار رجل بن بدر أخو حذيفة بن بدر
 الفزاري على بني عيس فظفر بضامة بنت الخرشب أم الربيع بن زياد واخوته راكبة
 على جبل لها فقادها جميعا لها فقالت له أي رجل ضل حلك واقبلتني أخذتني فصارت هذه
 الأكمة بي وبك التي اماننا ورائنا لا يكون بينك وبين بني زياد صلح أبدا الآن الناس
 يقولون في هذه الحال ماشاؤه وحسبك من شرماعه قال اني أذهب بك حتى ترعى على
 ابل فلما أتت انه ذاهب بهارمت بنفسها على رأسها من البعير فأتت خوفا من أن
 يلحق فيها عار فيها (وحدثني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبد الله بن محمد
 قال أخبرنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال وفد أبو براهم ملاعب الاسنة وهو عامر
 ابن مالك بن جعفر بن كلاب اخوته طفيل وهاوية وعبيدة ومهم لبيد بن ربيعة بن
 مالك بن جعفر وهو غلام على النعمان بن المنذر فوجدوا عنده الربيع بن زياد العنسي
 وكان الربيع بنادم النعمان مع رجل من أهل الشام باجر يقال له مرحون بن نوفل
 وكان حريفا للنعمان يعني سره ونسبائه وكان أديا حسن الحديث والمفادمة
 فاستخفه النعمان وكان اذا أراد أن يخلع عن شرابه بعث اليه والى النظامي متطببا
 كان له والى الربيع بن زياد وكان يدعى الكامل فلما قدم الجعشرون كانوا يحضرون
 النعمان لحاجتهم فاذا خلا الربيع بالنعمان طعن فيهم وذكر معايبهم ففعل ذلك بهم
 مرارا وكانت بنوب عفر له أعداء صده عنهم فدخلوا عليه يوما فقرأوا منه تغبرا وبعثوا
 وقد كان يكرههم قبل ذلك وقرب مجلسهم فخرجوا من عنده غضابا وليد في رحالهم
 يحفظ أمتعتهم ويقدو بابا لهم كل صباح فيراها فاذا أمسى انصرف بابا لهم فاناهم ذات
 اليلة فأنصاهم يذاكرون أمر الربيع وما يلقون منه فأنصاهم فكتبوه فقال لهم والله
 لا أحفظ لكم متاعا ولا أسرح لكم بعيرا أو تخبروني وكانت أم لبيد امرأة من بني عيس
 وكانت بنتا في حجر الربيع فقالوا خالك قد غلبت على الملك وصد عنا وجهه فقال لهم
 لبيد هل تقدرون على ان تنجوهوا بينهم وبينى فازجره عنكم بقول بعض ثم لا يلتفت

النعمان اليه بعده أبدا فقالوا وهل عندك من ذلك شيء قال نعم قالوا فانا نأبوك بستم هذه
البقلة لبقله قدامهم دقيقة القضبان قليلة الورق لاصقة فروعها بالارض تدعى التربة
فقال هذه التربة التي لاتذكي نارا ولا تؤهل دارا ولا تسرجارا عودها ضئيل وفروعها
كليل وخبرها قليل بلدها شاسع ونبتها خانع وآكلها جائع والمقيم عليها ضائع
أقصر البقول فرعا وأخبثها مرعى وأشدّها قلعا فتعالها وجدعا القواي أخاخي
عبس أرجعه عنكم بنفس ونكس وأتركه من أمره في لبس فقالوا فصبح فترى
فسك رأينا فقال لهم عامر انظروا غلامكم فان رأيتوه نائما فليس أمره بشئ وانما
يتكلم بما جاء على لسانه ويهذي بما بهجس في خاطره واذا رأى يتوه ما هرا فهو صاحبكم
فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رجلا فهو يكدم باوسطه حتى أصبح فلما أصبحوا
قالوا أنت والله صاحبنا خلفك ورائه وتر كواذوا بين وألبسوه حلة ثم غدوا به معهم
على النعمان فوجدوه يتغدى معه الربيع وهما يأكلان ليس معه غيره والدار
والجالس ملوثة من الوفود فلما فرغ من الغذاء أذن للجعفرين فدخلوا عليه وقد كان
تقارب أمرهم فذكروا للنعمان الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع
في كلامهم فقام ليلدبر تجز ويقول

يا رب هيجاهي خير من دعه * أكل يوم هاهنا مقرعه
نحن بنو أم البنين الاربعة * ومن خيار عامر بن صعصعة
المطمعون الجفنة المذعذعة * والضاربون الهام تحت الخيضة
يا واهب الخير الكثير منعه * اليك جاوزنا بلادا مسبعة
نخبر عن هذا خيرا فاسمعه * مهلا أيت اللعن لانا كل معه
ان اسسته من برص ملحه * وانه يدخل فيها اصبعه
يدخلها حتى يوارى أشبعه * كأنما يطلب شيئا أدامعه

فلما فرغ من انشاده التفت النعمان الى الربيع شزرا ريقه فقال اكذا أنت قال
لا والله لقد كذب على ابن الحق التميم فقال النعمان اف لهذا الغلام لقد خبت على
طعامي فقال أيت اللعن أما اني لقد فعلت بامه فقال ليلد أنت لهذا الكلام اهل وهي
من نسائه غير فصل وانت المرفعل هذا يتيمة في حجره فامر النعمان بني جعفر فاخرجوا
وقام الربيع فانصرف الى منزله فبعث اليه النعمان بضعة ما كان يحبوه به وأمره
بالانصراف الى أهله وكتب اليه الربيع اني قد تحققت أن يكون قد وقر في صدرك
ما قاله ليلد ولست برأى حتى تبعث من يجردني فيعلم من حضرك من الناس اني لست
كما قال فأرسل اليه انك لست ما نعا باتقائك مما قال ليلد شيئا ولا قادرا على ما زلت به

الاسن فالحق باهلك فقال الربيع

لمن رحا جالى انى لسعة * ما مثلها سعة عرضا ولا طولا

بحيث لو وزنت لحسم باجمها * لم يعدلوا ريشة من ريش شعويلا
 ترى الروايم احراوا بقول بها * لامثل رعيكم لها وغسويلا
 فابرق بأرضك يا نعمان منكنا * مع النطاسي يوما وابن توفيل
 فكذب اليه النعمان

- * شرد برسلك عنى حيث شئت ولا * تكتر على ودع عنك الاباطيلا
- * فتدكرت به والركب حامله * وردا يعلل أهل الشام والنيل
- * فما استأذنه منه بعدما خعت * هوج المطي به ابراق شميلا
- * قد قيل ذلك ان حقوا نكذبا * فما اعتذارك من شئ اذا قيلا

فالحق بحيث رأيت الارض واسعة * وانشر بها الطرف ان عرضا وان طولاً
 وهذا الشعر يقوله ربيع بن زياد في مقتل مالك بن زهير وكان قلبه في بعض تلك الوقائع
 التي يعرف بسدوها بداحس والقبراء وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به علي بن
 سليمان الاخضري ومحمد بن العباس اليزيدي فالاحد ثناء أبو سعيد السكري عن محمد
 ابن حبيب وأبي غسان دماذ عن أبي عبيدة وابراهيم بن سعدان عن أبيه قال كان من
 حديث دا حسان أمه فرس كانت لقرواش بن عوف بن عامر بن عبيد بن ثعلبة بن
 يربوع يقال لها جلوى وكان أبو يسمي ذا العقال وكان لحوط بن أبي جابر بن أوس بن
 جبري بن رياح وانما سمى ذا حسان لان بني يربوع احتملوا ذات يوم سائر بن بن نجعة وكان
 ذو العقال مع ابني حوط بن أبي جابر بن أوس بجبانته فرتابه على جلوى فرس قرواش
 فلما رآها الفرس ودى وصهل فضحك ثببان من الحى رأوه فاستصت القتاتان
 فأرسلناه فترا على جلوى فوافق قبولها فاقصت ثم اخذته لها بعض الحى فلقى بها حوط
 وكان رجلا شريفاً راسي الخلق فلما انظر الى عين الفرس قال والله لقد ترا فرسى فاخبراني
 ما شأنه فاخبرناه الخبر فقال يا آل رياح لا والله لا أرضى ابداحى أخرج ما فرسى فقال
 له بنو ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك انما كان من قبلنا فلم يرل الشر بيننا حتى عظم فلما
 رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا دونكم ما فرسكم فسطا عليه وادخل يده في ماء وتراب ثم
 ادخلها في رجها حتى ظن انه قد اخرج الماء واشتعلت الرحم على ما كان فيها فتجها
 قرواش مهرافسها ذا حسان ذلك وخرج كانه ابو ذو العقال وفيه يقول جرير
 ان الجياد يستن حول خمائنا * من آل اعوج اول ذى العقال

واعوج فرس لبني هلال فلما تحرك المهر سام مع امه وهو فلو يتبعها وبنو ثعلبة سائرون
 فرآه حوط فأخذه فقال بنو ثعلبة يا بني رياح لم تفعلوا فيه اول مرة ما فعلتم ثم هذا
 الآن فقالوا هو فرسنا ولن نترككم او نقاتلكم عنه او تدفعوه الينا فلما رأى ذلك بنو
 ثعلبة قالوا اذا لاقتنا نلكنكم عنه انتم اهزعلينا هو ذاك كم ودفعوه اليهم فلما رأى ذلك بنو
 رياح قالوا والله لقد ظلمنا اخوتنا مرتين ولقد حملوا كرموا فارسلوا به اليهم مع لقوحين

فككت عند قرواش ماشاء الله وخرج اجود خيول العرب ثم ان قيس بن زهير بن جذيمة
العبيسي اغار على بني يربوع فلم يصب احدا غير ابنتي قرواش بن عوف وماتت من الابل
لقرواش واصاب الحى وهم خلوف ولم يشهد من رجالهم غير غلامين من بني ازنم بن عبيد
ابن ثعلبة بن يربوع فلما لافى من القرس مر تدفيه وهو قيد يقيد من حديد فأعجلهما
القوم عن حل قيده واتبعهما القوم فضرب الغلامين ضربا حتى نجاياه ونادتهم احدى
الجاريين ان مفتاح القيد مدفون في مذود القرس بمكان كذا وكذا اى يحبب مذود
وهو مكان اى لا يترلا عنه الا في ذلك المكان فسبقا اليه حتى اطلقاه ثم كرا واجبين فلما
رأى ذلك قيس بن زهير وغب في القرس فقال لهم الكما حكمكما وادفعا الى القرس
فقالا وافعل انت قال نعم فاستوثقانه على ان يرد ما اصاب من قليل وكثير ثم يرجع
عوذه على يده ويطلق القاتين ويحلى عن الابل وينصرف عنهم راجعا ففعل ذلك قيس
فدفعها اليه القرس فلما رأى ذلك أصحاب قيس قالوا الانصالح ابد اصبن ما نمت من الابل
وامر اتي فعمدت الى غنمين فجعلتها في قرس لك تذهب به دوننا فعظم في ذلك الشرحتى
اشترى منهم غنمهم بمائة من الابل فلما جاء قرواش قال للغلامين الازنمين اين فرسي
فأخبراه فأبى ان يرعى الا ان يدفع اليه فرسه فعظم في ذلك الشرحتى تناقروا فيه فتضى
بينهم ان ترد القاتان والابل الى قيس بن زهير ويرد عليه القرس فلما رأى ذلك قرواش
رضى بعد شروا ونصرف قيس بن زهير وبعده احس فككت ماشاء الله وزعم بعضهم أن
الرهان انما حاجه بين قيس بن زهير وحذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لؤذان بن عدى
ابن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر
ابن نزار أن قيسا دخل على بعض الملوك وعنده قينة لحذيفة بن بدر تغنيه بقول
أمرئ القيس

دا لهند والرباب وفرتنا * وليس قبل حوادث الايام

وهن فيما يذكر نسوة من بني عيس فغضب قيس بن زهير وشق رداءه لوشتمها فغضب
حذيفة فبلغ ذلك قيسا فأتاه يسترضيه فوقه عليه فجعل يكلمه وهو لا يعرفه من الغضب
وعنده أفراس له فعابها وقال ما يرتبط مثلك مثل هذه يا أيا مسر فقال حذيفة أتعسها
قال نعم فجباريا حتى تراها وقال بعض الرواة ان الذي هاج الرهان ان رجلا من بني
عبد الله بن غطفان ثم أحد بني جوشن وهم أهل بيت شوم أناه الورد العبيسي أبو عروة
ابن الورد وأتى حذيفة زائر فعرض عليه حذيفة خيله فقال ما أرى فيها جوادا مبرا
والمرء الغالب قال ذوالرمة

أبر على الخصوم فليس خصم * ولا خصمان يقبله جدالا

فقال له حذيفة فعند من الجواد المبر فقال عند قيس بن زهير فقال له هل لك أن تراهنى
عنه قال نعم قد فعلت فراهنه على ذكر من خيله وأتى ثم ان العبيسي ألقى قيس بن زهير

وقال اني قد راھنت حذيفة على فرسين من خيلك ذكر وانثى وأوجبت الرهان فقال
 قيس ما أبا لي من راھنت غير حذيفة فقال ما راھنت غيره فقال له قيس انك ما علمت لا تكذب
 ثم ركب قيس حتى أتى حذيفة فوقف عليه فقال له ما غدا بك قال غدوت لا واضعك
 الرهان قال بل غدوت لتغلقه قال ما أردت ذلك فأنى حذيفة الا الرهان فقال قيس
 أخبرك ثلاث خلال فان بدأت فاخترت قبلي فلي خلتان ولك الاولى وان بدأت فاخترت
 قبلك فلك خلتان ولي الاولى قال حذيفة فابدأ قال قيس الغاية من مائة غلوة والغلوة
 الرمية بالشابة قال حذيفة فالمضمار أربعون لمسة والجري من ذات الاصاد ففعلا
 ووضعا السبق على يدي غلاق أو ابن غلاق أحد بنى ثعلبة بن سعد بن ثعلبة فأما بنو عيس
 فزعموا انه أجرى الخطار والخنفاء وزعمت بنو فزارة أنه أجرى قرزلا والخنفاء وأجرى
 قيس داحسا والغبراء ويزعم بعضهم ان الذي هاج الرهان ان رجلا من بنى المعقر بن
 قطيعة بن عيس يقال له سراقه راھن شابا من بنى بدر وقيس غائب على أربع جزائر من
 بنى غلوة فلما جاء قيس كره ذلك وقال له لم يته رھان قط الا الى شرم أو بنى بدر فسألهم
 المواضع فقالوا لا حتى نعرف سبعة فان أخذنا خفنا وان تركنا خفنا فغضب قيس
 وحكم وقال انما ادفعتم أعظموا الخطر وأبعدوا الغاية فالوا ذلك لك فجعلوا الغاية
 من واردات الى ذات الاصاد وذلك مائة غلوة والتمية فيما بينهم وجعلوا القضية في يدي
 رجل من بنى ثعلبة بن سعد يقال له حصين ويقال رجل من بنى العسرا من بنى فزارة
 وهو ابن أخت لبنى عيس وملوا البركة ماء وجعلوا السابق أو ل الخيل يكرع فيها ثم ان
 حذيفة بن بدر وقيس بن زهير أتيا المدي الذي أرسلن منه ينظوران الى الخيل كيف
 خرجها منه فلما أرسلت عارضها فقال حذيفة خذ علك يا قيس قال ترك الخداع من
 أجرى من مائة فأرسلها مثلاثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة تبر وخيل زهير تقصر
 فقال حذيفة سبقتك يا قيس فقال جرى المذكيات غلاب فأرسلها مثلاثم ركضا ساعة
 فقال حذيفة انك لا تترك من ركضا فأرسلها مثلا وقال سبقت خيلك يا قيس
 فقال قيس رويدا تعالون الجدد فأرسلها مثلا قال وقد جعل بنو فزارة كميننا بالتمية
 فاستقبلوا داحسا فرفروه فأمسكوه وهو السابق ولم يمرقوا الغبراء وهي خلتنه مصلية
 حتى مضت الخيل واستهلت من التمية ثم أرسلوه فقطر في آثارها هي اسرع فجعل يديرها
 فرسا فرس حتى سبقتها الى الغاية مصليا وقد طرح الخيل غير الغبراء ولو تباعدت
 الغاية لسبقها فاستقبلها بنو فزارة فاطمواها ثم حلا وهاعن البركة ثم لطموا داحسا
 وقد جأ متوالين وكان الذي لطمه عيس بن فضلة فجأت يده فدمى جاستا فجاء قيس
 وحذيفة في آخر الناس وقد دفعتهم بنو فزارة عن سبقتهم ولطموا افراهم ولم تطفهم
 بنو عيس بقائلونهم وانما كان من شهد ذلك من بنى عيس ايانا غير كثيرة فقال قيس بن
 زهير يا قوم انه لا يأتى قوم الى قومهم شر من الظلم فاعطونا خفنا فأبى بنو فزارة

ان يعطوهم شيئا وكان الخطر عشرين من الابل فقالت بنو عيس اعطونا بعض سبقنا
 فأبوا فقتلوا اعطونا جزورا نضربها نطعمها اهل الماء فانكره القاتلة في العرب فقال
 رجل من بني فزارة مائة جزور وجزور واحد سواء والله ما كالتقر لكم بالسبق علينا
 ولم نسبق فقام رجل من بني مازن بن فزارة فقال يا قوم ان قيسا كان كارها لا قول هذا
 الرهان وقد احسن في آخره وان الظلم لا يتهى الا الى الشرف اعطوه جزورا من نعمكم
 فأبوا فقام الى جزور من ابله فعقلها اليه عظمها قيسا ويرضيه فقام ابنه فقال انك لكثير
 الخطا تريد ان تخالف قومك وتلق بهم خراية بما ليس عليهم فأطلق الغلام عقلاها
 فلهقت بالنعم فلما رأى ذلك قيس بن زهير احتل عنهم هو ومن معه من بني عيس فأنى على
 ذلك ما شاء الله ثم ان قيسا اغار عليهم فاقى عوف بن بدر فقتله واخذ ابله فبلغ ذلك بني فزارة
 فهموا بالقتال وغضبوا فحمل الربيع بن زياد احدى عوذ بن غالب بن قطيعة بن عيس
 دية عوف بن بدر مائة عشرة امتية (العشرة التي اتي عليها من حملها عشرة أشهر من
 ملحقها والتمتلى التي تبيع بعضها والباقي يتلوها في الساج) وام عوف وام حذيفة ابنة
 فضله بن جوية بن لؤذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة واصطلم الناس فكتبوا ما شاء الله
 ثم ان مالك بن زهير اتي امرأة يقال لها مليكة بنت سارة من بني عوذ بن فزارة فابتنى بها
 باللساطة قريشا من الحاجر فبلغ ذلك حذيفة بن بدر فسد له فرسانا على افراس من
 مسان خيله قال ولا تنتظروا مالكا ان وجدتموه أن تقتلوه والربيع بن زياد بن عبد الله
 ابن سفيان بن ناشب العيسى مجاور حذيفة بن بدر وكانت تحت الربيع بن زياد معاودة
 ابنه بدر فانطلق القوم فلقوا مالكا فقتلوه ثم انصرفوا عنه فجاءوا عشيبة وقد جهدوا
 افراسهم فوققوا على حذيفة ومعه الربيع بن زياد فقال حذيفة اقدرتم على حماركم
 فالوانم وعقرناه فقال الربيع ما رأيت كاليوم قط اهلكك افراسك من أجل حمار
 فقال حذيفة لما أكثر عليه من الملامة وهو يحسب ان الذي اصابوا حمارا المام فقتل
 حمارا ولكنا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن بدر فقال الربيع يس لعمر الله القتل فقلت
 اما والله اني لا ظنه سيبلغ ما يكره فراجعنا شيئا من كلام ثم فزعنا فقام الربيع يطأ
 الارض وطأ شديدا وأخذ يود ثم دخل بن بدر ذا النون سيف مالك بن زهير قال أبو عبيدة
 فزعوا ان حذيفة لما قام الربيع بن زياد أرسل اليه بولدة له فقال لها اذهبي الى معاودة
 بنت بدر امرأة الربيع فانظري ما ترى الربيع يصنع فانطلقت الجارية حتى دخلت
 البيت فاندست بين الكفاء والنضد والكفأ مشقة في آخر البيت والنضد متاع يجعل
 على حمار من خشب فجاء الربيع فنقذ البيت حتى اتي فرسه فقبض بعرقته ثم مسح
 مشه حتى قبض بعكوة ذنبه العكوة أصل الذنب ثم رجع الى البيت ورجعه مر كوز
 بفشائه فهزها شديدا ثم ركزه كما كان ثم قال لامرأته اطرحي لي شيئا فطرحته شيئا
 فاضطجع عليه وكانت قد طهرت تلك الليلة فدنست منه فقال اليك قد حدث أمر

ثم تقى وقال

فلم الخلى ولم اغض حار * من سبي النبا الجليل السارى
من مثله نسي النساء حواسرا * وتقوم معولة مع الاحجار
من كن مسرورا بمقتل مالك * فليأت نوتنا بوجه نهار
يحد النساء حواسرا نذبه * سيكون قبل تبليج الاحجار
قد كن بخان الوجوه تسترا * فالسوم حين بدون للنظار
يخشن حرات الوجوه على امرئ * سهل الخليفة طيب الاخبار
أفبعدمقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار
ما ان أرى في قتله لذى الجأ * الا المني تشب الاكوار
ومجنبت ما يذقن عدوقة * يعذقن بالمهرات والامهار
العذوف والعذوف واحد وهو ما كآته

قوله ابن زهير تشديد اليه
كما يخط بعض الفضلاء

ومباعر اصدى الحديد عليهم * فكأنما طلى الوجوه بقار
باب مسرور بمقتل مالك * ولسوف نصرته بشر محار
فريحت المرأة فخيرت حذيفة الخيرة فقال هذا حين اجتمع امرأه وكم ووقعت
الحرب وقال الربيع لحذيفة وهو يومئذ جاره سعى فاني جارك مسيرة ثلاث ليال ومع
الربيع فضلة من خرف السار الربيع دس حذيفة في أثره فوارس فقال اتبعوه فاذا مضت
ثلاث ليال فان معه فضله من خرفان وجدته وقد اراقها فهو جاد وقد مضى
فانصر فواران لم تجده قد اراقها فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال لادنى منزل فزعم
وشرب فاقوله فتيبعوه فوجدوه قد مال لادنى منزل وشق الزن ومضى فانصر فوارا
أقوى الربيع قومه وقد كان يمه و بين قيس بن زهير شعناء وذلك ان الربيع ساوم قيس
ابن زهير في درع كانت عنده فلما نظر اليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركض بها
فلم يرد على قيس فعرض قيس لقاطعة ابنة الخرشب الانبارية من انمار بن بغيض وهي
احدى منجيات قيس وهي ام الربيع وهي قسيرة في طعام من عيس فاقاد جلها يريد ان
يرتهم بالدار حتى يرتعليه فقالت ما رايت كال يوم فعل رجل اى قيس ضل حلك
انزجوان تصطم أنت وبنو زياد وقد اخذت انهم فذهب بها عينا وشمالا فقال الناس
في ذلك ماشاوا وحسبك من شر معاه فارسلت امثلا فعرف قيس بن زهير ما قالت له
فخلى سبيلها واطرد ابلا ليني زياد فقدم بها مكة فباعها لمن عبد الله بن جعدان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي وقال في ذلك قيس بن زهير

ألم يلفك والانماء نسي * بما لاقت لبون بن زياد
ومحبسها على القرشي ثسرى * باد راع واسياف حداد
كما لاقت من حمل بن بدر * واخوته على ذات الاصل

همو نغروا على بغير نحر * وزادوا دون غايته جوادى
 وكنت اذا منيت بخضم سوه * دلفت له بدهية نأد
 بدهية تدق الصلب منه * فتقصم أو تجوب على الفؤاد
 وكنت اذا أنانى الدهر ربق * بدهية شددت لها نجادى

الربق ما يقلده

ألم تعلم بنو الميقاب انى * كريم غير منغلث الزناد
 الوقب الاحق والميقاب التى تلد الحقى والمنغلث الذى ليس ينقى
 أطوف ما أطوف ثم أوى * الى جار بكار أبى دواد
 جاره يعنى ربيعة الخير بن قرط بن سلمة بن قشير وجار أبى دواد يقال الحرب بن همام بن مرة
 ابن ذهل بن شيان وكان أبودواد فى جواره نخرج صيدان الحى يلعبون فى غدير فغمس
 الصيدان ابن أبى دواد فيه فقتلوه نخرج الحرب فقتل لا يبقى صبي فى الحى الا غرق
 فى الغدير أو يرضى أبودواد فودى ابن أبى دواد عشر ديات فرضى وهو قول أبى دواد
 ابلى الابل لانه وزها الراعون حج الندى عليها المدام
 قال أبو سعيد حنظلي لا يجوز هذا الراعى وحج الندى

البك ربيعة الخير بن قرط * وهو باللطريف والتلاد
 كفانى ما أخاف أبو هلال * ربيعة فانتت عنى الاعادى
 نطل جباهه يحدين حولى * بذات الرمث كالحدا الفوادى
 كاتى اذا نخت الى ابن قرط * عقلت الى يللم أو نصاد

وقال ايضا قيس بن زهير

ان تك حرب فلم أجنها * جنتها خيارهم أو هم
 حذار الردى اذ رأوا خيلنا * مقدمها سايج أدهم
 عليه كمي وسرياله * مضاعفة نسيبها محكم
 فان شمعت لك عن ساقها * فويلها ريسع ولم يسأموا
 نهيت ربيعة فلم يزدرج * كما أنزجر الحرب الا نجمع

قال أبو عبد الله الحرب الا نجمع رجل من بنى ضبيعة بن ربيعة بن زار وهو صاحب المرباع
 قال فكانت تلك الشخاء بين بنى زياد وبين بنى زهير فكان قيس يخاف خذلانهم اياه
 فزعوا أن قيس ادس غلامه مولا فقال انطلق كأنك تطلب ابلا فانهم سيسألونك فاذا
 قتل مالك ثم احفظ ما يقولون فأتاهم العبد فسمع الريسع بنى بقوله

أقعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار

فلما رجع العبد الى قيس فأخبره بما سمع من الريسع بن زياد عرف قيس ان قد غضب
 فاجتمع بنو عيس على قتال بنى فزارة فأرسلوا اليهم ان ردوا علينا البنا التى ودينا بها

عوقاً أخذ حذيفة بن بدر لامة فقال لا أعطيكم دية ابن أحمى وإنما قتل صاحبكم جل بن بدر
وهو ابن الاسدية وأنتم وهو أعلم فزعم به بعض الناس انهم كانوا وداعوف بن بدر بمائة
من الابل متلية اى قد دنأنا تبجها وأنه أقر على تلك الابل أربع سنين وإن حذيفة بن بدر
أراد ان يريها باعيانهم فقال له سنان بن خارجة المرى أتريد ان تلحق بنا خزاية فنعطهم
أكثر مما أعطونا فقببنا العرب بذلك فأمسكها حذيفة وأبى بنو عبس أن يشبوا الا ابلهم
بعينهم ففكت القوم ماشاء الله ان يكتوا ثم ان مالك بن بدر خرج يطلب ابله فمر على
بنى رواحة فمرأه جندب أحد بنى رواحة يسهم فقتله فقالت ابنة مالك بن بدر فى ذلك

لله عينا من رأى مثل مالك * عقيرة قوم ان جرى فرسان
فليتها لم يشرب باقط قطرة * وليتها لم ير سلا رهان
أحل به امس الجنيدي نذره * فأى قيسل كان فى غطفان
اذا جمعت بالرقين حمامة * او الراس قابكى فارس الكتفان

فوس له كانت تسهى الكتفان ثم ان الاسلع بن عبد الله بن ناشب بن زيد بن هرم بن اد
ابن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس مشى فى الصلح ورجع بنى ذبيان ثلاثة من بنيته
واربعة من بنى اخيه حتى يصطلموا جعلهم على يدى سبيع بن عمرو بن بنى ثعلبة بن سعد
ابن ذبيان فمات سبيع وهم عنده فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك بن سبيع ان عندك
مكرمة لا تريد ان انت احدهم فظفتهم ولاء الاغيلة وكأنى بك لو قدمت قد اتاك حذيفة
خالك وكانت ام مالك هذا ابنة بدر فعصر عينيه وقال هاك سيدنا ثم خدعك عنهم حتى
تدفعهم اليه فيقتلهم فلا شرف بعدها فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما نزل
جعل حذيفة يبكي ويقول هاك سيدنا فوقع ذلك له فى قلب مالك فلما هلك سبيع اطاف
بابنه مالك فاعظمه ثم قال لىا مالك انى خالك وانى أسن منك فادفع الى هؤلاء الصبيان
ليكونوا عندى الى ان تنظر فى أمرنا ولم يزل به حتى دفعهم الى حذيفة بالعمرية
والبعمرية ما هو ادمن بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة فلما دفع مالك الى حذيفة الرهن
جعل كل يوم يبرز غلاما فيضربه غرضا ويرمى بالنبل ثم يقول نادأ بالك فينادى اياه حتى
يزقه النبل ويقول لواقد بن جندب نادأ بالك فجعل ينادى يا عماء خلافا عليهم ويكره
أن يابس اياه بذلك والابس القهر والحل على المكروه وقال لابن جنيدي بن عمرو بن
عبد الاسلع ناد جنيبة وكان جنيبة لقب أبيه فجعل ينادى يا عماء يا أم أبيه حتى قتل
وقتل عتبة بن قيس بن زهير ثم ان بنى فزارة اجتمعواهم وبنو ثعلبة وبنو مرة فالتقواهم
وبنو عبس فقتلوا منهم مالك بن سبيع بن عمرو والتعلبي قتله مروان بن زبياع العبسي وعبد
العزى بن حذاو التعلبي والحارث بن بدر الفزاري وهرم بن نخضم المرى قتله ورد بن حابس
العبسي ولم يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر فقالت ناجية أخت هرم بن نخضم المرى
يا لهف نفسى لهفة المنجوع * أن لا أرى هرا على مودوع

من أجل سيدنا ومصرع جنبه • علق الفؤاد بمحفظل مجدوع
 مودوع فرسه ثم ان حذيفة بن بدر جمع وقأهب واجتمع معه بنو ذبيان بن بغيض فبلغ بنى
 عيس انهم قد ساروا اليهم فقال قيس أطيعوني فوالله اني لم تفعلوا الا تكثرت على سبني
 حتى يخرج من ظهري قالوا فانا نطيعك فأمرهم فسر حوا السوام والضعاف بليل وهم
 يريدون أن يطلعوا من منزلهم ذلك ثم ارتحلوا في الصبح وأصبحوا على ظهر العقبة
 وقدمضى سوامهم ووضعتهم فلما أصبحوا طلعت عليهم الخيل من الشياطين فقال قيس
 خذوا غير طريق المال فانه لا حاجة للقوم ان يقعوا في شوكتكم ولا يريدون بكم
 في انفسكم شر من ذهاب اموالكم فأخذوا غير طريق المال فلما ادرك حذيفة الاثر
 وراء قال أبعدهم الله وماخيرهم بعد ذهاب اموالهم فأتبع المال وسارت ظعن بنى
 عيس والمقاتلة من وراءهم وتبع حذيفة وبنو ذبيان المال فلما ادركوه ردوا واوله على
 آخره ولم يقات منهم شئ وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب بها وتفرقوا
 واشتد الحرق فقال قيس بن زهير يا قوم ان القوم قد فرق بينهم المغنم فاعطوا الخيل
 في أنارهم فلم تشرب بنو ذبيان الا والخيل دواس فلم يشاكلهم كبير أحد وجعل بنو ذبيان
 انما هم ارجل في غنيمته ان يحوزها ويعضى بها فوضعت بنو عيس فيهم السلاح حتى
 نأشدتهم بنو ذبيان البقية ولم يكن لهم هم غير حذيفة فارسلوا خيلهم بمحمد بن في اثره
 وأرسلوا خيلا تنقص الناس ويسألونهم حتى سقط خبر حذيفة من الجانب الايسر على
 شداد بن معاوية العبسي وعمر بن زهل بن مرة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة
 العبسي وعمر بن الاسلع والحارث بن زهير وقرواش بن عتي بن اسيد بن جذيمة وجنيد بن
 وكان حذيفة قد استرخى حزام فرسه فزل عنه فوضع رجله على حجر فخافه ان يقتص
 اثره ثم شد الحزام فوق صدر قدمه على الارض فعر فوه وعرفوا خنف فرسه والخنف
 ان تقبل احدى اليدين على الاخرى وفي الناس ان تقبل احدى الرجلين على الاخرى
 وان يبطأ الرجل وحشيها وجع الاخنف خنف فاتبعوه ومضى حتى استغاث بجضر
 الهبابة وقد اشتد الحرق فرمى بنفسه ومعه جل بن بدر وحسن بن عمرو وورقاء بن بلال
 وأخوه وهما من بنى عدى بن فزارة وقد نزعا سروجهم وطارحوا سلاحهم ووقفوا
 في الماء وتعمكت دوابهم وقد بعثوا ريثه فجعل يطلع فينظر فاذا الم ريثا رجع فنظر
 نظرة فقال اني قد رأيت شخصا كالنعام او كالطائر فوق القنادل من قبل مجيئنا فقال
 حذيفة هذا وهنا هذا ادع على جروة وجروة فرس شداد والمعنى دع ذكر شداد عن يمينك
 وعن شمالك واذا كر غير لما كان يخاف من شداد فيناهم يتكلمون اذا هم بشداد بن
 معاوية واقضا عليهم فقال بينهم وبين الخيل ثم جاء عمرو بن الاسلع ثم جاء قرواش حتى
 تئاموا خسة فجعل جنيد بن خيلهم فامردها وجعل عمرو بن الاسلع فاقمهم هو
 وشداد عليهم في الجفر فقال حذيفة يا بنى عيس فآين العقول والاحلام فضره اخوه

جل بن بدر بن كنفه وقال اتق ما تور القول بعد اليوم فأرسلها مثلاً وقتل قرواش بن
هني حذيفة وقتل الحرث بن زهير جل بن بدر وأخذ منه ذا النون سيف مالك بن زهير
وكان جل أخذ من مالك بن زهير يوم قتله فقال الحرث بن زهير في ذلك

تركت على الهباءة غير نحر * حذيفة حوله قصد العوالي
سينفر عنهم حنش بن عمرو * اذا لا فاهم وابسا بلال
ويخبرهم مكان النون منى * وما أ عطيته عرق الخلال

العرق المكافاة والخلال المودة يقول لم يطوف السيف عن مكافاة ومودة ولكني قبلت
وأخذت فأجابه حنش بن عمرو وأخو بني ثعلبة بن سعد بن ذيان

سينبرك الحديث به خير * يجاهر ك العداوة غير آلى
بداءتها لقرواش وعمرو * وأنت يجول جوبك في لشمال

الجوب الترس يقول بداءة الامر لقرواش وعمرو بن الاسلع وهما اقتحما الجفر وقتل من
قتلا وأنت ترسك في يدك يجول لم تن شينا ويقال لك البداءة ولفلان العودة وقال قيس
ابن زهير

تعلم ان خير الناس ميت * على جفر الهباءة ما يريم
ولولا ظلمه ما زلت أبكي * عليه الدهر ما طلع النجوم
ولكن الفتي جل بن بدر * بقي والبقى مرثعه وخيم
أظن الحلم دل على قومي * وقد يستجمل الرجل الخليم
فلا تغش الظالم لن تراه * يتمتع بالفتى الرجل الظالم
ولا تنجل بأمرك واستغمه * فاصلى عصاك كستديم
الاقى من رجال منكرا * فأنكرها وما أنا بالغشوم
ولا يعتبك عن قرب بلا * اذا لم يعطك النصف الخصوم
ومارست الرجال وما روني * فعوج على ومستقيم

قوله فاصلى عصاك كستديم يقول عليك بالتأني والرفق واياك والجملة فان المجول
لا يريم أمرا أبدا كما ان الذي يتقف العود اذا لم يجد فصلته على النار لم يستقم له وقال
في ذلك شذا بن معاوية العبسي

من يك سائلا عني فاني * وبرة لا تزود ولا تعار
مقربة التساه ولا تراها * امام الحى يقبها المهار
لهما في الصيف آصرة وجل * وستمن كرائهم اغزار

آصرة حشيش وست أى ست أنيق نسق لبنا

ألا أبلغ بنى العشراء عني * علانية وما يغنى السرار
قلت سراتكم وحسنت منكم * حسيلا مثل ما حصل الويار

حالة الناس وحفالتهم ورعاهم وخانهم وشرطهم وحشالتهم وخشارتهم وغناؤهم
واحدوهم السفلة يقول قتلتم سراكم وجاهلتمكم بعدهم حسالة كما خلقت الوبار
حسالة وكان ذلك اليوم يوم ذى حاء ورزعى بعض فزاره ان حذيشة كان أصاب
يومئذ فبين أصاب من بنى عبس غاضرا بنه الشريد السلية أم قيس فقتلها وكانت في
المال وقال

ولم أقتلكم سرا ولكن * علانية وقد سطع الغبار

صوت

جاء البريد بقرطاس يحجب به * فأوجس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الويل ماذا فى حبيقتكم * قال الخليفة أمسى مثبأ وجعا
عروضه من الكامل الشعر ليزيد بن معاوية والغناء لابن محرز هزج بالوسطى عن عمرو
وهذا الشعر يقول ليزيد بنى عله آييه التى مات فيها وكان يزيد يومئذ غازيا غزاة الصائفة
أخبرني علي بن سليمان الاخش قال حدثني السكري والمبرد عن دماذى غسان واسمه
ربيع بن سلمة عن ابى عبيدة ان معاوية وجه جيشا الى بلد الروم ليزروا الصائفة فأصابهم
جدرى فمات أكثر الميامين وكان ابنه يزيد مصطحبا ليرمران مع زوجته أم كلثوم
فبلغه خبرهم فقال

إذا ارتفعت على الانعام مصطجبا * بديرمران عندي أم كلثوم

فما أبالي بما لاقت جنودهم * بالفرقدوة من حبي ومن موم

فبلغ شعره ما به فقال اجل والله ليحقق بهم فليصينه ما أصابهم فخرج حتى لحق بهم وغزا
حتى بلغ القسطنطينية فنظر الى قنينيين عليهما ثياب الدياج فاذا كانت الجملة
للميامين ارتفع من احدهما أصوات الدقوف والطبول والمزامير واذا كانت الجملة
للمروم ارتفع من الاخرى فسأل يزيد عنهما فقبل له هذه بنت ملك الروم وقلقت جملة
ابن الابهيم وكل واحدة منهما تطهر السرور بما تفعله عشرتها فقال أم والله لاسرهنها
كب العسكر ورجل حتى هزم الروم فأحجرهم فى المدينة وضرب باب القسطنطينية
بعمود جديد كان فى يده فحشمه حتى انخرق فضرب عليه لوح من ذهب فهو عليه الى
اليوم نسخت من كتاب محمد بن موسى اليزنى حدثني العباس بن يعقوب طابح قال
حدثني ابن عاتقة عن ابيه وحدثني القهزى ان ميسون بنت بحدل الكلبية كانت
تزين يزيد بن معاوية وترجل جمته قال فاذا قطر اليه معاوية قال

فان مات لم يبلغ منية بعده * فتوطى عليه يامرير القاشما

فلما احتضر معاوية حضره يزيد بن معاوية وعنبسة بن ابى سفيان فبكى يزيد الى عنبسة
وقال

لوفات شئ يرى لفات ابو * حيان لا عاجز ولا وكل

الحول القلب الاربى ولن * يدفع زوما لمنية الحيل

فمنهم معاوية بعد ان رددهما مرارا فقال بائي ان اخوف ما اخاف على نفسي شي
صنعت قبل ذلك اني كنت اوضي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكسائي قصا واخذت
شعرا من شعره فاذا انامت فكفني في قصه واجعل الشعر في منخري واذا نفي وفي رخل
يمني وبين رجلي اعل ذلك يتعني شيئا قال العباس بن ميمون قتل القعدي هذا غلط
والدليل على ذلك ان ابا عدنان حدثني رها هو حتى فاسأله عن الهيثم بن عدي عن ابن
عباس عن الشعبي ان معاوية مات وبز يد الصائقة فأتاه البريدي نعيه فأنشأ يقول
جاء البريد بقسطاس يحجب به * فأوجس القلب من قرطاسه فزعا
قائلا لك الويل ما ذا في صحيفتك * قال الخليفة امسي متباوجعا
مادت بنا الارض واكدت تميدنا * كان ما عز من اركانها انقلعا
من لم تزل نفسه توفى على وجل * توشك مقادير تلك النفس ان تقعا
لما وردت وباب القصر منطبق * لصوت رمله هذا القلب فأنصدعا

وكان الذي تولى غسله ودفنه النخاع بن قيس نخطب الناس فقال ان ابن هند قد توفي
وهذا كفانه على التبر ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه ثم هو البرزخ الى يوم
القيامة ولو كان يزيد حاضر الم يكن للنخاع ولا غيره ان يفعل من هذا شيئا قال
العباس فسكت القعدي وما رد على شيئا (اخبرني) الحرثي بن ابي العلاء قال حدثني
الزبير بن بكار قال حدثني عبي عن جدي عن هشام بن عروة عن ابيه قال صلى بسا عبد الله
ابن الزبير يوما ثم انقل من الصلاة فتشج وكان قد نفي له معاوية ثم قال رحم الله معاوية
ان كالتعدده فيخادع لنا وما ابن اتني باكر منه وان كالتعرفه يتذرق لنا وما الليث
الحرب بأجر أمه كان والله كما قال بطمان العذري

وكوب المنابر وثلبها * معن بخطبته يجهر

تربع اليه عيون الكلام * اذا حصر الهذر المهر

كان والله كما قالت رقيقة أو قال بنت رقيقة

ألا ابكيه إلا بكيه * الا كل الغني فيه

والله لو دى انه بقي جاء أبي قيس لا ينخون له عقل ولا ينقص له قوة قال فرقان الرجل
قد استوجس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا ابن أبي سعد
قال قال محمد بن اسحق الميبي حدثني جماعة من أصحابنا ان ابن عباس اتانني معاوية
وولايه يزيد وهو يعشني اصحابه وبأكل معهم وقد رفع الى فيه لقمة فأتاها وطرق
هنية ثم قال جبل تدكك ثم مال بجميعه في البحر واشملت عليه الابجر لله در ابن هند
ما كان اجل وجهه واكرم خلقه واعظم حله فقطع عليه الكلام ربحل من اصحابه وقال
أقول هذا فيه فقال ويحك انك لا تدري من مضى عنك ومن بقي عليك وستعلم ثم قطع

صوت

الكلام

اذ زينب زارها اهلها * حشدت واكرمت زوارها
وان هي زارتهم زرتهم * وان لم اجعل هوى دارها
فسلي لمن سالت زينب * وحري لمن أشعلت نارها
وما زلت اري لها عهدا * ولم اتبع ساعة عارها

عروضه من المتقارب الشعر لشرح الفاضل في زوجته زينب بنت حدير التميمية
والغناء لعمر بن بانه ثاقب البصر عنه على مذهب الحق وذكر الحق في كتاب
الاعاني المنسوب اليه انه لابن محرز

(ذكر شريح ونسبه وخبره)

هو فيما اخبرني به الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا
ابو سعيد عن هشام بن السائب واخبرني محمد بن كيع قال حدثني علي بن عبد
الله بن معاوية بن يسيرة بن شريح كلاهما اتفق في الرواية لنسبه انه شريح بن الحرث
ابن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرايش بن الحرث بن معاوية بن ورن مرثع
الكندي قال هشام في خبره خاصة وليس بالكوفة من بني الرايش غيرهم وسائرهم من
همجرو حنرموت وقد اختلف الرواة بعد هذا في نسبه فقال بعضهم شريح بن هاني وهذا
غلط ذلك شريح بن هاني الحارثي واعتل من قال هذا بخبر روى عن مجاهد عن الشعبي
انه قرا كتابا من عمر الى شريح من عبد الله عوامير المؤمنين الى شريح بن هاني وقد يجوز
ان يكون كتب عمر رضي الله عنه هذا الكتاب الى شريح بن هاني الحارثي وقرأه الشعبي
وكلا هذين الرجلين معروف والفرق بينهما النسب والقضا فان شريح بن هاني لم يقض
وشريح بن الحرث قد قضى لعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب عليه السلام وقبل
شريح بن عبد الله وشريح بن شراحيل والصحيح ان الحرث وابنه اعلم به وقد اخبرنا
وكيع قال حدثنا احمد بن عمر بن بكير قال حدثني ابي عن الهيثم بن عدي عن ابي ليلى ان
خاتم شريح كان نقشه شريح بن الحرث وقيل انه من اولاد القرس الذين قدموا اليه
مع سيف بن ذي يزن وعداده في كندة وقد روى عنه شيبة بذلك (اخبرنا) وكيع قال
حدثنا عبد الله بن محمد الحنفي قال حدثنا عبدان قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال
حدثنا سفيان الثوري عن ابن ابي السفر عن الشعبي قال جاء اعرابي الى شريح فقال
من انت قال انا من الذين اثم الله عليهم وعدادي في كندة قال وكيع وقال ابو حسان
عن ايوب بن جابر عن ابي حصين قال كان شريح اذا قبل له من أنت قال عن أثم الله عليه
بالاسلام عبيد كندة قال وكيع وقيل انه لما خرج الى المدينة ثم الى العراق لان أمه
تزوجت بعد أبيه فاستحبها وقد اختلف أيضا في سنة فقبل مائة وعشرون سنة وقبل مائة
وعشر وقبل أقل من ذلك وأكثر فمن ذكر أنه عمر مائة وعشرين سنة أشعث بن سوار
روى ذلك يحيى بن معين عن المحارب عن أشعث وأبو سعيد الجعفي روى ذلك عنه أبو

ابراهيم الزهري وعن قال اقل من ذلك أبو نعيم (أخبرنا) الحسن بن علي عن الحرث عن أبي سعيد عن أبي نعيم قال بلغ شرح مائة وثمانين سنة قال الحرث وأخبرني أبو سعيد عن الواقدي عن أبي سبرة عن عيسى عن الشعبي قال توفي شرح في سنة ثمانين وأتسع وسبعين (قال) أبو سعيد وقال ابراهيم في سنة ست وسبعين وقال أبو ابراهيم الزهري عن أبي سعيد الجعفي أن شرحا مات في زمن عبد الملك بن مروان (أخبرني) وكيع قال حدثنا الكوفي عن سهل عن الأصمعي قال ولد لشرح وهو ابن مائة سنة وروى اسمعيل بن أبان الوراق عن علي بن صالح قال قيل لشرح كيف أصبحت قال أصبحت ابن ست ومائة قضيت منها ستين سنة (وأخبرني) وكيع بن جعفر عن حماد بن عمار قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا شعبة قال سمعت سيارا قال سمعت الشعبي يقول أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخذ من رجل فرسا على سوم فجعل عليه رجلا فقطب الفرس فقال عمر اجعل بيني وبينك رجلا فقال له الرجل اجعل بيني وبينك شرحا العراقي فقال يا أمير المؤمنين أخذته صحيفا سليما على سوم فعليك أن تزده كما أخذته قال فأجبه ما قال وبعث به قاضيا ثم قال ما وجدته في كتاب الله فلا تسأل عنه أحدا وما لم تستب في كتاب الله فالزم السنة فإن لم يكن في السنة فاجتهد رأيك (أخبرني) وكيع قال أخبرني عبد الله بن الحسن عن النخعي عن حاتم بن قبيصة المهلبى عن شيخ من كنانة قال قال عمر لشرح حين استقضاه لا تشار ولا تضار ولا تشتر ولا تبع فقال عمرو بن العاص يا أمير المؤمنين

إن القضية إن أرادوا عدلا * وفصلوا بين الخصوم فصلا

وزحوا بالحكم منهم جهلا * كانوا كمثل الغيث صاب محلا

وله أخبار في قضايا كثيرة يطول ذكرها وفيها ما لا يستغنى عن ذكر منها كما أنه أمير المؤمنين علي عليه السلام اليه في الدرع (حدثني) به عبد الله بن محمد بن اسحق بن اخت داهر بن نوح بالاهواز قال حدثنا أبو الاشعث أحمد بن المقدام الجبلى قال حدثني حكيم بن حزام عن الأعشى عن ابراهيم التيمي قال عرف على صلوات الله عليه درع عامع يهودى فقال يهودى درعى سقطت منى يوم كذا وكذا فقال اليهودى ما أدري ما تقول درعى وفي يدي بيني وبينك قاضى المسلمين فأنطلقا الى شرح فلما رآه شرح قام له عن مجلسه فقال له على أجلس فجلس شرح ثم قال إن خصمى لو كان مسلما جلست معه بين يديك ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسأوهم في المجلس ولا تعودوا أمر ضاهم ولا تشيعوا جنازهم واضطروهم الى أضيق الطرق وإن سبوكم فاضربوهم وإن ضربوكم فاقتلوه ثم قال درعى عرفتها مع هذا اليهودى فقال شرح لليهودى ما تقول قال درعى وفي يدي قال شرح صدقت واقه يا أمير المؤمنين انها لدروعك كما قلت ولكن لا بمن شاهد فدعا قسبرا فشهد له ودعا الحسن بن علي فشهد له

فقال أما شهادة مولانا فقد قبلتها وأما شهادة ابنك لك فلا نقال على سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة قال اللهم نعم قال أفلا تجيز شهادة احد سيدى شباب أهل الجنة والله تخرجن الى بائعنا فلتقتضين بين أهلها أربعين يوماً ثم سلم الدرع الى اليهودى فقال اليهودى أمير المؤمنين مشى معي الى قاضيه فقتضى عليه فرضي به صدقت انما الدرعك سقطت منك يوم كذا وكذا عن رجل أورد فالتقطتها وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فقال على عليه السلام هذه الدرع لك وهذه القرس لك وفرض له في تسعمائة فلم يزل معه حتى قتل يوم صفين

(خبر زينب بنت حدير وتزوج شريح اباها)

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرم قال حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال حدثنا ابن أبي زائدة وأبو محمد ورجل ثقة قال حدثنا مجاهد عن الشعي قال قال لي شريح يا شعي عليكم نساء بنى عيم فأنهن النساء قال قلت وكيف ذلك قال أنصرفت من جنازة ذات يوم فظهر اغترت بدوري بن عيم فاذا امرأة جالسة في سقيفة على وسادة وبجاءها جارية تروديعني التي قد بلغت ولها ذؤابة على ظهرها جالسة على وسادة فاستسقيت فقالت لي أي اشرب اليك التيسد أم اللبن أم الماء قلت أي ذلك تيسر عليكم قالت اسقوا الرجل لبنا فاني اخاله عربياً فلما شربت نظرت الى الجارية فاجبتني فقالت من هذه قالت ابنتي قلت وعمن قالت زينب بنت حدير احدى نساء بنى عيم ثم احدى نساء بنى حنظلة ثم احدى نساء بنى طهية قلت أفأرغى أم مشغولة قالت بل فأرغى قلت أترزجنها قالت نعم ان كنت كفيها ولها عيم فاقصده فانصرفت فاستنعت من القائلة فأرسلت الى اخواني القراء الاشراف مسروق بن الابدع والمسيب بن نجبة وسليمان بن صرد الخراعي وخالد بن عرفطة العذري وعروة بن المغيرة ابن شعبة وأبي بردة بن أبي موسى فوافيت معهم صلاة العصر فاذا هم جالس فقال أبا أمية حاجتك قلت اليك قال وما هي قلت ذكرت لي بنت أخيك زينب بنت حدير قال ما بها عنك رغبة ولا بآبها مقصروا لك لتهرة تسكمت فخدمت الله جل ذكره ووصلت على النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت حاجتي فرد الرجل على وزوجتي وبارك القوم لي ثم نهضنا فبلغت منزلي حتى ندمت فقلت تزوجت الى أغلظ العرب وأجفاها فنهضت بطلاقها ثم قلت أجمعها الى فان رأيت ما أحب والاطلقتها فأقمت اياماً ثم أقبلت نساؤها بهاديتها فلما أجلس في البيت أخذت بناميتها فبركت وأخلى لي البيت فقلت يا هذه ان من السنة اذا دخلت المرأة على الرجل أن يعلى ركعتين وتصل ركعتين ويسأل الله خير ليلتهما ويعوذ بالله من شرها ففعلت أصلى ثم التفت فاذا هي خلفي ففعلت ثم التفت فاذا هي على فراشها فددت يدي فقالت لي على رسلك فقلت احدى

الدواهي منيت بها فقالت ان الحمد لله احمده واستعينه انى امرأة عربية ولا والله
 ما سرت مسرا قط اشد على منته وأنت رجل غريب لا أعرف اخلاقك فحدثني بما تحب
 فأتته ومانكره فانزح عنه فقلت الحمد لله وصلى الله على محمد قدمت خيرا قدمت
 على اهل دار ورجل سيد رجالهم وأنت سيد فئسائهم أحب كذا وأكره كذا قالت
 اخبرني عن اخناك المحب ان يزورك فقلت انى رجل فاض وما احب ان تملونى قال
 فبت بأنتم ليلة واقت عند هائلنا ثم خرجت الى مجلس القضاء فكنت لا ارى يوما الا هو
 افضل من الذى قبله حتى اذا كان عند رأس الحول دخلت عنزلى فاذا بهجوزا امر
 وتنهى قلت يا زنب من هذه فقالت أى فلانة قلت جياك الله بالسلام قالت ابامية
 كيف انت وما لك قلت بخير احمد الله قالت ابامية كيف زوجك قلت كثيرا امرأة
 قالت ان المرأة لا ترى فى حال اسوأ خلقا منها فى حالين اذا حظت عند زوجها واذا
 ولدت غلاما فان رايك منها ريب فالسوط فان الرجال واقه ما حازت الى سيوتها شرا
 من الورهاء المتبدلة قلت اشهد انها ابتك قد قضيتا الرياضة واحسنت الادب
 قال فكانت فى كل حول تأتينا قد ذكر هذا ثم تنصرف قال شريح فما غضبت عليها قط
 الامرة كنت لها ظالما فيها وذلك انى كنت امام قومي فسمعت الائمة وقد ركعت
 ركعتي الفجر فأبصرت عقرى فافجئت عن قلبها فاكفأت عليها الاناء فلما كنت عند
 الباب قلت يا زنب لا تخرجي الى الاناء حتى اجي ففجئت فخرت الاناء فضر بها العقرى
 فحنت فاذا هى تلوى فقلت مالك قالت لسعتنى العقرى فلورايتنى باشعبي وانا اعرك
 اصبعها بالمال والمخ وافرأ عليها المعوذتين وفاطحة الكتاب وكان لى باشعبي جار يقال له
 ميسرة بن عريمر الحى فكان لا يزال يضرب امرأته فقلت

رايت رجالا يضربون نساءهم * فقلت يميني يوم اضرب زنبيا

باشعبي فوددت انى فاسمتها عيشى ومما يغنى فيه من الاشعار التى قالها شريح
 فى امرأته زنب

صوت

رايت رجالا يضربون نساءهم * فقلت يميني يوم اضرب زنبيا

أأضربها فى غير جرم أنت به * الى فاعذرى اذا كنت مذنبيا

قناة تزين الحلى ان هى حنيت * كان بشعيا المسك خالط محلبيا

والغناء ليدونس الكاتب من كتابه غير محض

صوت

امن وسم دارم ربيع ومصيف * لعينك من ماء الشؤن وكيف

تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت * دموعى واصحابى على وقوف

عروضه من مصراع الطويل الشعر العطيفة من قصيدة يمدح بها اسعيد بن العاص لما

ولى الكوفة لعثمان والغنائم لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو

*(اخبار الحطية مع سعيد بن العاص) *

(أخبرنا) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد عن ابيه قال لقيني اياس بن الحطية فقال لي يا ابا عثمان مات ابي وفي كسريته عشرون الفاً اعطاه اياها ابوك وقال فيه خمس قصائد فذهب والله ما اعطيتونا وبقى ما اعطيناكم فقلت صدقت والله (قال) ابو زيد فما قال فيه قوله

امن وسم دار صريع ومصيف * لعينك من ماء الشون وكيف
الميك سعيد الخبير جبت مهامها * يقا بلنى آل بها وتنوف
ولولا اصل اللب غرض شيباه * ككريم لا يام المنون عروف
اذا هم بالاعداء لم يثن همه * كعاب عليها لؤلؤ وشنوف
حصان لها في البيت زى وبهجة * ومشي كالمشي القطة قطوف
ولو شاء وارى الشمس من دون وجهه * حجاب وطوى السر امني

(أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي واحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم الطائى عن خالد بن سعيد بن العاص عن ابيه قال كان سعيد بن العاص في المدينة زمن معاوية وكان يعشى الناس فاذا فرغ من العشاء قال الاذن اجزوا الامن كان من اهل ممره قال فدخل الحطية فعتشى مع الناس ثم اقبل فقال الاذن اجزوا حتى انتهى الى الحطية فقال ابرقاني فاعاد عليه فاني فلما راى سعيد اياه قال دعه واخذ في الشعر والحطية مطرق لا ينطق فقال الحطية والله ما اصبتم جيد الشعر ولا ساعر الشعراء قال سعيد من اشعر العرب يا هذا قال الذى يقول لا اعد الا قتار عدا ولكن * فقد من قدر زنته الاعداء

من رجال من الاقارب بانوا * من جذام هم الرؤس الكرام
سلط الموت والمنون عليهم * فلهم في صدى المقابر هام
وكذاكم سبيل كل اناس * سوف حقا تبليهم الايام
قال ويحك من يقول هذا الشعر قال ابو دوداد الايدى قال اوترويه قال نعم قال فأنشدني فأنشده الشعر كله قال ومن الثانى قال الذى يقول

افلح بما شئت فقد يبلغ بالضعف وقد يخدع الاربيب

قال ومن يقول هذا قال عبيد قال اوترويه قال نعم قال فأنشدني فأنشده ثم قال له ثم من قال واقه لحسبك في عذوبة أو رغبة اذا وضعت احدى دجلي على الاخرى ثم رفعت عقيرتي بالشعر ثم عويت على اتر القوافى عواء القصيل الصادر عن الماء قال ومن انت قال الحطية قال ويحك قد علمت تشوقنا الى مجلسك وانت تكتمنا نفسك منذ الليلة قال نعم لمكان هذين الكليتين عنده وكان عنده كعب بن جعيل واخوه وكان عنده

سويد بن حشوة الهندي حليف بني عدي بن جناب الكلبين فأنشده الحطية قوله
 ألسنت بجاء على كافي جعل * هداك الله أو كافي جناب
 أدب فلا أقدر أن تراني * ودونك بالمدينة ألف باب
 وأحس بالعراء المحل يتي * ويتك عازب ضخم الذباب
 العازب الكلا الذي لم يرع وقد اتفنته فقال له سعيد لعمر الله لانت أشعر عندى
 منهم فأنشدنى فأنشده

سعيد وما يفعل سعيد فاته * فحبيب فلاة في الرباط نجيب
 سعيد فلا يضر رلك قلة لحمه * فتخذ عنه اللحم فهو صليب
 ويروى خفة لحمه

إذا غاب عنا غاب عنا ريعنا * ونسقى القمام القرحين بؤوب
 فتم الفتى تشوى الى ضوء ناره * إذا الريح هبت والمكان جديب
 فأمر له بعشرة آلاف درهم ثم عاد فأنشده قصيدته التي يقول فيها
 * أمن رسم داود مريع ومصيف * يقول فيها

أذا هم بالاعدام لم ينزعزمه * كعاب عليه الولو ووشوف

فأعطاه عشرة آلاف أخرى (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم
 عن أبي عبيدة بهذا الحديث فهو ما رواه خالد بن سعيد وزاد فيه فأنهى الشرط الى
 الحطية فقرأوه أعرايا فميج الوجه كبير السن سبي الحال رث الهبة فأرادوا أن يقيموه
 فإني أن يقوم وحانت من سعيد التفاته فقال دعوا الرجل وبأني الخبر مثله (قال)
 أبو عبيدة في هذا الخبر وأخبرني رجل من بني كاتنة قال أقبل الحطية في ركب من بني
 عيس حتى قدم المدينة فأقام مئة ثم قال لمن في رفقة ان اقدأردينا وأخلينا
 فلوقة تمت الى رجل شريف من أهل هذه القرية فقروا واثنا فإني خالد بن سعيد بن
 العاص فسأله فاعتذر إليه وقال ما عندى شيء فلم يعد عليه الكلام وخرج من عنده
 فأمرتاب به خالد فبعث يسأل عنه فأخبرانه الحطية فرده فأقبل الحطية ففقد لا يتكلم
 فأراد خالد أن يستفقه الكلام فقال من أشعر الناس فقال الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفروه ومن لا يتق الشتم يشتم
 فقال خالد لبعض جلسائه هذه بعض عقابه وأمر له بكسوة وجلان لخروج بذلك من
 عنده

صوت

حبذا البقي نسل بوني * حين نسق شرابنا ونفقي
 اذ رأينا جواريا عطران * وغناه وقرقضا فقلنا
 ما لهم لا يبارك الله فيهم * اذ يملون قهنا ما فعلنا

عروضه الضرب الا قول من الخفيف الشعر لما لابن أسماء بن خارجة والقنا لمنين رمل

في المحدث بوني كشوري
 قرية بالكوفة اه

* (أخبار مالك بن أسماء بن خارجة ونسبه) *

هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر القزاري وقد مضى هذا التسبب في أخبار عوف القوافي وقد مضت أخباره وذكر هذا البيت من فزارة وشرقه فيها وسائر قصصه هناك وكان الحجاج بن يوسف ولي مالك بن أسماء بعد أن تزوج أخته هنداً بأصبهان بعد حبس طويل في خيانة ظهرت عليه ثم خلاه بعد ذلك وطالت أيامه بأصبهان فظهرت عليه خيانة أخرى فحبسه وقاله بكل مكروه * أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى ابن موسى قال حدثني هشام بن محمد الهلالي قال اختلف الحجاج وهند بنت أسماء زوجته في رقعة بنات قين فبعث إلى مالك بن أسماء بن خارجة فأخرجهم من السجن وكان محبوباً إلى مالك عليه اللجاج فسأله عن الحديث فحدثه به ثم أقبل على هند فقال قومي إلى أخيك فقالت لا أقوم إليه وأنت ساخط عليه فأقبل الحجاج عليه فقال انك والله ما علمت للناس إمامته اللهم حسبك الزاني فرجه فقال ان أذن لي الأمير تكلمت قال قل قال أما قول الأمير الزاني فرجه فوالله لا تأحق عند الله عز وجل وأصغر في عين الأمير من ان يجب لله على أحد فلا يقيم وأما قوله اللهم حسبك فوالله لو علم الأمير مكان رجل أشرف مني لم يصاهرني وأما قوله اني خؤون فلقد اتقني فوفرت فأخذني بما أخذني به فبعث ما كان وراءه يظهرى ولولم يك الدنيا بأسرها لا قد ديت بهم امن مثل هذا الكلام قال فنهض الحجاج وقال سألك يا هند بأخيك قال مالك بن أسماء فوفيت هنداً إلى فأكتب على ودعت بالجوارى ونزعن عنى حديدى وأمرت بى إلى الحمام وكستنى وانصرفت فلبثت أياماً ثم دخلت على الحجاج وبين يديه عهد وفيها عهدى على أصبهان قال خذ هذا العهد وامنض إلى علك فأخذه ونمضت قال وهى ولايته التى عزل عنها وبلغ به ما بلغ من الشر (قال) أبو زيد ويقال انه كان في الحبس في الدفعة الثانية مضيقاً عليه في كل أحواله حتى كان يشاب له الماء الذى كان يشربه بالرماد والمخ فاشتاق الحجاج إلى حديثه يوماً فأرسل إليه فأحضر فينا هو يحدّثه إذا استسقى ماء فأتى به فلما نظروا إليه الحجاج قال لا هات ماء السجى فأتى به وقد خلط بالمخ والرماد فسبقه قال ويقال انه هرب من الحبس فلم ير له متوارياً حتى مات الحجاج قال وكتب اليه بعض أهله ان يمضى إلى الشام فيستجير ببعض بني أمية حتى يأمن ثم يعود إلى مصره وقد كان خالد بن عتاب الرياحي فعل ذلك واستجار بفرز بن الحرث الكلبي فأجاره فراحه عبد الملك في أمره ثم أجاره فكتب مالك إلى أبيه يسأله أن يدخل إلى الحجاج ويسأله في أمره فقال أسماء في ذلك

أجنى فزارة لا تغفوا شيخكم * مالى وما لزاراة الحجاج

شبهته شبلا غداة لقيته * يلقى الروس شواخب الاوداج

تجري الدماء على النطاق كأنها • راح شمول غير ذات مزاج
 لا تطلبوا حاجا اليه فانه • ينس المؤمل في طلاب الحجاج
 باليت هذا أصبحت مرموسة • أوليتها جلست عن الازواج
 قال أبو زيد فاما خبر خالد بن عتاب الرياحي فان الحجاج كان استعمله على الري وكانت أمه
 أم ولد فكتب اليه الحجاج يلقي أمه ويقول يا ابن النعماء أنت الذي هربت عن أبيك
 حتى قتل وقد كان حلف ان لا يسب أحد أمه إلا أجابه كأنه من كان فكتب اليه خالد
 كتب الي تفتني وترغم اني فررت عن أبي حتى قتل ولعمري لقد فررت عنه ولكن بعد
 ان قتل وحين لم أجد لي مقائلا ولكن أخبرتني عنك يا ابن النعماء المستقرمة بعجم زبيب
 الطائف حين فررت أنت وأبول يوم الحرة على جبل فقال أيكما كان امام صاحبه فقرا
 الحجاج الكتاب وقال صدق

أما الذي فررت يوم الحرة • ثم ثبت ككرة بضرة

• والشيخ لا يفر الامر •

ثم طلبه وهرب الى الشام وسلمت المال ولم يأخذ منه شيئا وكتب الحجاج الى عبد الملك
 بما كان منه وقدم خالد الشام فسأل عن خاصة عبد الملك فقيل له روح بن زنياع فأماه
 حين طلعت الشمس فقال اني جئتكم مستجيرا فقال اني قد أجرتك الا ان تكون خالد
 قال فاني خالد فقير وقال أنشدك الله الا خرجت عني فاني لا آمن عبد الملك فقال انظرني
 حتى تقرب الشمس فجعل روح يراعيها حتى خرج خالد فأني زفر بن الحرث الكلبي فقال
 اني جئتكم مستجيرا قال قد أجرتك قال أما خالد بن عتاب قال وان كنت خالد افلا أصبح
 دعا ابنين له فقها دى بينهما وقد أسن قد دخل على عبد الملك وقد أذن للناس فلما رآه قال
 بكرسى فجعل عند فراشه فجلس ثم قال يا أمير المؤمنين اني قد أجرت عليك رجلا فأجره
 قال قد أجرتك الا أن يكون خالد اقال فهو خالد قال لا ولا كرامة فقال زفر لافيه أنهم ضاني
 فلما ولى قال يا عبد الملك أم والله لو كنت تعلم ان يدي تطيق حمل القنطرة ورأس الجواد
 لا أجرت من أجرت فضحك وقال يا ابا الهذيل قد أجرتاه فلا أرينه وأرسل الى خالد بالني
 درهم فآخذا ودفع الى رسوله أربعة آلاف درهم (رجع الخبر الى حديث مالك بن
 أسماء) أخبرني علي بن سليمان الاخش قال أخبرنا محمد بن يزيد النعوى وأخبرنا
 ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال لعشيق مالك بن أسماء جارية
 لاخته هند وعشقها أخوه عيينة بن أسماء بن خارجة فاستعان بأخيها مالك وهو لا يعلم
 ما يجديها يشكو اليه حبا فقال مالك

أعين هلا اذ كنت بها • كنت استغثت بفارغ العقل

أرسلت بنى القوثن من قبلى • والمستغاث اليه في شغل

قال ابن قتيبة خلاصة وهوى مالك بن أسماء جارية من بني أسد وكانت تنزل دارا من قصب

وكانت دار مالك في بني اسد داواسرية مبنية بالجص والابجر فقال
 باليتلى خصايحها * بدلا بداري في بني اسد
 الخص فيه تقرأ عينا * خير من الابجر والكمد
 (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ويعقوب بن
 عيسى وأخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان عن اسحق الموصلي عن
 الزبير بن عمر بن أبي ربيعة رأى مالك بن أسماء قال أبو هفان في خبره وهو يطوف بالبيت
 وقد بهر الناس بجماله وكلامه فاجب عمر ما رأى منه فسأل عنه فعرفه فعاتقه وسلم عليه
 وقال له أنت أخي حقا فقال له مالك ومن أنا ومن أنت فقال أما أنا فتعرفني وأما أنت
 فالذي تقول

ان لي عند كل نعمة بستان * من الورد وأمن الياسمين
 نظرا والتفانة أو ترجى * ان تكوني حلت فيما يلينا
 غنت فمه علمة بنت المهدي خصف رمل بالوسطى وقال أبو هفان في حديثه قال له عمر
 ما زلت أحبك منذ سمعت هذا الشعر لك فقال له مالك أنت عمر بن أبي ربيعة قال نعم
 قال الزبير في خبره خاصة وحدثني ابن أبي كاسه ان عمر لما التقى مالك استنشد فأنشده مالك
 شيئا من شعره فقال له عمر ما أحسن شعرك لولا أسماء القرى التي تذكرها فيه قال مثل
 ماذا قال مثل قولك

ان في الرفقة التي شبعنا * بجوهر سمار بن الرفاق
 ومثل قولك أشهدتنا أم كنت غائبة * عن ليلتي بحديثه القصب
 ومثل قولك حبذا اليتيم بل بوني * حين نسق شرابنا ونفني
 فقال له مالك هي قرى البلد الذي أنا فيه وهو مثل ما تذكره في شعرك من أرض بلادك
 قال مثل ماذا قال مثل قولك

حي المنازل قد دثرن خرابا * بين الجوين وبين ركن كسابا
 ومثل قولك

ماذا على الرسم بالبين لو * بين رجع السلام أو لو أجا
 فأمسك عنه عمر بن أبي ربيعة ومالك بن أسماء الذي يقول

وحديث الهم هو بما * ينع الناعتون يوزن وزنا
 منطلق صائب وتلحن احيا * ناوا حلي الحديث ما كان لحنا

(أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى المتعم قال حدثني أبي قال قلت للجاحظ اني قرأت في فصل
 من كتابك المسمى بكتاب البيان والتبيين انما يستحسن من النساء اللحن في الكلام
 واستشهدت بيتي مالك بن أسماء يعني هذين البيتين قال هو كذلك فقال اما سمعت بنجر
 هند اشتهر اسمها من خارجة مع الجاحظ حين لحنت في كلامها فاعاب ذلك عليها فاحتج بيتي

اخيها فقال لها ان اخاك أراد أن المرأة فطمة فهي تلحن بالكلام الى غير الظاهر بالمعنى
لتستر معناه وتورى عنه وفهمه من أرادت بالتعريض كما قال الله عز وجل ولتعرفنهم
في لحن القول ولم يرد الخطن الكلام والخطأ لا يستحسن من احد فوجم المحاذظ
ساعة ثم قال لو سقط الى هذا النهر أو لما قلت ما تقدم فقلت له فأصلحه فقال الآن وقد
ساربه الكتاب في الآفاق وهذا لا يصلح وكلام الصوماذ كرنا فان ابا أحمد أخبرنا به على
سبيل المذاكرة فحفظته عنه (اخبرني) الحسين بن يحيى وجعفر بن قدامة قال قال حماد
حدثني احمد بن داود السدي قال ورد على كتاب امير المؤمنين المتوكل وانا على سواد
الكوفة ان اسع لي تل بوني بما بلغت فابعتها فاذا قرية صغيرة على تل قد خرب
ما حوالها من الضياع فابعتها البعشرة آلاف درهم قال فطنته حركه على طلبها انه غنى
حبد البلي تل بوني * فسألت عن ذلك فعرفت ان جاريته مكتومة عنه هذا الصوت
قال حماد ومكتومة هذه جارية اهداها الي اليها والى الخلافة فانه سأل عنه فعرف انه
قد كف بصره فكتب له بجانته القدرهم وأمر بأشخاصه اليه مكرما فأخضع اليه
واهدى اليه عدة جوارحه ففهم وروى الهيثم بن عدي عن ابن عياش ان الحاج
دعا يوما بمالك بن أسماء فغاب عنه باطوبى لا ثم قال له آف والله كما قال أخو بني جمعة

اذا ما سواة غسرامات * أتيت بسواة أخرى بهيم
وما تفك ترض كل يوم * من السوات كالطفل التهم
اكل الدهر معيك في ثياب * تناعى كل موضة أثيم

فقال له لست كما قال الجعدي ولكني كما قلت

لكل جواد عشرة يستقبلها * وعشرة مثلي لا تقال مدى الدهر
فهني يا حجاج أخطأت مرة * وجرت عن المنى وغيت بالشعر
فهل لي اذا ما أتيت عندك توبة * تدارك ما قد فات في سالف العمر
فقال له الحجاج بلى والله لئن أتيت لاقبلن توبتك ولا صغى على ما كان من ذنبك ومن لي
بذلك يا مالك قال له لك الله به قال حسبي الله ونعم الوكيل فانظر ما تقول قال الحق أصلحك
الله لا يخفى على أحد قال فترك مالك الشراب ووفى بعهده وأظهر النسك ثم طمأ به
الشعر وطال عليه ترك اللذات والشراب فقال

وندمان صدق قال لي بعد هدأة * من الليل قم تشرب فقلت له مهلا
فقال انجلا يا ابن اسماءها كها * كينا كريح المسك تزدف العقلا
فتابعته فيما أراد ولم أكن * بنجلا على الزدمان أو شكسا وغلا
ولكنني جلد القوي أبذل الندي * وأشرب ما أعطى ولا أقبل العذلا
ضحوك اذا ما دبت الكاس في القتي * وغيره سكر وان أكثر الجهلا
قال فبلغ الحجاج ان مالك قد راجع الشراب فقال لا يأتي مالك بخير محيسر الا بجر

قائل الله ائمن بن خريم حيث يقول

اذا المرء في الاربعين ولم يكن * له دون ما يأتي حجاب ولاستر
فدعه وما يأتي ولا تعدلته * وان مد أسباب الحياة له العمر
وأشدنا على بن سليمان الاخضر آيات ائمن هذه الراية * وقال اخذ معنا هامن قول
ابن عباس اذا بلغ المرء اربعين سنة * ولم يقب اخذ ابليس بناصيته وقال حبذا من لا يظلم
ابدا واول الايات هذه

وصها بمرجانة لم يطف بها * حنيف ولم تقربها ساعة قدر
ولم يشهد القس المهين نارها * طروقا ولا صلى على طبعها حبر
أناني بها يحيى وقد نمت نومة * وقد غابت الجوزاء وانحدر القمر
فقلت اصطحبها اولغيرى سقمها * فما أنا بعد الشيب ويحل والنهر
اذا المرء في الاربعين ولم يكن * له دون ما يأتي حجاب ولاستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى * ولو مد أسباب الحياة له العمر

صوت

فلك عرسى تروم هجرى سفاها * وجفتنى فما نوافى عناقى
زعمت انها توافى مع الما * لوانى محالف أم — لاقى
وتناست رزية بدمشق * أنقضت مهجتي فوبق التراقى
يوم تلقى نعش ابن عروة محمولا بأيدى الرجال والاعناق
مستغاثه سباقا الى القبر * وما إن طعنهم من سباق
ثم ولبت موجعا قد شجاني * قرب عهدهم وبعد قلاق
عروضه من الخفيف الشعر لا سمعيل بن يسار التميمي عن محمد بن عروة بن الزبير والقضاء
لدهان خفيف ثقیل أول بالسبابه في مجرى البصر عن اصحاق وفيه لابن عمر زقيل أول
بالنصر عن حبش (اخبرنا) الطوسي والحري بن ابى العلاء الاحد ثنا الزبير قال حدثنا
مصعب بن عثمان عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة قال قدم عروة بن الزبير على
عبد الملك بن مروان فدخل فأجلسه معه على السرير فجاء قوم فوقعوا في عبد الله بن
الزبير فخرج عروة فقال للآذن ان عبد الله بن الزبير ابن امي وأبى فاذا اردتم ان تقعوا
فيه فلا تأذونالى عليكم فذكر ذلك لعبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك قد أخبرنى
الآذن بما قلت وان أشاك لم يكن قتلنا إياه لعداوة ولكنه طلب أمر او طلبنا فقتل دونه
وان الشام قوم من اخلاقهم أن لا يقتلوا احدا الا شقوه فاذا اذا لاحد قبلك فقد جاء
من يشمه فلا تدخل واذا اذا لاحد وأنت جالس فانصرف ثم قدم عروة على الوليد بن
عبد الملك حين شكت رجلاه فقبل له اقطهها قال انى لا كره ان اقطع منى طاقا فارفعت
الى الركبة فقبل له انها ان وقعت فى الركبة قتلتك فقطعت ولم يقبض وجهه وقيل له

قبل ان يقطعها تسقيك دواء لا تجد معه ألما فقال ما يعني ان هذا الحائط وقاني اذا ما
قال الزبير وحديثي مصعب بن عثمان بن عامر عن صالح عن هشام بن عروة قال سخط
محمد بن عروة بن الزبير وأمه بنت الحكم بن ابي العاص بن أمية من سطح في اصطبل
دواب الوليد بن عبد الملك فضرته بقوائمها حتى قتله فأتى عروة رجلا يعز به فقال
عروة ان كنت تعزني برجلي فقد احتسبته فقال بل اعزنيك محمد قال وما له فخره بشأته
فقال وكنت اذا الايام أحدثن هالكا * أقول شوي ما لم يصن حيمي
اللهم أخذت عضوا وتركت اعضاء واخذت ابنا وتركت أبناء فأنك ان كنت أخذت
لقد أبقيت وان صحت أبليت لقد عاقبت فلما قدم المدينة نزل قصره بالعقيق فأناه
ابن المشكدر وقال كيف كنت فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الزبير وحديثي
عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن الماجشون ان عيسى بن طلحة جاء الى عروة بن الزبير
حين قدم من عند الوليد بن عبد الملك وقد قطعت رجله فقال عروة لبعض بنيه اكشف
لعمرك عن رجلي ينظر اليها فقال له عيسى ان الله وانا اليه راجعون يا ابا عبد الله
ما أعددناك للصراع ولا للسباق ولقد بقي الله لنا منك ما كنا نخشى العيب اليه منك رأيك
وعلمك فقال عروة وما عزاني أحد عن رجلي منك قال الزبير وحديثي مصعب بن عثمان
عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة انه قدم على الوليد رجل من عبس ضرير مخطوم
الوجه فسأله عن سبب ذلك فقال بت ليلى في بطن وادولأ أعلم في الارض عيسى بن زيد ما له
على مالي فطرقنا سبيل فذهب بما كان لي من أهل ومال وولد الا صياما ولودا وبغيرا
ضيقا فنشد البعير والصبي معي فوضعت واتبعت البعير فاجاوزت ابني قليلا الارواس
الذئب في بطنه فتركته واتبعت البعير فرمحتي رحمة حطم بها وجهي وأذهب عيني
فأصبحت لا ذامال ولا ذاول ولا ذابصر فقال الوليد بن عبد الملك اذهبوا به الى عروة
ليعلم ان في الناس من هو أعظم بلامنه (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى وعمر بن
عبد العزيز بن أحمد ومحمد بن العباس اليزيدى وجماعة أخبروني قالوا حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني حمى عن جدي عن هشام بن عروة قال خرجت مع أوى عروة بن الزبير
حاجبا ومعنا أخى محمد بن عروة وكان من أحسن الناس وجهها فلما كنا في بعض الطريق
اذا نحن بعمر بن أبى ربيعة يكلم بعضنا فقلنا هذا أبو الخطاب لو سارناه فرأنا عروة فقال
فيم أنتم قلنا هذا عمر بن أبى ربيعة فضرِب عروة اليه وراحته فلما راه عمر عدل اليه فلم
عليه ثم قال وأيزن المواقب يعني محمد بن عروة فقال قد تقدم فعدل عن عروة
واتبع محمد فقال له عروة فمن اكتفى لك وأولى ان تسارنا فقال انى رجل موكل
بالجمال أتبعه حيث كان وضرب راحته ومضى

صوت

يا بني الصياد وردوا فرسى * انما يفعل هذا بالذليل

عَوْدُوا مَهْرَى الذِّى عَوْدَتُهُ • دِلْجُ اللَّيْلِ وَابْطَاءُ الصَّبِيلِ
وَاسْتَبَأَ الزَّقَّ مِنْ حَانَاتِهِ • شَاتِلُ الرَّحْلَيْنِ مَعْصُوبَا بَعِيلِ
عَرُوضُهُ مِنْ ثَأْنِي الرَّمْلِ بَنُو الصَّيْدَاءِ بَطْنٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَالدِّلْجُ السَّيْرُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ يُقَالُ
دِلْجٌ يَدِلْجٌ مَخْفُفَةٌ إِذَا سَارَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَادِلْجٌ يَدِلْجٌ إِذَا سَارَ اللَّيْلُ كُلَّهُ وَاسْتَبَأَ الزَّقَّ أَرَادَ
اسْتَبَأَ الْخَمْرَ فَيَهْ أَى ابْتَسَعَ مِنْ حَانَاتِهَا وَالْحَانَاتُ جَمْعُ حَانَةٍ وَهِيَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَبَاعَقُ فِيهِ
الْخَمْرُ وَشَاتِلُ الرَّحْلَيْنِ رَافِعُهُمَا أَوْ رَوَى الْأَصْعَمِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو

أَحْلَ الزَّقَّ عَلَى مَنْسَبِهِ • فَيُظَلُّ الصَّفْثَانِ شَوَانِيهِلِ
الشَّعْرُ لَزِيدِ الْخَيْلِ الطَّائِي وَالْفَنَاءُ لِابْنِ مَحْرُزٍ خَفِيفُ رَمْلٍ بِاطْلَاقٍ الْوُتْرُ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى
عَنْ يَحْيَى الْمَكِّي وَذَكَرَهُ أَحْمَقُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَحَدٍ وَفِيهِ لَعَاذِلُ لَحْنٍ مِنْ
كُتَابِ أَبِي رَاهِمٍ غَيْرِ مَجْنُوسٍ وَذَكَرَ جِسْنَ أَنْ فِيهِ لَبْنِيَّةٌ لِحْنًا مِنْ الثَّقِيلِ الثَّانِي بِالْوَسْطَى

(أَخْبَارُ زَيْدِ الْخَيْلِ وَنَسَبِهِ)

هُوَ زَيْدُ بْنُ مَهْلَهْلٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَنبَهٍ بْنِ عَبْدِ رِضَا وَرِضَا صَنَمٌ كَانَ لَطِيئًا ابْنَ مَحْلَسٍ بْنِ ثَوْرٍ
عَدِيٍّ بِنْتُ كَثَّانَةَ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ نَاقِلِ بْنِ نَهْمَانَ وَهُوَ أَسْوَدُ بْنُ عَرُوبٍ الْقَوْتُوبُ بْنُ حُلْهَمَةَ وَهُوَ طَوِي
سَمِيٌّ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَطْوِي الْمَنَاهِلَ فِي غَزْوَاتِهِ ابْنُ أَدَدٍ بِنْتُ مَذْحِجٍ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ شَجْبٍ الْأَصْفَرِ
ابْنِ عَرِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كِهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ بْنِ شَجْبٍ بِنْتُ يَعْزَبَ بْنِ قُحْطَانَ بْنِ عَابِرٍ وَهُوَ
هُودُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَانَسَجَةُ الْقَسَابُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأُمُّ طَى مَدْلَةٌ بِنْتُ ذِي
مَنْحَسَانَ بْنِ عَرِيبِ بْنِ الْقَوْتُوبِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ وَائِلِ بْنِ الْهَمَيْسِجِ بْنِ حَبْرٍ بِنْتُ سَأْبٍ بْنِ شَجْبٍ بِنْتُ
يَعْزَبَ بْنِ قُحْطَانَ وَمَدْلَةٌ هَذِهِ هِيَ مَذْحِجٌ وَهِيَ لَقَبُهَا وَهِيَ أُمُّ مَالِكِ بْنِ أَدَدٍ وَكَانَتْ مَدْلَةٌ عِنْدَ
أَدَدٍ إِذَا صَفَا قَوْلَتْ لَهُ الْأَشْعَرُ وَاسْمُهُ بِنْتُ وَمَرْثَا بِنْتُ أَدَدٍ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ مَذْحِجٌ ظَرْبٌ
صَغِيرٌ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِأَمٍّ وَلَا ابْنٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَكَانَ زَيْدُ الْخَيْلِ فَارِسًا مَقْوَرًا مَقْفَرًا
شَجَاعًا بَعِيدَ الصَّوْتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَوَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَقِيَهِ وَسَرَّ بِهِ وَقَرَّظَهُ وَسَمَّاهُ زَيْدَ الْخَيْرِ وَهُوَ شَاعِرٌ مَقْتَلٌ مَحْضَرٌ مَعْدُودٌ فِي الشُّعْرَاءِ
الْفَرَسَانِ وَانَّمَا كَانَ يَقُولُ الشُّعْرَ فِي غَارَاتِهِ وَمَقَارَاتِهِ وَمَغَارِيهِ وَإِيَادِهِ عَنْهُمْ مَرْعَالِيهِ
وَإِحْسَنَ فِي قِرَاءَتِهِ وَانَّمَا سَمِيَ زَيْدَ الْخَيْلِ لِكَثْرَةِ خَيْلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَأَحَدٍ مِنْ قَوْمِهِ
وَلَا لِكَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا الْفَرَسُ وَالْفَرَسَانُ وَكَانَتْ لَهُ خَيْلٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا الْمَسْهَاءُ الْمَعْرُوفَةُ
الَّتِي ذَكَرَهَا فِي شِعْرِهِ وَهِيَ سِتَّةٌ وَهِيَ الْهَطَالُ وَالْكَمَيْتُ وَالْوَرْدُ وَكَامِلٌ وَدَوُولٌ
وَلَا حَقَّ فِي الْهَطَالِ يَقُولُ

اقْتَرَبَ مِنْ بَطْنِ الْهَطَالِ أَنَّى • أَرَى حَرْبًا تُلْقِي عَنْ حِيَالِ

وَفِي الْوَرْدِ يَقُولُ

ابْتَ عَادَةً لِلْوَرْدَانِ يَكْرَهُ الْفَنَاءَ • وَخَاجَةٌ تَقْصِي فِي نَجْمٍ وَعَامَرِ

وفي دويل يقول

فاقسم لا يفارقني دويل * اجول به اذا كثرا الضراب

هذا ما حضرني من تسمية خيله في شعره وقد ذكرها وكان لزيد الخليل ثلاثة بنين كلهم يقول الشعر وهم عروة وحريث ومهلل ومن الناس من ينكر ان يكون له من الولد الاعروة وحريث وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقول في فرس من خيله طالع في بعض غزواته بنى اسد فلم يتبع الخليل ووقف فأخذته بنو الصيدا ففصل عندهم واستقل وقيل بل أغزى عليه بعض بني تيهان فنكس عنه واخذ وقيل انه خلقه في بعض احياء العرب ظالما ليستقل فأغارت عليهم بنو اسد فأخذوا القوس فيما استاقوه لهم فقال في ذلك زيد الخليل

يا بني الصيدا وردوا فرسي * انما يفعل هذا بالذليل

لا تذيلوه فاني لم اصكن * يا بني الصيدا المهري بالمديل

عودوه كالذي عودته * دبل الليل وايطاء القليل

اجل الرق على منجبه * فيظل الضيف نشوا نامل

قال ابو عمر والشياني وكان زيد الخليل ملحا على بني اسد بفاراته ثم على بني الصيدا امنهم فقيم يقول

فجعت بنو الصيدا من حربنا * والحرب من يحلل بها يصير

بتنازجى نحوهم ضمرا * عروفة الانساب من منسر

حتى صبحناهم بها غدوة * فقتلهم قسرا على ضمير

يدعون بالويل وقدمهم * مناغاة الشعب ذى الهيشر

ضرب يزل الهام ذومصدق * يعلو على البيضة والمفسر

الهيشر شجر كثير الشوك تأكله الابل نسحت من كتاب لابي الحلم قال حدثني اصبط بن الملوخ قال اني اشد حبيب بن خالد بن فضله الققعسي قول زيد الخليل

* عودوا مهري الذي عودته * فضحك ثم قال قولوا له ان عودناه ما عودته دفعا

الى اول من يلقتا وهر بنا (أخبرني) الحسين بن القسم الكوكبي اجازة قال حدثني علي

ابن حرب قال انبأني هشام بن الكلبي ابو المنذر قال حدثني عباد بن عبد الله النبهاني عن

أبيه عن جده وأضفت الى ذلك ما رواه ابو عمر والشياني قالوا فزيد الخليل بن مهلهل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ومعهم زبر سدوس النبهاني وقبيصة بن الاسود

ابن عامر بن حوير الحري ومالك بن جبيرة المغني وقعين بن خليل الطريفي في عدة من طي

قانا خوار كلهم بباب المسجد ودخلوا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب الناس

فلما رأهم قال اني خير لكم من العزى ومما اذنت مناع من كل ضار غير يقاع

ومن اجل الاسود الذي تعبدونه من دون الله عز وجل قال ابو المنذر يعني يقاع جبل

طي فقام زيد وكان من أجل الرجال واتهم وكان يركب القوس المشرف ورجلاه

يخطفان الارض كانه على حمار فقال أشهد أن لا اله الا الله وانت محمد رسول الله قال
ومن أنت قال أنا زيد الخيل ابن مهلهل فقال رسول الله بل أنت زيد الخيل فقال الحمد لله
الذي جاء بك من سهلك وجبك ورق قلبك على الاسلام باز يد ما وصف لي رجل قط
فرايته الا كان دون ما وصف به الا أنت فانك فوق ما قيل فيك فلما ولى قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أي رجل ان سلم من أطام المدينة فأخذته الحمى فأنشأ يقول
أخفت بأطام المدينة أربعا * وخسأ يغنى فوقها الليل طائر
شدت عليها رحلها وشللها * من الدرس والشعري والبطن ضامر
فكث سباعنا اشتدت الحمى به فخرج فقال لأصحابه جنبوني بلاد قيس فقد كانت بيننا
جملسات في الجاهلية ولا والله لا أقاتل مسلما حتى ألقى الله فنزل بجماع الحمى من طيء
يقال لفردة واشتدت به الحمى فأنشأ يقول

أمر نحل صهي المشارق عدوة * وأترك في بيت بشردة منجد
سقى الله ما بين القليل فطابة * فلدون أرمام فما فوق منشد
هناك لو أني مرضت لعادني * عوائد من لم يشف منهم محمد
فلبت اللواتي عدتني لم يعدنني * وليت اللواتي غبن عني عودني

قال وكتب معه رسول الله صلى الله عليه وآله لبي نهان بهذا كتابا مفردا وقال له انت
زيد الخيل فكث بالفردة سبعة أيام ثم مات فأقام عليه قبيصة بن الاسود المناحة سبعا
ثم بعث راحته ورجله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظرت امرأته
وكانت على الشرك الى الراحلة ليس عليها زيد ضربته بالنار وقالت

الا نأمر زيد لكل عظيمة * اذا أقبلت أوب الجراد وعالها
لقاهم فطاشت بدها بضرهم * ولا طعنهم حتى تولى بحالها

قال فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما بلغه ضرب امرأة زيد الراحلة بالنار
واحتراق الكتاب قال بؤس السبي نهان وقال ابو عمرو والشيباني لما وفد زيد الخيل على
رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل اليه طرح له مسكا فاعظم أن يتكى بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم والفردة المسكا فاعاده عليه ثلاثا وعلمه دعوات كان يدعو بها
فيعرف الاجابة ويستسقى فيسقى وقال يارسون الله أعطني ثلثمائة فارس أغير بهم على
قصور الروم فقال له أي رجل أنت يا زيد ولكن أم الكلبة ثقلك بعني الحمى فلم يلبث
زيد بعد انصرافه الا قليلا حتى حم ومات قال أبو هريرة واسلو اجمعوا الازرق انه قال
لما رأى النبي صلى الله عليه وآله أني لا أرى رجلا ليكن رقاب العرب ووالله لا يملك
رقبتي أبدا فلقن بالشام قصص وخلق رأسه فمات على ذلك (أخبرني) محمد بن الحسن بن
دويد قال حدثني السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال أقبل زيد الخيل
الطائي حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم وكان زيد رجلا جسيما طويلا جليلا فقال له

النبي صلى الله عليه وسلم من أنت قال أنا زيد الخيل قال بل أنت زيد الخبير أما اني لم اخبر
 عن رجل خبر الا وحدثه دون ما اخبرت به عنه غيرك ان فيك لخصيتين يحبهما الله عز
 وجل ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الا ناة والخلم فقال زيد الحمد لله الذي جبلني
 على ما يحب الله ورسوله قال ودخل زيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمر
 رضى الله عنه فقال عمر لزيد اخبرنا يا ابا مكنف عن طي وولوكها وعدتها وأصحاب
 مرابعها فقال زيد في كل يا عمر فجدد وبأس وسيادة ولكل رجل من حبه مرباع اما بنو
 حبة فلو كانوا ولوك غيرنا وهم القداميس القلاء والحماة الذادة والانجاد السادة
 اعظمنا خبيسا واكرمنا رئيسا واجلنا مجالس وانجدنا قوارس فقال له عمر رضى
 الله عنه ما تركت لمن بقي من طي شيئا فقال بلى والله اما بنو ثعل وبنو نهان وجرم
 فقوارس القدوة وطلاعو فحجوه ولا تحل لهم حبوه ولا تراع لهم ندوه ولا تدرك
 لهم بنوه عمود البلاد وحيمة كل واد واهل الاسل الحداد والخيل الجياد
 والطواف والتلاد واما بنو جديلة فأسهلنا قرارا وأعظمنا خطارا وأطلبنا للاوتار
 وأحما للذمار وأطمعنا البجار فقال له عمر سم لنا هؤلاء الملوك قال نعم منهم عفير الجير
 على الملوك وعمر والمفاخر ويزيد شارب الدماء والغمرد والجود ومجير الجراد وسراج كل
 ظلام ولامة ولمحم بن حنظلة هؤلاء كلهم من بنى حبة وأما حاتم بن عبد الله الثعلبي
 الجواد بلا مجار والسمج بلا مبار واللبث الضرغامه قراع كل هامة جوده
 في الناس علامه لا يقر على ظلامه فاعترض رجل من بنى ثعل للممدوح زيد حاتم
 فقال ومنا زيد بن مهلهل النهاني سيد الشيب والشبان وسم القرسان وأفة الاقران
 والمهيب بكل مكان اسرع الى الايمان وآمن بالفرقان رئيس قومه في الجاهلية
 وقائدهم الى اعدائهم على شطط المزار وطموس الآثار وفي الاسلام رائدنا الى
 رسول الله صلى الله عليه وآله ومحبيه من غير تعلم ولا تلبث ومنا زيد بن سدوس
 النهاني عصمة الحيران والغيث بكل اوان ومضرم النيران ومطمم القدمان ونخر
 كل عيان ومنا الاسد الرهيص سيد بنى جديلة ومدوخ كل قبيلة قاتل عنزة فارس
 بن عيس ومكشف كل لبس فقال عمر لزيد الخيل قد درك يا ابا مكنف فلو لم يكن لطبي
 غيرك وغير عدي بن حاتم لقهرت بكما العرب (اخبرني) ابن دريد قال اخبرني عبي عن
 أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال اخبرني شيخ من بنى نهان قال اصاب بنى شيبان سنة
 ذهبت بالاموال خرج رجل منهم بعياله حتى انزلهم الحيرة فقال لهم كونوا قريسا من
 الملك يصيبكن من خيره حتى ارجع اليكن وآلى ألية لا يرجع حتى يكسبن خيرا او يموت
 فتزودوا ثم مشى يوم الى الليل فاذا هو بمهر مقيد ورجل حول خباء فقال هذا اول
 الغنمة فذهب يحمله ويركه فتودى خل عنه واغتم تفلسا فتركه ومضى سبعة ايام حتى
 انتهى الى عطن ابل مع تطفيل الشمس فاذا اخباء عظيم وقبة من ادم فقلل في نفسه

ما لهذا الخباء بدمن اهل وما لهذه القبة بدمن رب وما لهذا العطن بدمن ابل فنظر
 في الخباء فاذا شيخ كبير قد اختلقت رقوقاته كأنه نسر قال جلست خلفه فلما وجبت
 الشمس اذا فارس قد اقبل لم ارفا وساقط اعظم منه ولا اجسم على فرس مشرف ومعه
 اسودان بمشيان جنينه واذا مائة من الابل مع خلفها بركة الفضل وبركت حوله ونزل
 الفارس فقال لاحد عبديه احلب فلانة ثم اسق الشيخ فحلب في عس حتى ملأه
 ووضع بين يدي الشيخ ونقي فكرع منه الشيخ مرة او مرتين ثم نزع قنوت اليه
 فشر به فرجع اليه العبد فقال يا مولاي قد اتى على آخره فترج بذلك وقال احلب
 فلانة فحلبها ثم وضع العس بين يدي الشيخ فكرع منه واحدة ثم نزع قنوت اليه فشر به
 نصفه وكرهت ان اتى على آخره فأنهم بجاء العبد فأخذه وقال للمولاه قد شرب ووروى
 فقال دعه ثم أمر بشاة فذبحت وشوى للشيخ منها ثم اكل هو وعبداه فأمهلت حتى اذا
 ناموا سمعت الغطيط ثرت الى الفعل فحلبت عقاله وروكبه فاندفع بي وتبعته الابل
 فشببت ليلى حتى الصباح فلما اصبحت نظرت فلم أر أحد فسلتها اذا سلا عنى فاحتى تعالى
 النهار ثم التفت التفانة فاذا انابنى كأنه طائر غازال يدنو حتى تسبته فاذا هو فارس
 على فرس واذا هو صاحبي بالامس فقلت الفعل وثلت كذا فتي ووقفت منه وبين الابل
 فقال احلب عقال الفضل فقلت كلا والله لقد خلقت نسيات بالحيرة وآليت ألبسة
 لأرجع حتى افيدهن خيرا أو أموت قال فانك لبيت حل عقاله لا أم لك فقلت ما هو
 الا ما قلت لك فقال انك لغرور انصب لي خطامه واجعل فيه خمس عمر فقلت فقال
 ابن تريد ان اضع سهمي فقلت في هذا الموضع فكنما وضعه بيده ثم أقبل يرمى حتى
 أصاب الخمسة بخمسة أمهم فرددت بلى وحططت قومي ووقفت مستبسا فذنا منى
 واخذ السيف والقوس ثم قال ارتد فخان وعرف انى الرجل الذى شربت اللبن
 عنده فقال كيف ظنك بي قلت أحسن ظن قال وكيف قلت لما لقيت من تعب ليلتك وقد
 انظرك الله فى فقال اترانا كنا نهمجك وقدبت تنادم مهلهل قلت أزيد الخيل أنت قال
 نعم أنا زيدا الخيل فقلت كن خيرا أخذ فقال ليس عليك بأس فضى الى موضعه الذى كان
 فيه ثم قال اما لو كانت هذه الابل لى لسلتها اليك ولكمها البفت مهلهل فأقم على فاني على
 شرف غارة فأقت أياما ثم أغار على بنى غير بالمع فأصاب مائة بغير فقال هذه أحب اليك
 أم تلك قلت هذه قال دونكها وبعث معي خفرا من ماء الى ماء حتى وردوا الى الحيرة
 فلقيني بنطى فقال لى يا عرابى أيسرك ان لك بابلك يستنان من هذه البساتين قلت وكيف
 ذاك قال هذا اقرب مخرج بنى يخرج فيملك هذه الارض ويحول بين أربابها وبينها حتى
 ان أحدهم ليبني البستان من هذه البساتين بنى بغير قال فاحتلت أهلى حتى انتهت
 الى موضع سقط اسمه من الكتاب فيبينانحن في الشيطان على ماء لنا وقد كان الخوفزان
 ابن شريك أغار على بنى عيم فجاءه نار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمنا وما مضت

الايام حتى شريت بمن بعير من ابلي بستانا بالحيرة فقال في يوم الملح زيد الخليل
ويوم الملح بن عير * أصابتكم بأظفار وناب

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عن ابن الكلبي عن أبيه والشرقي
ان زيد الخليل قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان في الحية رطبين لهما صكلا ب
مضربان قصيد الوحش أفتأ كلهما أمسكته ولم تدركه كانه فقال اذا أرسلت كلبك
فاذكر اسم الله عليه وكل مما أمسك أو كما قال عليه السلام أخبرني الحسين بن يحيى عن
حماد بن اسحق عن أبيه اسحق عن الهيثم بن عدي عن حماد الرواية عن ابن أبي ليلى قال
أنشدني ليلى بنت عروة بن زيد الخليل الطائى شعر أبيها في يوم محجن

بنى عامر هل تعرفون اذا غدا * أبو مكث قد شد عقد الدوائر

بجيش فصل البلق في حجراته * ترى الا كم فيه سجد اللحوافر

وجمع كل الليل مر تجز الوعى * كثير حواشيه سريع البوادر

قالت ليلى فقلت لاني بابه أنشدت ذلك اليوم مع أبيك قال إي والله يا بنية لقد شهدت
قلت كم كانت خيل أبيك هذه التي وصفت قال ثلثة افراس نصف من كتاب عمرو بن
ابى عمرو والشيباني بخطه عن أبيه ان زيد الخليل بن مهلهل جمع طيئا واخلط الهم
وجوعا من شذاذ العرب ففزا بهم بنى عامر ومن جاوهرهم من قاتل العرب من قيس
وسار الهم فصعبهم من طلوع الشمس فذروا به وفزعوا الى الخليل وركبوها وكان
أول من نذرهم فلقى جمعهم غنى بن أعصر واخوتهم الحرث وهم الطفاوة واسمه مالك
ابن سعد بن قيس بن عيلان فاقتلوا قتلا شديدا ثم انهم زمت بنو عامر فاستحروا القتل بغنى
وفهم يومئذ فرسان وشعراء ثلاث أيديهم طي من غنائم تميم وأسر زيد الخليل يومئذ
الحطبة الشاعر فجز ناصيته وأطلقه ثم ان غنبا تجمعت بعد ذلك مع لقب من بنى عامر
فجزوا طيئا في أرضهم فغفروا وقتلوا وأدر كوا نادرهم منهم وقد كان زيد الخليل قال
في وقته لبني عامر قصيدته التي يقول فيها

وخيبة من تحيب على غنى * وباهلة بن أعصر والكلاب

فلما أدر كوا نادرهم أجا به طفيل الغنوى فقال

سمونا بالبياد الى أعاد * مغاورة بجدة واعتصاب

نومهم على رعب وشعط * بقود يطلعن من النقاب

هي طويلة يقول فيها

أخذنا بالخطم من أنامهم * من السود المزمنة الرعاب

وقتلنا سراهم جهارا * وجئنا بالسبايا والنهاب

سبايا طي أبرزن قسرا * وأبدان القصور من الشعاب

سبايا طي من كل حي * بمن في القرع منها والنصاب

وما كانت بناتهم سيات * ولا رغبا بعد من الرغاب
 • ولا كانت دماؤهم وفاء * لنا فيما بعد من العقاب
 أخير بنى الحسن بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان لزيد الخليل ابن
 يقال له عسرة وكان فارسا شاعرا فشهد القادسية فحسن فيها بلاؤه وقال في ذلك يذ كر
 حسن بلائه

برزت لاهل القادسية معلما * وما كل من يقشى الكربة يعلم
 ويوم بأكاف الضيلة قبلها * شهدت فلم أبرح أدي وأكلم
 واقصت منهم فارسا بعد فارس * وما كل من يلقى القوارس يسلم
 ونجاني الله الاجل وجيرى * وسيف لاطراف المرازب مخدّم
 وأيقنت يوم الدليسين أنى * متى ينصرف وجهى عن القوم يهزموا
 غارت حتى مزقوا برماحهم * أبى وحسب بل أخصى الدم
 محافظة لى امرؤ وحفيظة * اذالم أجد مستأخرا اتقدم
 قال وشهد مع على بن أبي طالب رضى الله عنه صفين وعاش الى امارة معاوية فأراد على
 البراءة من على عليه السلم فامتنع عليه وقال

يحاولنى معاوية بن حرب * وليس الى الذى يهوى سبيل
 على بجلى أيا حسن عليا * وحظى من أبى حسن جليل
 قال وله أشعار كثيرة قال أبو عمر وكان لتغلب رئيس يقال له الجزار وأدركه النبي صلى
 الله عليه وآله وأبى الاسلام وامتنع منه فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث اليه
 زيدا الخليل واحمره بقتاله فغضى زيد فقتله لما أبى الاسلام وقال في ذلك
 صبحت حى بنى الجزار داهية * ما إن لتغلب بعد اليوم جزار
 تخوى التهاب وتخوى كل جارية * كلن ثقيتها فى الخلد دينار

قال مؤرخ خرج رجل من طي يقال له دواب بن عبد الله الى صهر له من هوازن فأصيب
 الرجل وكان شريفا ذاريا سنة في حبه فبلغ ذلك زيد افر ك في نهان ومن نعمه من ولد
 الفوث وأغار على بنى عامر وجعل كلما أخذ أسيرا قال له ألك علم بالطائى المقتول فان
 قال نعم قتله وان قال لاخلى سيده ومن عليه وكان رجل من اصحاب بنى الوحيد والضباب
 وبني فضيل ثم رجع زيد الى قومه فقالوا ما صنعت فقال ما أصبت بشارد دواب ولا
 يوهبه إلا عامر بن مالك ملاعب الاسنة فأما ابن الطفيل فلا يوهبه وأنشأ زيد يقول

لا أرى ان بالطفيل قسيلا * عامر يائى بقتل دواب
 ليس من لاعب الاسنة فى النف * وسى ملاعبا بأراب
 عامر ليس عامر بن طفيل * لكن العمر رأس حى كلاب
 ذلك ان الله آماله به التوسر وقسرت به عيون الصلاب

أويقتنى فقد سبقت بوتر * مذبحي وجد قومي كتاب
قد تقنصت للضباب رجالا * وتكرمت عن دماء الضباب
وأصبتا من الوحيد رجالا * وفيل فما أساغوا شراي
فبلغ عامر بن الطفيل قول زيد الخيل وشعره فأنغضبه وقال مجيبا له

قل لزيد قد كنت تؤثر بالحلم اذا سقمت حلوم الرجال
ليس هذا القليل من سلف الحى * كلاع ويحصب وكلال
أوبى آكل المرار ولا صم * بنى جفنة الملوكة الطوال
وابن ما السماء قد علم النسا * من ولاخير في مقالة غال
ان في قتل عامر بن طفيل * لبواء لطيفي الاجبال
اننى والذي يحيج له النسا * من قليل في عامر الامثال
يوم لا مال للمعارب في الحر * بسوى نصل أسمر عسال
ولجام في رأس أجود كالخند * ع طوال وأبيض قصال
ودلاص كالنهي ذات فضول * ذلك في حلبة الحوادث مالى
ولعمى فضل الرياسة والسن * وجد على هوازن عال
غير انى أولى هوازن في الحر * ب يضرب المتوج المختال
وبطعن الكمي في جس النقشع على متن هيك جوال

قال ابو عمرو والشيبك لما بلغ زيد الخيل ما كان من الحرث بن ظالم وعمرو بن الاطنابة
الخرزجى وهجانه اياه غضب زيدا لك فأغار على بنى مرة بن غطفان فأسر الحرث بن ظالم
واصرأ في غارته ثم من عليهم وقال يذكرك ذلك

الاهل انى غوثا ورومان اتنا * صيغنا بنى ذبيان احدى العظام
وسقنا نساء الحى مرة بالقنا * وبانجيل تردى قد حوينا ابن ظالم
جنبا لاعضاد النواحي يقصدنه * على تعب بين النواحي الروام
يقول اقبلوا منى القداء واتعموا * على وجرؤى مكان القوادم
وقدمس حذر رخ قوارة استه * فصار كشدق الاعلم المتضاجم
وساقل بناجرا بن عوف فقد راى * حيلته جالت عليها مقاسمى
تلاعب وحدان العصاريط بعدما * جلاها بسهميه لقيط بن حازم
اغرك أن قيل ابن عوف ولا رى * عزيزك الاواهيا فى العزائم
غداة سسينا من خفاجة سبيها * ومرت لهم منا نخوس الاثام
فن مبلغ عنى الخزاويح غارة * على حتى عوف موحفا غير نائم
وقال ابو عمرو واغار زيد على بنى فزارة وبني عبد الله بن غطفان ورئيسهم يومئذ أبو ضب
ومع زيد الخيل من بنى نهبان بطنان يقال لهما بنو نصر وبنو مالك فأصاب وغنم وساقوا

الغنية وانتهى الى العلم فاقسموا التهاب فقال لهم زيد اعطوني حق الرياسة فأعطاه
بنو نصر وأبى بنو مالك فغضب زيد وانحدروا الى بنى نصر فبينما بنو مالك يقتسمون اذغشيتهم
فزاره وعطفان وهم خلفاء فاستنقذوا ما بأيديهم فلما رأى زيد ذلك شتد على القوم فقتل
رئيسهم أبابض وأخذ ما في أيديهم فدفنهم الى بنى مالك وكانوا نادوه يومئذ يازيداه
أغشنا فكرر على القوم حتى استنقذوا ما في أيديهم وردوه وقال يذ كر ذلك

كررت على ابطال سعد ومالك * ومن يدع الداعي اذا هو ندنا
فلا يا كررت الورد حتى رأيتهم * يكون في الصحراء مشى وموحدا
وحسني بذمت بالصعيد ما حكم * وقد ظهرت دعوى زعيم واسعدا
فمازلت ارميهم بغرة وجهه * وبالسيف حتى كل تحتي ويلدا
اذاشك اطراف العوالي لبله * اقدمه حتى يرى الموت اسودا
علائتها بالامس ما قد علمتم * وعل الجوارى بيننا ان تسهدا
لقد علمت نهان اني جيتها * وان منعت السبي ان يسيدا
عشية غادرت ابن ضب كأنما * هوى عن عقاب من شمار يخ صنددا
بذى شطب اغشى الكتبية سلهب * اقب كسر حان الظلام معودا

قال أبو عمرو وخرج زيد الخيل يطلب نعماله من بنى بدر وأغار عامر بن الطفيل على بنى
فزاره فأخذ امرأه يقال لها هند واستاق نعمالهم فقالت بنو بدر لزيد ما كفاك الى نعمك
أخرج منا اليوم فبعه زيد الخيل وقدمضى وعامر يقول يا هند ما ظنك بالقوم نقالت
ظنى بهم انهم سيطلبونك وليسوا يا معنك قال خطأ عجزها ثم قال لا تقول استهاشينا
فذهبت مثلاً فأدركه زيد الخيل فنظر الى عامر فأنكره لعظمه وجماله وغشيه زيد فبرزه
عامر فقال يا عامر خل سبيل الطعينة والنعم فقال عامر من أنت قال فزارى أنا قال
عامر والله ما أنت من القلج أقواها فقال زيد خل عنها قال لا وتخبرني من أنت قال
أسدى قال لا والله ما أنت من المستكورين على ظهور الخيل قال خل سبيلها قال لا والله
أوتخبرني فأصدقني قال أنا زيد الخيل قال صدقت فأتري من قتلى فوالله لئن قتلتني
لتطلبك بنو عامر ولتذهبن فزاره بالذكر فقال له زيد خل عنها قال تخلى عني وأدعك
والطعينة والنعم قال فاستأسر قال أفعى لجز ناصيته وأخذ رجمه وأخذ جنداً والنعم
فردّها الى بنى بدر وقال في ذلك

انالسكر في قيس وقائعا * وفي عجم وهذا الحى من أسد
وعامر بن طفيل قد نحت له * صدر القنصة بماضى الخدم مطرد
لما أحس بأن الورد مدركه * وصارما وريط الجاش ذالبد
نادى الى يلم بعدما أخذت * منه المنية بالحزوم واللغد
ولو تصبرلى حتى أخالطه * أسعرت طعنة كالنار بالزند

قال فانطلق عامر الى قومه محزوناً وأخبرهم الخبر فغضبوا لذلك وقالوا لا ترأسنا أبداً
وتجهزوا بالغير واعطى طيئراً أسوا عليهم علقمة بن علاثة فخرجوا ومعهم الحطيئة
وكعب بن زهير فبعث عامر الى زيد الخيل ديساً يذوه فجمع زيد قومه فلقبهم بالمضيق
فقاتلهم فأسر الحطيئة وكعب بن زهير وقوماً منهم فحبسهم فلما طال عليهم الأسر قالوا
يا زيد فاذنا قال الأمر الى عامر بن الطفيل فأبوا ذلك عليه فوهمهم لعامر الا الحطيئة
وكعباً فأعطاه كعب فرسه الكميث وشكا الحطيئة الحاجة من عليه فقال زيد

أقول لعبدي جرولى أذ أمرته * أنجنى ولا يفررك أنك شاعر
أنا الفارس الحامى الحقيقة والذي * له المكرمات واللهى والمآثر
وقوى رؤس الناس والرأس قائد * اذ الحرب شبتا الا كف المسامر
فلست اذا ما الموت حوذر ورده * وأترع حوضه وحج ناظر
بوفاة يحشى الخوف تهيباً * يياعدنى عنهما من القب ضامر
ولكننى أغشى الخوف بصعدى * مجاهرة ان الكريم مجاهر
وأروى سناني من دماء عزيرة * على أهلها اذ لا ترجى الاياصر

فقال الحطيئة لزيد

ان لم يكن مالى بات فاني * سيأتى ثنائى زيد ابن مهلهل
فأعطيت من الود يوم لقيننا * ومن آل بدر شدة لم تهل
فما لتنا غدر ولكن صحتنا * غداة التقينا فى المضيق بأجل
تفادى حاة الخيل من وقع رمحه * تفادى ضعاف الطير من وقع أبجل

وقال فيه الحطيئة أيضاً

وقعت بعيسى ثم أنعمت فيهم * ومن آل بدر قد أصبت الاخبار
فان يشكروا فالشكر أدنى الى التقى * وان يكفروا الا لقب يا زيد كافرا
تركت المياه من غمسهم بلا قعا * بما قدر ترى منهم حلا ولا كرا
وحى سليم قد أثرت شريدهم * ولا تنس ما قتلت يا زيد عامرا

فرضى عنه زيد ومن عليه لما قال هذا فيه وعد ذلك نواباً من الحطيئة وقبيله فلما رجع
الحطيئة الى قومه قام فيهم حامداً لزيد شاكر النعمته حتى أمرت طيئراً بذكره فطلبت فزاره
وأقام عيسى الى شعراء العرب أن يهجووا بنى لام وزيد أقصاهم شعراء العرب وامتنعت
من هجائهم فصاروا الى الحطيئة فأبى عليهم وقال اطلبوا غيرى فقد حقن دمي وأطلقني
بغير فداء فلست بكافر نعمته أبداً قال فان اعطيتك مائة ناقة قال والله لو جعلتموها ألفاً
ما فعلت ذلك وقال الحطيئة

كيف الهجاء وما تخلق صالحة * من آل لام يظهر الغيب تأنيها
المنعمين أقام العز وسطهم * بيض الوجوه وفى الهجاء مطاعينا

وقد أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال خرج بجير بن زهير والحطيئة ورجل من
 فزارة يتقنصون الوحش فقبضهم زيد الخيل فأمرهم فأقعدى بجير نفسه بقرس كان
 لكعب أخيه وكعب يومئذ مجاور في بني ملقط من طيء وشكا إليه الحطيئة الفاقة
 فأطلقه وقال أبو عمرو غزت بنو نهبان فزارة وهم متساندون وهم زيد الخيل فاقبلوا
 قتالا شديدا ثم انهزمت فزارة وسأقت بنو نهبان الغنائم من النساء والصبيان ثم ان
 فزارة حشيت واستعافت باحياء من قيس وفيهم رجل من سليم شديد البأس سيديقال
 له عباس بن أنس الرعي كانت بنو سليم قد أرادوا عقد التاج على رأسه في الجاهلية
 فحسد ابن عم له فاطم عينه فخرج عباس من أعمال بني سليم في عتقه من أهل بيته وقومه
 فنزل في بني فزارة وكان معهم يومئذ ولم يكن لزيد المرباع حينئذ وأدركت فزارة بني نهبان
 فاقبلوا قتالا شديدا فلما رأى زيد ما لقيت بنو نهبان نادى يا بني نهبان ارجل ولي المرباع
 قالوا نعم فشد على بني سليم فهزمهم وأخذ أم الأسود امرأة عباس بن أنس ثم شد على
 فزارة والاخلط فهزمهم وقال في ذلك

ألا ودعت جيرانها أم أسودا * وضفت على ذي حاجة أن يزودا
 وأبغض اخلاق النساء أشده * إلى فلاولن أهلى تشددا
 وسائل بني نهبان عنا وعندهم * بلا كذا السيف اذ قطع البدا
 دعوا ما لك كأم اقلنا بآلك * فكان ذكلم صباحه فتوقدا
 وبشر بن عمرو قد تركنا مجندلا * ينوء بخطر هناك ومعبد
 غطت به قوداء ذات عسلافة * اذا الصلدم الخنذيذ أعيار بلدا
 لقيناهم تستنقذ الخيل كالقنا * ويستلبون السهمى المقصدا
 فيارب قد رقد كفانا وجفنة * بذى الرمت اذ بدعون منى وموحدا
 على انى أنوى سناني وصعدى * باقين زيدا ان ييؤ ومعبد

وقال أبو عمرو وقعت حرب بين اخلاط طيء فنهاهم زيد عن ذلك وكرهه فلم ينتهوا فاعتزل
 وجاور بني تميم ونزل على قيس بن عاصم فغزت بنو تميم بكر بن وائل وعليهم قيس وزيد معه
 فاقبلوا قتالا شديدا وزيد كاف فلما رأى ما لقيت تميم رك فرسه وجعل على التوم وجعل
 يدعو بالتميم ويستكنى بكنية قيس اذا قتل رجلا أو اذ راه عن فرسه أو هزم ناحية حتى
 هزمت بكر ونظرت تميم فصار تغرهم في العرب واقتر بها قيس فلما قدموا قال له زيد
 اقم لي يا قيس نصيبى فقال وأى نصيب فوالله ما لى القتال غيرى وغير أصحابى فقال
 زيد
 ألاهل أناها والاحاديث جمة * مغلفة لآباء جيش الله هائم
 قلت بوقاف اذا الخيل أجمت * ولست بكذاب كقيس بن عاصم
 تخبر من لا قيت ان قد هزمتم * ولم تدر ما سباهم والعاصم
 بل القارس الطافى فغن جوعهم * ومكة والبيت الذى عندها هم

إذا ما دعوا بجلا جعلنا عليهم * بما ورثتني صداع المهاجم
 قبيل المكشربن خطلة الجلي أحد بن سنان قول زيد نجرج في ناس من جمل حتى أغار
 على بني نهان فأخذ من نعمهم ما شاء وبلغ ذلك زيد الخيل نجرج على فرسه في فوارس
 من نهان حتى اعترض القوم فقال مالي ولا بامكشرب فقال قولك
 * إذا ما دعوا بجلا جعلنا عليهم * فقاتلهم زيد حتى استنقذ بعض ما كان في أيديهم
 ورجع المكشربيقية ما أصاب فأغار زيد على بني تيم الله بن ثعلبة فغنم وسبي وقال
 في ذلك إذا عركت جمل بنا ذنب غيرنا * عركا بتم اللات ذنب بني جمل
 وقال أبو عمرو كان حريث بن زيد الخيل شاعرا فبعث عمر بن الخطاب وجلا من قريش
 يقال له أبو سفيان يستقرئ أهل البادية فن لم يقرأ شيئا من القرآن عاقبه فأقبل حتى نزل
 بجملته بني نهان فاستقرأ ابن عم زيد الخيل يقال له أوس بن خالد بن زيد بن مهيب فلم يقرأ
 شيئا فصر به فمات فقامت بقية أوس تنديه وأقبل حريث بن زيد الخيل فأخبرته
 فأخذ الرمح فشد على أبي سفيان فطعنه فقتله وقتل ناسا من أصحابه ثم هرب إلى الشام
 وقال في ذلك

الابكر الناعي بأوس بن خالد * أخى الشقرة الغبراء والزمن المهل
 فسلا تجزى يام أوس فانه * يلاقى المنايا كل حاف وذى نعل
 فان يقتلوا أوسا عزيرافاني * تركت أباسفيان ملقرا من الرحل
 ولولا الامسى ما عشت في الناس بعده * ولكن إذا ما شئت جابوني مثلي
 أصنابه من خيرة القوم سبعة * كراما ولم تأكل به حشف النخل

صوت

بشر الطي والغراب بسعدى * مرحبا بالذى يقول الغراب
 أذهبي فاقري السلام عليهم * ثم ردى جوا بنا يا رباب
 عروضة من الخفيف الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات والغناء افتد المختتمولى
 عائشة بنت سعد بن أبي وقاص خفيف رمل بالنصر وذ كرجس أن هذا اللحن ليحيى
 المكي وليس ممن يحصل قوله (أخبرني) بالسبب الذى قال فيه ابن قيس هذا الشعر لحري
 ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحرث
 الكاتب مولى بني عامر بن لؤى وأبو الحرث هذا هو الذى يقول فيه عمر بن أبي ربيعة
 بأبى الحرث قلبى طائر * فأتى امرئ رشيد مؤتمن
 قال حدثني عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل قال حدثني سليمان بن قوف بن مساحق
 عن أبيه عن جده قال أراد عبد الملك بن مروان البيعة لانه الوليد بعد عبد العزيز بن
 مروان وكتب إلى عبد العزيز يسأله ذلك فامتنع عليه وكتب إليه يقول له لى ابن ليس
 ابنك أحب إلى منه فان استطعت أن لا يفرق بيننا الموت وأنت لى فامنع فافعل ففرقه

عبد الملك وكف عن ذلك فقال عبيد الله بن قيس في ذلك وكان عند عبد العزيز
تخلفك البيض من نيلك كما * تخلف عود النصار في شعبه
ليسوا من الخروع الضعاف ولا * أشباه عبيدانه ولا غيره
نحن على بيعة الرسول التي * أعطيت في عجمه وفي عربيه
نأق اذا ما دعوت في الزحف الممر ودابده وفي جنبه
نهدي رعيلا امام أرعن لا * يعرف وجه البقاء في ليله
فقال عبد الملك لقد دخل ابن قيس الرقيات مدخلا ضيقا وتهده وشقه وقال أليس هو
القاتل

على بيعة الاسلام بايعن مصعبا * كرايس من خيل وجعما مباركا
تدارك أنرانا ويمضي امانا * ويتبع مهون النقيب ناسكا
اذا فرغت اظفاره من كتيبه * أمال على أخرى السيوف البوانكا
قال فلما بلغ عبيد الله قول عبد الملك وشقه اياه قال

بشر الظبي والغراب بسعدى * مرحبا بالذي يقول الغراب
قال لي ان خير سعدى قريب * قد أتى ان يكون منه اقتراب
قلت أتى تكون سعدى قريبا * وعليها الحصون والابواب
حيذا الريم ذو الوشاحين والشقصر الذي لا يناله الاتراب
ان في القصر لو دخلت غسلا * مصفقا موصدا عليه الحجاب
ارسلت ان فدنك نفسي فاحذر * هاهنا شرطة ليلك غضاب
اقسموا ان رأوك لا تظم الما * وهم حين يقدرون ذئاب
قلت قد يغفل الرقيب ويغنى * شرطة أو يحين منه انقلاب
أو عسى ان يورى الله أمرها * ليس في غيبه علينا ارتقاب
اذ هبى فاقري السلام عليها * ثم ردى جوابا يا رباب
حدثها ما قد بقيت وقولى * حق للعاشق الكريم نواب
رجل أنت همه حين عسى * خامره من أجلك الاوصاب
لأشم الريحان الابعينى * كراما انما يشم الكلاب
رب زار على لم يرمنى * غرة وهو موسى كذاب
خادع الله حين جلله الشيب فأخفى قديان منه السباب
يا امر الناس أن يروا وعسى * وعليه من عيبه جلباب
لا تبعنى فليس عندك علم * لاتأمن أيها المقتاب
يحفل الناس بالكتاب فهلا * حين تفتأ في هناك الكتاب
* لست بالنجبت التقي ولا الشهمين من مقالتي الاحتساب

اتنى والتمى رمت بك كرها * ساقطاً لمصقاً عليك التراب
تسذوقن غيباً أيل فينا * حين تبدو بعرضك الانداب

قال الزبير معنى قوله

لا اسم الریحان الا بعيشى كرمنا انما يشم الكلاب
يعرض بعبد الملك لانه كان متغير القم يؤذيه رائحته فكان في يده ابدار یحان و تفاعحة
أو طيب يشمه (اخبرنى) الحرى قال حدثنا الزبير عن عمه ان ابن قيس قال في عبد العزيز
ابن مروان

يلتفت الناس عند منبره * اذا عود البرية انهم دما

يعنى اذا مات عبد الملك لان العهد كان اليه بعده قال الزبير اخبرنى مصعب بن عثمان
قال لما بلغ عبد الملك هذا البيت أحزنه وقال فيه الجرح وحنته قال لقد دخل ابن قيس
مد خلاصيقا (اخبرنى) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني كثير بن جعفر عن أبيه قال
قال الحجاج يوم اهل قنقه من جلسائه ما من احد من بني امية اسد نصيبا لي من عبد العزيز
ابن مروان وليس يوم من الايام الا وأنا اتخوف ان تأتي منى منه قارعة فهل من رجل
تدلونى عليه له لسان وشعر وجلد قالوا نعم عمران بن عاصم الغزى فدعاه فاخلاه ثم قال له
اخرج بكابى هذا الى امير المؤمنين فاقدح في قلبه من ابنه شيئا في الولاية فقال له همران
دس ايها الامير الى دسا فقال له الحجاج ان العوان لا تفعل الخمر تفرج بكابى الحجاج فلما
دخل على عبد الملك دفع اليه الكتاب وسأله عن الحجاج وامر العراق فاندفع يقول

امير المؤمنين اليك اهدى * على الشحط التعبة والسلاما

أمير من يملك يكن جوابى * لهم اكروية ولنا انظاما

فلوان الوليد اطاع فيه * جعلته الامامة والذماما

فكتب عبد الملك الى عبد العزيز في ذلك ثم ذكر من خبرهما في المكتبة مثل الخبر الذى
قبله وقال فيه فرق عبد الملك رقة شديدة وقال لا يكون الى الصلة امرع منى فكف عن
ذلك ومالبت عبد العزيز الاستة أشهر حتى مات فلما كان زمان ابن الاشعث خرج عمران
ابن عاصم معه على الحجاج فأقنى به حين قتل ابن الاشعث فقتله فبلغ ذلك عبد الملك فقال
قطع الله يدي الحجاج أقتله وهو الذى يقول

وبعث من ولد الاعر معتب * صقرا يلوذ حمامه بالعوسج

واذا طجبت بناره انضجتها * واذا طجبت بغيرها لم تنضج

(ذكر قنود واخباره) *

هو قنود بن زيد مولى عائشة بنت سعد بن ابى وقاص ومنشوء المدينة وكان خليعاً متهماً
يجمع بين الرجال والنساء فى منزله ولذلك يقول فيه ابن قيس الرقيات

صوت

قل لقد بشيع الاطعمانا * طالما سر عيشنا وكفانا

صادرات عشة من قديد * واردات مع الضبي عصفانا

زودتنا وقية الاحزاننا * يوم جازت حولها السكرانا

عروضه من الخفيف غناه مالك ابن أبي السمع من روايه اسحق وعمر بن بانه ولحنه من خفيف النقييل بالسبابة في مجرى الوسطى وقد اختلف في اسمه فقيل قند بالقاف وقند بالفاء اصح وبه يضرب المثل في الابطاء فيقال تعست المجلة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت عائشة بنت سعد أرسلته ليحييها يسار فخرج لذلك فلقي عيرا خارجا الى مصر فخرج معهم فلما كان بعد سنة رجع فأخذنا راود دخل على عائشة وهو يعدو فقط وقد قرب منها فقال تعست المجلة فقال بعض الشعراء في رجل ذكر بمثل هذه الحال

مارأيت السعيد مثلا * اذ به شناه يحيى بالسله

غير قند بعثوه قابسا * فتوى حول اوسب المجلة

(أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي الهيثم بن عدي قال كان قند ابو زيد مولى لسعد بن أبي وقاص فضر به سعد بن ابراهيم ضربا مبرحا خلقت عاتشة بنت سعد انها لا تكلمه أبدا أو يرضى عنه وكانت حاله فصار اليه سعد طاعة لخالته فوجده وجها من ضربه فسلم عليه فحول وجهه عنه الى الحائط ولم يكلمه فقال له أنا زيد ان خالتي خلقت ألا تكلمني حتى ترضى ولست يسارح حتى ترضى عني فقال اما أنا فأشهد انك مقيت سمع يهفئ وقد رضيت عنك على هذه الحال لتقوم عني وترجعني من وجهك ومن النظر اليك فقام من عنده فدخل على عائشة وأخبرها بما قال له فندت وقالت قد صدق وأنت كذلك ورضيت عنه قال وكان سعد مضطرب بالخلق سمعا (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي بكر وذكر عوانة ان معاوية كان يستعمل مروان بن الحكم على المدينة سنة ويستعمل سعيد بن العاص سنة فكانت ولاية مروان شديدة يهرب فيها أهل الدعارة والقسوة وولاية سعيد لينة يرجعون اليها فينأمر وان يأتي المسجد وفي يده عكازة وله هون ومشفع عزول اذا هو بقند عشي بين يديه فوكرم بالعكازة وقال له ويلك هيه * قل لقد بشيع الاطعمانا * أتشيع الاطعمان للفساد لا بأم لك الى أهل الرسة ستعلم ما يحل لك مني فالتفت اليه قند وقال نعم أما ذلك وسيعلم الله ما أسعيت واليا ومعز ولا تفصلك مروان وقال له تمتع انما هي أيام قلائل ثم تعلم ما يمر بك مني

صوت

حتى الدورية اذ نأت * منها على عدوائنا

الابا القراق قبلنا * شينا ولا بلقائنا

عروضه من الكامل الشعر لنيه بن الحجاج السهمي والغناء لابن سريج رمل بالوسطى

* (أخبار نبيه ونسبه) *

هو نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هيصم بن حكيم بن لؤي بن غالب وأمه وأم أخيه منبه أروى بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي وكان نبيه بن الحجاج وأخوه من وجوه قريش وذوي النباهة فيهم وقتل جميعا يوم بدر مشركين ولهم ما يقول أعشى بن عجم وهو ابن النباش بن زرارة وكان أخوه أبو هالة بن النباش زوج خديجة أم المؤمنين في الجاهلية ولها منه أولاد لهم عقب إلى الآن وكان الأعشى مداحا لهم وفيهم يقول وهي قصيدة طويلة

* لله در بن الحجاج اذنبوا * لا يشكي فعلهم ضيف ولا جار
ان يكسبوا بطعموا من فضل كسبهم * وأوفياء بعهدة الجار أحرار
وفي نبيه يقول أيضا

ان فيها ابا الرزام أفضلهم * حلما وأجودهم والجود تفضيل
ليس لفعل نبيه ان مضى خلف * ولا لقول أبي الرزام تبديل
ثقف كلقمان عدل في حكمته * سيف اذا قام وسط القوم مساوِل
وان بيت نبيه منهج فلج * مخضر بالتدى ما عاش مأهول
من لا يعبر ولا يؤذي عشيرته * ولانداه عن المعتر معدول
وله أيضا فيهم امرات قاله نبيه ما لقتلا يدر لم اتخذ ذكرها لانهم اقتلوا مشركين
محلمين لله ورسوله وكان نبيه من شعراء قريش وهو القائل وقد سأله زوجته الطلاق
ذكر ذلك الزبير بن بكار

فلك عرساي تطلقان بهجر * وتقولان قول زور وهتر
تسألني الطلاق اذ رأنا * في قل مالي قد جثماني بنكر
فلعل ان يكثر المال عندي * ويحلى عن المغارم ظهري
وترى أعبد لنا وحياد * ومناصيف من ولاند عشر
ويكأن من يكن له تشب يحسب ومن يقتري عيش عيس ضر
ويجنب بسر الامور ولا يكتن ذوى المال حضر كل بسر
(أخبرني) الطوسي والحرمي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح ان عامر
ابن صالح أنشده لنبيه بن الحجاج

قصر العدم بي ولو كنت ذاما * ل كثير لاجلب الناس حولي
ولقاولا أنت الكريم علينا * ولخطوا الهوى وميل
ولكلت المعروف كيلا هنيا * يهجز الناس ان يكيلوا كليلي
قال الزبير قال علي بن صالح وأنشدني عامر بن صالح لنبيه بن الحجاج أيضا

قالت سلمي اذ طرقت أزورها * لا أتني الامرأ اذا مال
لا أتني الامرأ ذا ثروة * كئيبا يسد مقاري و خلالي
فلا حرم من على اكتساب محبب * ولا كسباني عفة و جمال
(أخبرني) الطوسي والحري قالاحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال نزل
نيبه بن الحجاج قديدا يريد الشام فغيب بعض بني بكر ناقته يريد أخذ الجعالة عليها منه
فقال نيبه في ذلك

وردت قديدا فالتوى بذراعها * ذؤبان بكر كل أطلس أخفج
رجل صديق ما بدت لك عينه * فاذا تغيب فاحتفظ من دعلج
قال الزبير الدعلج الكلب والذئب وكل محتلس من السباع فهو دعلج ويقال
لاختلاسه الدعلجه وأنشد

باتت كلاب الحى تسرى بيننا * يا كلن دعلجة ويشبع من نوى
يعنى بالدعلجة السرقه قال الزبير ولا عقب للحجاج أبي نيبه ومنبه الامن ولد نيبه فان
العقب من ولد أبي سلمة ابراهيم بن عبد الله بن عفيف بن نيبه وفي ربيعة بنت منبه فان
همرو بن العاص تزوجها فولدت له عبد الله بن عمرو

(نسب نيبه بن الحجاج وأخباره في هذا الشعر وغيره)

وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقوله في امرأه كان غلب أباها عليها فاستغاث أبوها
بالخلفاء من قريش والخلف المعروف بحلف الفضول فانتزعوها من نيبه وردوها على
أبيها (أخبرني) الطوسي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني غير واحد من قريش
منهم عبد العزيز بن عمر العنسي عن معن وأسمه عينة بن عبد الله بن عتبة أن رجلا
من خشم قدم مكة تاجرا ومعه ابنة له يقال لها القنول أو أضاء النساء العالمين وجهها فعلقها
نيبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم فلم ير ح حتى ثقلها الله وغلب أباها
عليها فقيل لا يباع عليك بحلف الفضول فأتاهم فشق ذلك اليهم فأتوا نيبه بن الحجاج
فقالوا أخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ مستد بناحية مكة وهي معه فقال لا أفعل قالوا
فأنا من قد عرفت فقال يا قوم متعوني بها الليلة فقالوا قبلك اقمها أجهلك لا والله
ولا شخب لقحة وهي أوسع أحيائك من السائل فأخرجها اليهم فأعطوه أياها وركبوا
وركب معهم الخنعمي فلذلك يقول نيبه بن الحجاج

راح صهي ولم أحي القنولا * لم أردعهم وداعا جيل
اذا جد الفضول أن ينعوها * قد أراني ولا أخاف الفضولا
لا تخالي اني عتبة راح الركب هنتم على ألا أقولا
اتق والذي يحج له شمس ناد وهلوا تهلبلا
لبراء من قبيلة بالناس * هل أراكم تبغون الا القنولا

لم أخبر عن الحديث ولا * ابدارس الحديث والتقبيلا
وميتابذى الجواهر ثلاثا * ومتى كان جنتا قتيلا
لن أدبغ الحديث عنها ولا * انقاد لوايت فيها قتيلا
أتلوى بها كما تلوى * حبة الماء بالانام طويلا
ثم عدوا عدا مخلة فايد * ركن منهم أدنى رعيلا
وبنو غالب أو تلك قوى * ومتى يفزعوا زاهم قبيلا
ويدامى يعض الوجوه كهول * وشباب اسهرت ليل طويلا
غير هجن ولا لئام ولا تعرف منهم الا فتى به لولا
وفي ذلك يقول نبيه بن الحجاج

حتى الدورية اذ نأت * مناعلى عدواثها
لا بالقر اق تبتلنا * شيئا ولا بلقاثها
أخذت حشاشة قلبه * ونأت فكيف بناثها
حلت تهامة خلعة * من يبتها ووطاها
ولها بككة منزل * من سهلها وحرانها
رفعوا المحلة فوقها * واسعدوا من مائها
تدعو شها باحولها * وتم فى حلقاها
لولا الفضول وانه * لأمن من عدواثها
لدنوت من أياثها * ولطفت حول خباثها
ولجنتها أمشى بلا * هاد لدى ظلماتها
فشربت فضلة ريقها * ولبت فى احشاها
فسلى بمكة تخبرى * انامن أهل وفائها
قدما وأفضل أهلها * مناعلى اكفائها
نشى بالوية الوغى * وغوت فى أوداها

أخبرنا به الطومى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو الحسن الاثرم عن أبي عبيدة
قال كان سبب حلف الفضول ان رجلا من أهل اليمن قدم مكة يشاعة فاشترى هارجل
من بني سهم فلوى الرجل بحقه فساله المتاعه فأبى عليه فقام فى الحجر فقال
بالقصى لظلم بضاعته * يعطن مكة فأتى الدار والذفر
وأشعث محرم لم يقض حرمته * بين المقام وبين الركن والحجر
وروى بعض الثقات تمامال هذين البيتين وهو

أهائم من بني سهم بذمتهم * أم ذاهب فى ضلال مال معتر
ان الحرام لمن عت حرامته * ولا حوام لثوب القاجر الغدر

قال وقال بعض العلماء ان قيس بن شبة السلي يباع متاعا من أبي بن خلف فلواه وذهب
بحقه فاستجاب رجل من بني جهم فلم يقيم بجواره فقال

بال قصي كيف هذا في الحرم * وحرمة البيت وعلاق الكرم

* أظلم لا يمنع مني من ظلم *

قال وبلغ الخبر العباس بن مرداس السلي فقال

ان كان جار لم تنقل ذمته * وقد شربت بكأس الغل أنفاسا
فأت البيوت وكن من أهلها صددا * لا يلق ناديهم خشا ولا باسا
وتم كن بفناء البيت معنصا * تلق ابن حرب وتلق المرء عباسا
قري قريش وحلفا في ذوابها * بالمجد والحزم ما حازا وما ساسا
ساقى الحبيج وهذا بأسر فليج * والمجد يورث أنجاسا وأسداسا

فقام العباس وأبو سفيان حتى ردا عليه واجتمعت بطون قريش فحلفوا على رد الظلم
بمكة وان لا يظلم رجل بمكة الا منعوه واخذوا بالحقه وكان حلقهم في دار ابن جدعان
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت حلفا في دار ابن جدعان ما أحب
ان لي به جر انعم ولودعيت به لاجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل من الحلف
فسمي حلف الفضول قال وقال آخرون تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من
جرهم في هذا الامر ألا يقر واظلم ليطعن مكة الا غيره واسماؤهم الفضل بن شراعة
والفضل بن قضاة والفضل بن فلان سقط من الكتاب قال وحديثي محمد بن فضالة عن
عبد الله بن زياد بن سمعان عن ابن شهاب قال كان شأن حلف الفضول أن يده ذلك ان
رجلا من بني زيد قدم مكة معتمرا في الجاهلية ومعه تجارة له فاشترى اها منه رجل من بني
سهم فأواها الى بيته ثم تعقب فابتنى متاعه الزبيدي فلم يقد عليه فجاء الى بني سهم
يستعدهم عليه فأعطوا عليه فعرف أن لاسيل الى ماله فطوف في قبائل قريش يستعين
بهم فحذاذلت القبائل عنه فلما رأى ذلك أشرف على أبي قيس حين أخذت قريش
بجاسها في المسجد ثم قال

يا آل فهر لمظلم بضاعته * يطن مكة نافي الدار والنفر
ومحرم شع لم يقض عمرته * يا آل فهر وبين الجبر والجحر
اقام من بني سهم بخترهم * فعادل أم ضلال مال معقر

فلما نزل أعظمت قريش ذلك فتكلموا فيه فقال المطيعون والله ان قناني هذا الغضب
الاحلاف وقال الاحلاف والله ان تكلمنا في هذا الغضب المطيعين وقال ناس من
قريش تعالوا فليكن حلفا فضولا دون المطيعين ودون الاحلاف فاجتمعوا في دار عبد الله
ابن جدعان وصنع لهم طعاما يومئذ كثيرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
معهم قبل ان يوحى الله اليه وهو ابن خمس وعشرين سنة فاجتمعت بنو هاشم وأسد

وزهرة وتيم وكان الذي تعاقده عليه القوم تحالفوا على أن لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد الا كانوا معه حتى يأخذوا له بحقته ويؤدوا اليه مظلمته من أنفسهم ومن غيرهم ثم عمدوا الى ما من مازنم فجعلوه في جفنة ثم بعنوا به الى البيت ففصلت به أركانه ثم اتوا به فشرهوه (قال) فحدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار عبد الله ابن جدعان حلف الفضول اما لو دعيت اليه اليوم لاجبت وما أحب أن لي به حمر النعم وأني نقضته قال وحدثني عمر بن عبد العزيز العباسي أن الذي اشترى من الزبيدي المتاع العاصم بن وائل السهمي وقال اهل حلف الفضول بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم تحالفوا بينهم الا يظلم بمكة احدا الا كاجتماع المظلوم على الظالم حتى تأخذ له مظلمته من ظلمه شريفا او ضعيفا منّا او من غيرنا ثم انطلقوا الى العاصم بن وائل ثم قالوا والله لا نفارقك حتى تؤدى اليه حقه فأعطى الرجل حقه فكثروا كذلك لا يظلم أحد حقه بمكة الا أخذوه له وكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول لو ان رجلا وحده خرج من قومه فخرجت من عبد شمس حتى أدخل في حلف الفضول وليس عبد شمس في حلف الفضول (وحدثني) محمد بن حسن عن محمد ابن طلحة عن مومي بن عبد الله بن ابراهيم عن أبيه وعن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه وعن ابراهيم بن محمد وعن أبي عبد الله بن الهادي بن هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد العزى وتيم بن مرة احتلفوا على ان لا يدعوا بمكة كاهما ولا في الاحابيش مظلوما يدعوه الى نصرته الا انجده حتى يردوا عليه مظلمته أو يلووا في ذلك عذرا وعلى أن لا يتركوا الا حد عند أحد فضلا الا أخذوه وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذلك سمى حلف الفضول بالله الغالب ان اليد على الظالم حتى يأخذوا للمظلوم حقه ما بل بجر صوفة وعلى التماسي في المعاش قال محمد بن الحسين قال محمد بن طلحة في حديثه عن موسى بن محمد عن أبيه وعن محمد بن فضالة عن أبيه قال لم يكن بنو أسد بن عبد العزى في حلف الفضول قال وكان بعد عبد المطلب (قال وحدثني) محمد بن الحسن عن عيسى ابن يزيد بن دأب قال اهل حلف الفضول هاشم وزهرة وتيم قال وقيل له نهمل لذلك شاهد من الشعر قال نعم قال انشدني بعض أهل العلم قول بعض الشعراء

تيم بن مرة ان سألت وهاشم * وزهرة الخير في دار ابن جدعان

متحالفون على الندي ما عردت * ورقاء في قن من جزع كتمان

فقبل له واين كتمان فقال وادبجرا نجا بيتين مضطربين محتلي التصفين (وحدثني) أبو الحسن الاثرم عن أبي عبيدة قال تدعى بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب وتيم بن مرة الى حلف الفضول فأجتمعت في دار عبد الله بن جدعان فحالفوا عنده وتعاقدوا لا يجحدوا بمكة مظلوما من أهلها ولا من غيرهم

الا قاموا معه على من ظلمه حتى يردوا مظلمته وشهد النبي صلى الله عليه وسلم هذا
 الحلف قبل ان يبعث فهذا حلف الفضول (قال) وحدثني ابراهيم بن حنيفة عن جدي
 عبد الله بن مصعب عن أبيه قال انما سمى حلف الفضول لانه كان في جرهم رجال يردون
 المظالم يقال لهم فضيل وفضل ومفضل قال فلذلك سمى حلف الفضول تعاقدا
 ان يردوا المظالم قال فها القوا بالله الغالب لناخذت للمظلوم من الظالم وللمقهور من
 القاهر ما بل بحر صوفة قال وقال أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت حلفا في دار
 عبد الله بن جدعان لم يزد الاسلام الا شدة ولهو أحب الي من جر النعم قال وقال غيره
 لو دعيت اليه لاجبت (قال) وحدثني محمد بن حسن عن نوفل بن عمار عن اسحق بن
 الفضل قال انما سميت قريش هذا الحلف حلف الفضول لان نفر من جرهم يقول لهم
 الفضل وفضل والفضيل تحالفوا على مثل ما تحالفت عليه هذه القبائل (قال) وحدثني
 رجل عن محمد بن حسن عن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انها
 قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار ابن جدعان حلف
 الفضول أما لو دعيت اليه لاجبت وما أحب أني نفضته وان لي جر النعم (قال الزبير)
 وحدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال والذي نفسي بيده لقد شهدت في الجاهلية حلفا يعني حلف الفضول أما
 لو دعيت اليه اليوم لاجبت لهو أحب الي من جر النعم لا يزيد الاسلام الا شدة (قال)
 وحدثني أبو الحسن الاثرم عن أبي عبيدة قال حدثني رجل عن محمد بن يزيد الليثي قال
 سمعت طلحة بن عبد الله بن عوف الزبيري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
 شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به جر النعم ولو ادعى اليه
 في الاسلام لاجبت (قال) وحدثني محمد بن حسن عن نصر بن مزاحم عن معروف بن
 خربوذ قال تداعت بنو هاشم وبنو المطلب وأسديتهم فاحلفوا على ان لا يدعوا بمكة
 كاهن ولا في الايام شظى مظلوما يدعوهم الى نصرته الا أنجدوه حتى يردوا اليه مظلمته
 أو يلوأ في ذلك عذرا أو يكره ذلك سائر المكين والاحلاف من أمرهم وسموه حلف
 الفضول عيبا له وقالوا هذا من فضول القوم فسموه حلف الفضول قال وحدثني محمد
 ابن حسن عن ابراهيم بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهادي عن محمد بن ابراهيم قال
 كان حلف الفضول بين بني هاشم وبني أسد وبني زهرة وبني تميم قال فحدثني أبو خيثمة زهير
 ابن حرب قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن محمد
 ابن حبيب عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شهدت مع عموقي حلف المكين فما أحب أن لي جر النعم وانى أن كنته (قال) وحدثني
 محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي
 انه بلغه انه الذي بدأ بحلف الفضول من هذه القبائل أمر الغزال الذي سرق من الكعبة

(حدثني) محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن طلحة عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحرث
التي عن أبيه قال قدم ابن جبير بن مطعم على عبد الملك بن مروان وكان من حلفاء
قريش فقال له عبد الملك يا أبا سعيد لم يكن بنو عبد شمس وانتم يعني بنو نوفل في حلف
الفضول قال وانتم أعلم يا أمير المؤمنين قال لحدثني بالحق من ذلك قال لا والله يا أمير
المؤمنين لقد خرجنا نحن وانتم منه ولم تكن يدنا ويدكم الا جميعا في الجاهلية والاسلام
(قال) وحدثني محمد بن الحسن عن ابراهيم بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن الهادي الليثي ان
محمد بن الحرث التيمي أخبره انه كان بين الحسين بن علي عليه السلام وبين الوليد بن
عنبه بن أبي سفيان كلام والوليد يومئذ أمير المدينة في زمن معاوية بن أبي سفيان في مال
كان بينهما بذي المروة فقال الحسين بن علي عليه السلام استطال علي الوليد بن عنبه
في حق بسلطانه فقلت اقسام بالله لنصفني في حق أو لا أخذت سبي ثم لا قوم في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعون بحلف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير
وكان عند الوليد لما قال الحسين ما قال وأنا أحلف بالله لن دعاه لا أخذت سبي ثم
لا قوم معه حتى ينصف من حقه أو تموت جميعا فبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل
الزهرى فقال مثل ذلك فبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك
فما بلغ الوليد بن عنبه أنصف الحسين من حقه حتى رضى قال وحدثني أبو الحسن الأثرم
علي بن المغيرة عن أبي عبيدة قال حدثني رجل عن يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي ان محمد
ابن ابراهيم التيمي حدثه مثل حديث محمد بن الحسن الذي قبل هذا قال وحدثني
ابراهيم بن حنيفة عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه ان الحسين بن علي عليه السلام
كان بينه وبين معاوية كلام في أرض له فقال له الحسين عليه السلام اختر خصلة من
ثلاث خصال اما ان تشتري مني حتى واما ان ترد علي أو تجعل بيني وبينك ابن الزبير
وابن عمر والرابعة الصليم قال وما الصليم قال أن أهتف بحلف الفضول قال فلا حاجة لنا
بالصليم قال فخرج وهو مغضب فتر بعد الله بن الزبير فأخبره فقال والله لن لم ينصفني
لا هتفت بحلف الفضول فقال عبد الله بن الزبير والله لن هتفت به وأنا منطجع لا قعدن
أو قاعد لا قومون ولئن هتفت به وأنا ماش لاسعين ثم لينفدن روعي مع روحك
أولينفدنك قال فخرج عبد الله بن الزبير فدخل على معاوية فباعه منه وخرج عبد الله
فجاء الى الحسين عليه السلام فقال ارسل فأتقدا لك فقد بعته لك (قال) وحدثني علي بن
صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه قال خرج الحسين عليه السلام من عند
معاوية فلقى عبد الله بن الزبير والحسين مغضب فذكر الحسين ان معاوية ظلمه في حق له
فقال الحسين أخبره في ثلاث خصال والرابعة الصليم ان يجعلك أو ابن عمر بيني وبينه
أو يترجيني ثم يأتني فأهبه له أو يشتريه مني فان لم يفعل فوالذي نفسي بيده لا هتفت
بحلف الفضول قال ابن الزبير والذي نفسي بيده لن هتفت به وأنا قاعد لا قومون أو قائم

لا مشين أو ماش لا شئت حتى يقضى روى مع روى أو نصفك قال ثم ذهب ابن الزبير
إلى معاوية فقال لقيني الحسين فبكر في ثلاث خصال والرابعة الصلح قال معاوية
لا حاجة لنا بالصلح انك لقيته مغضبا فهاهنا الثلاث قال تجعلني أو ابن عمر بينك وبينه قال
فقد جعلت بيني وبينه أو ابن عمر أو جعلت كما قال أو تقر له بحقه وقال له أياه قال أنا أقوله
بحقه وأسأله أياه قال أو تستريه منه قال وأنا أستريه منه قال فلما انتهى إلى الرابعة قال
لمعاوية كما قال الحسين عليه السلام ان دعاني إلى حلف الفضول لأجبه فقال معاوية
لا حاجة لنا بهذا قال وبلغني أن عبد الرحمن بن أبي بكره والمصور بن مخزومة قالوا للحسين
ابن علي عليه السلام مثل ما قال ابن الزبير فبلغ ذلك معاوية وعنده جبير بن مطعم
فقال له معاوية يا أبا عمرو كافي حلف الفضول قال لا قال فكيف كان قال قدم رجل
من عمالة قباعة سلعة له من أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح فظلمه وكان يسمى
الخطاطبة فأتى الخليلي إلى أهل حلف الفضول فأخبرهم فقالوا اذهب فأخبره انك أنتيتنا
فان أعطاك حقهك والافارجع البنا فأتاه فأخبره بما قال له أهل حلف الفضول قال
فأخرج اليه ماله وأعطاه أياه بعينه وقال

أياخذني في بطن مكة ظالما * أبي ولا قومي لدى ولا صهي
وناديت قومي صارنا لتجيبني * وكم دون قومي من فياف ومن سب
وتأني لكم حلف الفضول ظالمتي * بني جمح والحق يؤخذ بالغضب
وقد روى إبراهيم بن المنذر الحزامي في أمر حلف الفضول غير ما رواه الزبير قال إبراهيم
حدثني عبد العزيز بن عمران قال قدم أبو الطمعان القيني الشاعر واسمه حنظلة بن
الشرقي فاستجار عبد الله بن جدعان النخعي ومعه مال له من الأبل فعدا عليه قوم من
بني سهم فأتهمه ثلاثه من أبله وبلغه ذلك فأتاهم بمثلها فقال أنتم لها ولا كثر منها أهل
فأخذوها فأتهموها ثم أمسكوا عنه زمانا ثم جلسوا على شراب لهم فلما انتشروا غدا على
أبله فاستاقوها كلها فأتى عبد الله بن جدعان يستصرخه فلم يكن فيه ولا في قومه قوة
بني سهم فأمسك عنهم ولم ينصره فقال أبو الطمعان

ألاحت المرقال واشتاق ربهها * تذكر أزمانا واذكر معشري
ولوعلمت صرف البيوع لسرها * بمكة ان يتباع حضا بأذخر
أجدت بني الشرقي ان أأهمهم * متى يعلق جارا وان عز يغدر
إذا قلت واف أدركته ديوكة * فناموزع الجيران بالغي اقصر
ثم ارتحل عنهم * ووفد ليس بن سعد البارقي مكة فاشترى منه أبي بن خلف سلعة فظلمه
أياها فغشي في قريش فلم يجره أحد فقال

أينظني مالي أبي سفاهة * وبغيا ولا قومي لدى ولا صهي
وناديت قومي بارقا لتجيبني * وكم دون قومي من فياف ومن سب

ثم تقدم رجل من بني زيد فاشترى منه رجل من بني سهم يقال له حذيفة سلعة وظلمه حقه
فصعد الزبيدي على أبي قيس ثم نادى بأعلى صوته

يا آل فهر لظلوم بضاعته * ييطان مكة نائي الحى والنفر

يا آل فهر لظلوم وبضاعته * بين المقام وبين الركن والحجر

إن الحرام لمن تمت حرامته * ولا حرام لثوب الفاجر القدر

فأعظم الزبير بن عبد المطلب ذلك وقال يا قوم انى والله لا خشى ان يصيبنا ما أصاب الامم
السابقة من ساكنى مكة فخشى الى ابن جعدان وهو يومئذ شيخ قريش فقال له فى ذلك
وأخبره بظلم بني سهم وبغيرهم وقد كان أصاب بني سهم أمر ان لا يشك انهم ما لبغى احتراق
المقاييس منهم وهم قيس ومقيس وعبد قيس وبضاعته وأقبل منهم ركب من الشام فترلوا
بما يقال له القطيعة فصبوا فضله فخر لهم فى اناء وشربوا ثم ناموا وقد بقيت منهم بقية
فكرع منها حية اسود ثم تقبأ فى الاناء فهب القوم فشرعوا منه فأتوا عن آخرهم
فاذكره هذا ومثله فقال بنوه هاشم وبنو المطلب وبنو زهرة وبنو تميم بالله القتال لا باليد
واحدة على الظالم حتى يرد الحق وخرج سائر قريش من هذا الحلف الا ان ابن الزبير
ادعاه لبني اسدى الاسلام قال فاخبرني الواقدي وغيره ان محمد بن جبير بن مطعم دخل
على عبد الملك بن مروان فسأله عن حلف الفضول فقال اما أنا و أنت يا أمير المؤمنين
فلسنا فيه فقال صدقت والله انى لا عرفك بالصدق قال فان ابن الزبير يدعيه فقال
ذلك هو الباطل قال وكان عتبة بن ربيعة يقول لو أن رجلا خرج عن قومه الى غيرهم
لكرم حلف نخرجت عن قومي الى حلف الفضول قال الواقدي قد اختلف فيه لم يسمي
حلف الفضول ف قيل انه سمي بذلك لانهم قالوا لا ندع لاحد عند أحد فضلا الا أخذناه
منه وقيل بل سمع بهذا بعض من لم يدخل فيه فقال هذا فضول من الامر وقال الواقدي
والصحيح ان قوما من جرهم يقال لهم فضل وفضالة وفضال ومفضل تحالفوا على مثل هذا
فى أيامهم فلما تحالفت قريش هذا الحلف فهو بذلك

(نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء)

صوت

يا للرجال لظلوم بضاعته * ييطان مكة نائي الدار والنفر

إن الحرام لمن تمت حرامته * ولا حرام لثوبى لابس القدر

غناه ابن عائشة ف قيل أول بالنصر عن حبش (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيبى قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن ابن أبي سبرة عن لقيط بن نصر المحاربي قال
كان يزيد بن معاوية أول من سن الملاهى فى الاسلام من الخلفاء وأوى الغنيين وأظهر
القتل وشرب الخمر وكان ينادم عليها سر حوث النصرانى مولاه والاخلط وكان يأتيه

من الخنثين سائب خازن فقيم عنده فيخلع عليه ويصله فغنام يوما
بالرجال لظلم بضاعته * يطن مكة نأى الأهل والنفر
فاعترته أريحية فرقص حتى سقط ثم قال اخلعوا عليه خلعا يغيب فيها حتى لا يرى منه شيء
فطرح عليه الثياب والجلباب والمطارف والخز-تى غاب فيها

صوت

اشرب هنيئا عليك التاج مرتقا * في رأس غمدان دار امنك محلا
تلك المكارم لا لعبان من لبن * شيبا بجمه فعادا بعد أبو الا
عروضه من البسيط المرتفق المتكى على مرفقه وغمدان اسم قصر كان لسيف بن
ذى رزن باليمن والمحالل الدار التي يحل فيها أى يقيم فيها وشيئا معناه خلطا والشوب
الخلط يقال شاب كذا بكذا اذا خلطهما الشعر لامية بن أبي الصلت التقي وقيل
بل هو للتابعة الجعدى وهذا اخذوا من قائله وانما أدخل التابعة البيت الثانى من هذه
الآيات في قصيدة له على جهة التضمين والغناء لسائب خازن خفيف رمل بالوسطى
من رواية حماد عن أبيه وفيه لطويس لحن من كتاب يونس الكاتب غير محسن
* (نسب لامية بن أبي الصلت وخبره في قوله هذا الشعر) *

أبو الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عمرو بن عقدة بن عزة بن عوف بن قسي وهو شقيق
شاعر من شعراء الجاهلية قديم وهذا الشعر يقول في سيف بن ذى رزن لما ظفر بالحبشة
بهمية بذلك ويمدحه وكان السبب في قدوم الحبشة اليه وغلبتهم عليها وخروج سيف
ابن ذى رزن الى كسرى يستجده عليهم ان ملكا من ملوك اليمن يقال له ذوفواس غزا
أهل نجران وكانوا نصارى فحصرهم ثم انا ظفر بهم فخذلهم الاخايد وعرضهم على
اليهودية فامتنعوا من ذلك فخرقهم بالدار وحرق الانجيل وهدم بيعتهم ثم انصرف الى
اليمن وأتت منه رجل يقال له دوس ثعلبان على فرس فركضه حتى أعجزهم في الرمل
ومضى دوس الى قبصر ملك الروم يستغيثه ويخبره بما صنع ذوفواس بنجران ومن قتل
من النصارى وأنه خرب كنائسهم وبقرا النساء وهدم الكنائس فافيا ناقوس يضرب به
فقال له قبصر بعدت بلادى عن بلادكم ولكن أبعث الى قوم من أهل ديني أهل ملكتى
قريب منكم فليمنعروكم قال دوس ثعلبان فذلك اذا قال قبصر ان هذا الذى
أصنعه بكم اذل للعرب أن يطأها سودان ليس الوانهم على الوانهم ولا ألسنتهم على
ألسنتهم فقال الملك انتظر لاهل دينه انعامهم خولة فكتب الى ملك الحبشة أن انصر هذا
الرجل الذى جاء يستنصرنى واغضب للنصرانية فأوطى بلادهم الحبشة فخرج دوس
ثعلبان بكتاب قبصر الى ملك الحبشة فلما قرأ كتابه أمر ارباطا وكان عظيما من عظمائهم
ان يخرج معه فينصره فخرج ارباط في سبعين النمام الحبشة وقود على جذده قوادمان
رؤسائهم وأقبل بقبيله وكان معه ابرهة بن الصباح وكان في عهده ملك الحبشة الى ارباط

اذا دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها وخرّب ثلث بلادها وادّث الى ثلث نساها فخرج
 ارباط في الجنود فحمله في السفن في البحر وعبر بهم حتى ورد اليمن وقد قدم مقدمات
 الحبشة فرأى اهل اليمن جندا كثيرا فلما تلاحقوا قام ارباط في جنده خطيبا فقال
 يا معشر الحبشة قد علمت انكم لن ترجعوا الى بلادكم أبدا هذا البحر بين ايديكم ان دخلتموه
 غرقتم وان سلكتم البر هلكتم واتخذتكم العرب عبيدا وليس لكم الا الصبر حتى عوتوا
 أو تقتلوا وعدوكم فجمع ذونواس جمعا كثيرا ثم سار اليهم فاقتلوا قتلا شديدا فكانت
 الدولة للحبشة فظفر ارباط وقتل أصحاب ذى نواس وانهم زموافى كل وجه فلما تخوف
 ذونواس ان سيؤسر ركض فرسه واستعرض به البحر وقال الموت بالبحر احسن من
 اسار اسود ثم اتخم فرسه لجة البحر فضى به فرسه وصرخا آخر العهد به ثم خرج اليهم
 ذو جند الهمداني في قومه فنادوا بهم وتفرقت عنه همدان فلما تخوف على نفسه قال
 ما الامر الا ما صنع ذونواس فأختم فرسه البحر فكان آخر العهد به ودخل ارباط اليمن
 فقتل ثلثا وبعث ثلث السبي الى ملك الحبشة وخرّب ثلثا وملك اليمن وقتل أهلها وهدم
 حصونها وكانت تلك الحصون فيها الشياطين في عهد سليمان لبقيس واسمها بقمعة وكان
 مما خرب من حصونهم سلحون وبنون وعمدان حصونهم لم يزلها فقال الحبشي وهو
 يذكر ما دخل على حبر من الذل

هونك أين ترد العين ما غانا * لا تهلكن أسفا في اثر من غانا

ابعد بنون لآعين ولا اثر * وبعده سلحون بين الناس أيبانا

قال فلما ظفر ارباط اخذ الاموال واظهر العطايا في اهل الشرف فغضبت الحبشة حين
 اعطى اشرفهم وترك اهل الفقر منهم واستذلهم واجاعهم واعراهم واتعبهم
 في العمل وكافهم ما لا يطيقون فخرج من ذلك النفر وشكا ذلك بعضهم الى بعض وقالوا
 ما نرا الا اذلة اشقياء اينما كانا كان قتال قد منا في نحو والعدو وان كان قتل قلنا
 وان كان عمل فعلينا والبلابا علينا والعطايا لغيرنا مع ما بقينا وبجفونا فقال لهم عند
 ذلك رجل من الحبشة يقال له ابرهة من قواد ارباط لو ان رجلا غضب لغضبكم
 اذا اسلمتموه حتى يذبح كما تذبح الشاة قالوا لا والمسبح ما كنتم ابدافوا نتموه بالانجيل
 لا يسلموه حتى يموتوا عن آخرهم فنادى مناديه فيهم فاجتمعوا اليه فبلغ ذلك ارباط
 ابا اصحم ان ابرهة جمع لك الجوع ودعا الناس الى قتالك قال وقد فعل ذلك ابرهة وهو
 عن لايت له في الحبشة وغضب ارباط غضبا شديدا وقال هو أدنى من ذلك نفسا وبيتا
 هذا باطل قالوا فارسل اليه فان أتاك فهو باطل وان لم يأتك فاعلم انه كما يقال فارسل اليه
 أجب الملك ارباط فحشا ابرهة على ركبته وخر لوجهه وأخذ عودا من الارض فجعله
 في فيه وقال للرسول اذهب الى الملك فأخبره بما رأيت مني انا أخلعه انا أشد تعظيما له
 من ذلك وانا اتيه على أربع قوائم بحساب الهمزة فرجع الرسول الى الملك فأخبره بالخبر

فقال ألم أقل لكم قالوا الملك اعقل وأعلم منا فلما ولي الرسول من عند ابرهة وبتوا
 عنه صاح ابرهة في النقر من الحبشة فاجتمعوا اليه معهم السلاح والالة التي كانوا
 يعملون بها وهدموا به مدن اليمن المعاول والكرازين والمساحي ثم صفوا صفوا
 وصفوا خلفه آخر بارا زانه فلما أبطأ ابرهة على الملك وهو يرى انه يأتيه على أربع قوائم
 كما قال وأتى ارباط فأخبره بما صنع ابرهة فركب في الملوك ومن تبعه من أتباعهم
 فلبسوا السلاح وجاءوا بالقبلة وكان معه سبعة فيلة حتى إذا نابعهم من بعض برز
 ابرهة بين الصفيين فادى بأعلى صوته يامعشر الحبشة الله ربنا والانجيل كتابا وعيسى
 نبيا والنجاشي ملكا علام يقتل بعضنا بعضا في مذهب النصرانية هذا رجل وأنا رجل
 فلو لا بيني وبينه فان قلتي عاد الملك الى ما كان عليه من أثره الاغنياء وهلاك الفقراء
 وان قتله سلمت وعمت فيكم بالانصاف بينكم ما بقيت فقال الملوك لارباط قد أخبرناك
 انه صنع ما قدر ترى وقد أفت أحسن الرأي فيه وقد أنصفت وكان ارباط قد عرف
 بالشجاعة والتجدة وكان جميلا وكان ابرهة قصيرا ذميا قبيحا منكر الجملة فاستحيا
 ارباط من الملوك ان يجيب فبرز بين الصفيين وشى أحدهما الى صاحبه وحمل عليه ارباط
 فضرب ابرهة ضربة وقع منها حاجباه وعانة أنفه ووقع بين رجل ارباط فعمد ابرهة
 الى عمامته فشد بها وجهه فسكن الدم والتأم الجرح وأخذ عودا وجعله في فيه وقال
 أيها الملك انما أنا مائة فاصنع ما أردت فقد أبصرت أمرى ففرح ارباط بما صنع وكان
 ابرهة قد عم خنجر اوجعه له في بطن فخذ كانه خافه فسر فلما رأى ابرهة ان ارباط قد
 أفلت عنه وهو ينظر بيننا وشمالا لالتراه ملوك الحبشة استل خنجره فطعنه طعنة
 في فرج درعه أنبته وخر ارباط على قتلاء وقعد ابرهة على صدره فأجهز عليه فسمى
 ابرهة الاشرم تلك الضربة التي شمرت وجهه وأنفه فلك ابرهة عشرين سنة ثم ملك
 بعد ابرهة ابنه يكسوم ثم اخوه مسروق بن ابرهة وأمه ريمحانة امرأة ذى بزن أم سيف
 ابن ذى بزن الجعري فكلهموه في الخروج وقالوا انما نجد في هاروت عن خبر لسطيح أنه
 يوشك ان هذا البلاء يفرج بيد رجل من أهل بيتك ابن ذى بزن وقد رجونا ان ندرك
 بشارنا فانهم لهم نخرج الى قيصر ملك الروم فلكاهم أن ينصروه على الحبشة فأى وقال
 الحبشة على ديني ودين أهل ملكتي وأنتم على دينهم وودخري من عندهم يأتنا نخرج
 عامدا الى كسرى فأنتهى الى النعمان بن المنذر بالحيرة فدخل عليه فأخبره بما قال
 قومه من الحبشة فقال أقم فانى على الملك كسرى اذنانى كل سنة وقد حان ذلك فلما
 خرج أخرج معه سيف بن ذى بزن فأدخله على كسرى فقال غلبنا على بلادنا وغلب
 الا حبيش علينا انا اقرب اليك منهم لاى أبيض وأنت أبيض وهم سودان فقال
 ببلادك بلاد بعيدة ولا أبعت معك جيشا في غير منفعة ولا أمر أخافه على ملكي فلما
 أياهم من النصر أمره بعشرة آلاف درهم واف وكساه كسى فلما خرج بهامن باب

كسرى ثرها بن الصبيان والعبيد فرأى ذلك أصحاب كسرى فقالوا ذلك له فأرسل اليه
لم صنعت بجائزة الملك ثرها للصبيان والناس فقال سيف وما أعطاني الملك جبال أروضي
ذهب وفضة جئت الى الملك لينعني من الظلم ولم آت لي عطيتي الدراهم ولو أردت الدراهم
كان ذلك في بلدي كثيرا فقال كسرى أنظر في أمرك فخرج سيف على طمع وأقام عنده
فجعل سيف كلما ركب كسرى عرض له فجمع له كسرى مرازمة وقال ماترون في هذا
العربي وقد رأيته رجلا جلدا فقال قاتل منهم إن في السجون قوما قد سجنهم الملك
في موجدة عليهم فلو بعثهم الملك معد فان قتلوا اتراح منهم وإن ظفروا بما يريد هذا
العربي فهو زيادة في ملك الملك فقال كسرى هذا الرأي وأمر بهم كسرى فاحضروا
فوجدوا ثمانمائة رجل فولى أمرهم رجلا معهم يقال له وهرز وكان راميا شجاعا مع
مكانة في القرم وجهزهم وأعطاهم سلاحا وحملهم في البحر في غاني سفن فغرفت
سفينتان وبقي من بقي وهم ثمانمائة رجل فأرسلوا الى ساحل عدن فلما أرسوا قال وهرز
لسيف ما عندك فقد جئنا بلادك فقال ماشئت من رجل عربي وقوس عربي ثم أجعل
رجلي مع رجلك حتى غوب جميعا وتظفر جميعا قال وهرز أنصفت فاستجب سيف من
استطاع من الين ثم رجعوا الى مسروق بن أبرهة وقد سمع بهم مسروق وبتبعيتهم فجمع
اليه جنده من الحبشة وسار اليهم والنبي العسكران وجهلت أمداد الين تشوب الى
سيف وبعث وهرز ابنه لكان معه على جريدة خيل فقال ناوشوهم القتل حتى تظفر
قتلهم فناوشهم ابنه وناوشوه شيئا من قتال ثم تورط ابنه في هلكة لم يستطع التخلص
منها فاستلوا عليه فقتلوه فازداد وهرز عليهم حنقا وسمى العرب وفرحت الحبشة فأظهروا
الصليب فوتر وهرز قوسه وكان لا يقدر أن يوترها غيره وقال وهرز والناس في صفوفهم
انظروا أين ترون ملككم قال سيف أرى رجلا قاعدا على فيل تاجه على رأسه بين عينيه
ياقوتة حمراء قال ذلك ملككم قال وهرز اتر كوه ثم وقف طويلا ثم قال انظروا هل
تحول قالوا قد تحول على فرس قال هذا ما به اختلاط ثم وقف طويلا وقال انظروا هل
تحول قالوا قد تحول على بغلة فقال ابنه الجارذل الاسود وذل ملكه ثم قال لا صحبا به
قتلتم في هذه الرمية تأملوا النشابة وأخذ النشابة وجعل فوقها في الوتر ثم نزع فيها حتى
ملاها وكان أيدا ثم أرسلها فصكت الياقوتة التي بين عيني ملككم مسروق فتغلغلت
النشابة في رأسه حتى خرجت من قفاه وجلت عليهم النرس فانهزمت الحبشة في كل
وجه وجعلت جمر تقتل من أدركوا منهم وتجهز على جو يحجمهم واقبل وهرز يريد أن يدخل
صنعا وكان موضعهم الذي التوا فيه خارج صنعا وكان اسم صنعا ايال فلما قدمت
الحبشة بنوها وأحكموها فقتلت صنعة فسميت صنعا وكانت صنعا مدينة لها باب
صغير يدخل منه فلما ناو وهرز من باب المدينة رأى صغيرا فقال لا تدخل رأيي منكسة
اهدمو الباب فهدم باب صنعا ودخل ناصبا رأيه وسير بها بين يديه فقال سيف بن

ذى برن ذهب ملك حبر آخر الدهر لا يرجع اليهم أبداً فلك وهو زالين وقهر الحبشة وكتب
 الى كسرى يخبره اني قد ملكت للملك الين وهي أرض العرب القديمة التي تكون فيها
 ملوكهم وبعث بجوهر وعسبر ومال وعود وزباد وهو جلودها ورائحة طيبة فكتب
 كسرى: أمره أن يملك سيناء ويقدم وهو زالى كسرى فخلف على الين سقافا خلاصيف
 بالين وملكها على الحبشة فجعل يقتل رجالها ويقر نساءها عاقى بطونهم حتى
 أفتاها الا بقاء ما منها أهل ذلة وقلة فاتخذهم خولا واتخذ منهم جازين بحرابهم وبزيده
 فكتب كذلك غير كثير وركب يوما وتلك الحبشة معه ومعهم حرايم يسعون بها بين يديه
 حتى اذا كان وسطا منهم مالوا عليه بحرايمهم فطعنوه بها حتى قتلوه وكان سيف قد الى
 ألا يشرب الخمر ولا يمس امرأه حتى يدرك ناره من الحبشة فجعلت له حلمات واسعة تمان
 فأتى زبوا واحدة وأرندى الاخرى وحاس على رأس غمدان يشرب ويرث عيونه وخرج
 بعد ذلك يصيد فقتله الحبشة وكان ملك ارباط عشرين سنة وملك أبرهة ثلاثا
 وعشرين سنة وملك بكسوم تسع عشرة سنة وملك مسروق اثنتي عشرة سنة فهذه
 أربعة وسبعون سنة وكان قدوم أهل فارس الين مع وهو زبوع الفجار بعشرين
 وقبل بنان قريش البيت بخمس سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ابن ثلاثين
 سنة أو نحوها لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بعد قدوم القيل بخمس وخسين
 ليلة * ونسخت خبر مدحهم سقاف هذا الشعر من كتاب عبد الاعلى بن حسان قال حدثنا
 الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وحدثني به محمد بن عمران المؤدب باسناد است
 أحفظ الاتصال بينه وبين الكلبي فيه فاعتمدت هذه الرواية قال لما طفر سيف بن
 ذى برن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بستين سنة وفود العرب
 وأشرافها وشعراؤها التنيه وتدحه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بشا وقومه فأتته
 وفود العرب من قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وأميه بن عبد شمس وخويلد بن
 أسد في ناس من وجوه قريش فأبوه بصنعاء وهو في رأس قصر له يقال له غمدان فأخبره
 الا آذن بكانهم فأذن لهم فدخلوا عليه وهو على شرا به وعلى رأسه غلام واقف يثر
 في مفرقه المسك وعن عيونه يساره الملوكة والمقاول وبين يديه أميه بن أبي الصلت الملقب
 بنشد قوله فيه هذه الايات

لا يطلب النار الا كان ذى برن * في البحر خيم للاعداء احوالا
 أتى هرقل وقد شالت نعماته * فلم يجد عنده النصر الذي سالا
 ثم أتني فحو كسرى بعد عاصفة * من السنين يمين النفس والمالا
 حتى أتى بيني الاحرار يقدمهم * تحالهم فوق متن الارض أجبالا
 لله درهم من قيمة صبروا * ما ان رأيت لهم في الناس أمثالا
 بيض مراربة غلب اساوره * أسد تربت في الغيضان اشبالا

قال قطمن المسك اذ شالت نعامتهم • وأسبل اليوم في بردك اسبالا
 واشرب هنيا عليك التاج مرتقا • في رأس غدان دار امنك محلا
 تلك المصك ادم لا قعبان من لبن • شيئا بجاء فعادا بعد ابوالا
 بنو الاحرار الذي عناهم أمية في شعره هم القرمس الذين قدموا مع سيف بن ذي يزن وهم
 الى الآن يسمون بنو الاحرار بصنعاء ويسمون بالعين الانبياء وبالصكوفة الاحامرة
 وبالصرة الاساودة وبالجزيرة الخضارمة وبالشأم الجراجمة فبدأ عبد المطلب فاستاذن
 في الكلام فقال له سيف بن ذي يزن ان كنت عن يميني كلم بين يدي الملوكة فقد اذناك فقال
 عبد المطلب ان الله قد أحلك أيها الملك محلا رفيعا صعبا نيعا شامحا اذنا وأنتك منينا
 طابت أرومته وعزت جرومته في أكرم موطن وأطيب معدن أنت أيت اللين ملك
 العرب ورعيه الذي به تنصب وأنت أيها الملك وأسر العرب الذي له تنقاد وعمودها
 الذي عليه العماد ومعه لها الذي اليه يلجأ العباد فسلط لنا خير سلف وأنت لنا
 منهم خير خلف فلم يخجل من أنت خلفه ولن يهلك من أنت سلفه نحن أهل حرم الله
 وسنة بيته أنصنا اليك الذي أيهنا لكشف الكرب الذي قدحنا فمن وقود
 التنبه لا وفود المرزبة قال وأبهم أنت أيها المتكلم قال أنا عبد المطلب بن هاشم
 قال ابن أختنا قال نعم فأدناه حتى أجلسه الى جنبه ثم أقبل على الذوم وعليه فقال
 مرحبا وأهلا وناقة ورحلا ومسة ناخسلا ومكرا بجلا يعطى عطاء جولا قد
 سمع الملك مقالكم وعرف قرايتكم وقبل وسيلتكم وأنتم أهل الشرف والنباهة
 ولكم الكرامة ما أنتم والحباء اذا طعنتم ثم استمضوا الى دار الضيافة والوفود
 فأقاموا فيها شهر الابصار اليه ولا يؤذن لهم في الانصراف وأجرى لهم الازال
 ثم اتبعهم لهما تعباه فأرسل الى عبد المطلب فأدناه وأخلى مجلسه ثم قال يا عبد المطلب
 اني قوس البك من سر على أمر الويكون غيرك لم أجمع به اليه ولكني رأيته وضعه
 فأطلعك طلعه فليكن عندك مطربا حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ أمره اني أجد
 في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اختراها لا تنسوا واحتجيتاه دون غيرنا خيرا
 عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاء للناس عامه وارهلك كافة
 ولكل خاصه قال عبد المطلب مثلك أيها الملك من سرور وفخرفه الكاهل الوبر زمر
 بعد زمر قال ابن ذي يزن ذاولد غلام بتهامه بين هكفتيه شامه كانت له الامامه
 ولكم به الزعامه الى يوم القيامة قال عبد المطلب أيها الملك لقد أتيت بغير ما آتيت به
 واقد ولولا هيبة الملك واکرامه واعظامه لسأله أن يزني في البشارة ما أزداد به
 سرورا قال ابن ذي يزن هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد اسمع محمد صلى الله عليه وسلم
 يموت أبوه وأمه ويكفله جده ومعه قد ولدناه مرارا والله باعث جهارا وجاعل له
 من أنصارا يعز بهم أوليائه ويذل بهم أعداءه يضرب بهم الناس عن عرض

ويستجيبهم كرائم الارض يخمد النيران ويدحر الشيطان ويكسر الاوثان
وبعبد الرحمن قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويطلبه فقال عبد المطلب أيها الملك عز جدك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك
فهل الملك يخبرني بأفصاح فقد أوضع لي بعض الايضاح فقال ابن ذى رزن والبيت
ذى الجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لخدمة غير الكذب فخر عبد
المطلب ساجدا فقال له ارفع رأسك تلج صدرك وعلا أمرك فهل أحسست شيئا
مما ذكرته لك فقال عبد المطلب أيها الملك كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقازوجه
كريمة من كرائم قومي اسمها أمية بنت وهب فجاءت بغلام سميت محمد أمات أبوه وأمه
وكفلته أنا وجمعه قال الامر ما تلت لك فاحتفظ بابنك واحذر عليه من اليهود فانهم
له أعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطوماذ كرت لك عن هؤلاء الرهط الذين معك
فاني لا آمن أن تدخلهم النفاسة من أن تكون له رياسه فينصبون له الحبال
ويطلبون له الغوائل وهم فاعلون وأبناء وهم ويطي ما يحببه قومه وسيلقي منهم غنا
والله مبلغ حجتهم ومظهر دعوتهم وناصر شيعته ولولا أعلم أن الموت يجتاحي قبل مبعثه
لسرت بخيلي ورجلي حتى أصير نيرب دار ملكي فاني أجد في الكتاب المكنون
أن نيرب استحكم أمره وأهل نصرته وموضع قبره ولولا أني أتوقى عليه الآفات
وأحذر عليه العاهات لأعلنت على حداثة سنه أمره واكنى صارف ذلك اليك من
غير تقصير مني عن معك قال ثم أمر لكل رجل بعشرة أعبد وعشرا ما من معن
الابل وحلتين برودا وخمسة أرطال ذهباً وعشرة أرطال فضة وكرش مملوءة عنبراً ثم أمر
لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك وقال يا عبد المطلب اذا حال الحول فأني فلت ابن
ذى رزن قبل أن يحول الحول وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبطوا
رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نقاد ولكن ليغبطني بما بقى لي شرفه
وذكره الى يوم القيامة فاذا قيل له وما ذلك قال ستعلمون نبأ ما أقول ولو بعد حين
وفي ذلك يقول أمية بن عبد شمس

جلبنا النصح تحمله المطايا * الى أكوار أجال ونوق
مغلقة مرافقها ثقا * الى صنعاء من فج عيق
تؤم بنا ابن ذى رزن ونهدى * محالها الى أعم الطريق
فلما وافقت صنعاء صارت * بدار الملك والحسب العريق

(أخبرني) علي بن عبد العزيز قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن خرداذية قال كان أحد
ابن حديد بن قادم المعروف بالمالكي أحد القواد مع طاهر بن الحسين بن عبد الله بن
طاهر فكان معه بالري وكان مع محله من خدمة السلطان مغنيا حسن الغناء وله صناعة
فخضر مجلس طاهر بن عبد الله وهو متز به طاهر الري بموضع يعرف بشاد مهر وقيل بل

حضره بقصره بالشاذياخ فغنى هذا الصوت * اشرب خنيا عليك لتاج مر تقعا *
 في رأس غمدان الميت فقال ابن عباد الرازي في وقته من الشعر مثل ذلك المعنى وصنع
 فيه وغنى فيه أحمد بن سعيد لحنا من خفيف الرمل وهو

صوت

اشرب خنيا عليك لتاج مر تقعا * بالشاذياخ ودع غمدان للين
 فأتت أولى بتاج الملك تلبسه * من هودة بن علي وابن ذي بزن
 فطرب طاهر فاستعاده مرأت وشرب عليه حتى سكر وأسنى لاجد بن سعيد الحاضرة
 (أما ذكره هودة بن علي ولبسه التاج) فإن السبب في ذلك أن كسرى توج هودة بن علي
 الحنفي وضم إليه جيشا من الاساورة فأوقع بيني تميم يوم الصفقة (أخبرني) بالسبب
 في ذلك علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا ابن حبيب
 ودما عن أبي عبيدة قال ابن حبيب قال أبو سعيد وأخبرنا ابراهيم بن سعدان عن أبيه
 عن أبي عبيدة قال ابن حبيب وأخبرني ابن الاعرابي عن الفضل قال أبو سعيد قالوا
 جميعا كان من حديث يوم الصفقة أن باذان عامل كسرى باليمن بعث الى كسرى عيرا
 تحمل ثيابا من ثياب اليمن ومسكا وعنبرا وخرجين فعم ما مناطق محلاة وخفراء تلك
 العير فيما رعم بعض الناس بنو الجعيد المراديون فساووا من اليمن لايعرض لهم أحد
 حتى إذا كان بمحصى من بلاد بني حنظلة بن يربوع وغيرهم أغاروا عليهم فقتلوا من فيها
 من بني جعيد والاساورة واقسموها وكان فيمن فعل ذلك ناجية بن عقال وعتيبة بن
 الحرث بن شهاب وقعب بن عتاب وجر بن سعد وأبو مليل عبد الله بن الحرث والنطف
 ابن جبير وأسيدين جنادة فبلغ ذلك الاساورة الذين بهم جرم مع كراجر المكعب فساووا
 الى بني حنظلة بن يربوع فصادفوه على حوض فقاتلوه قاتلا شديدا فهزمت الاساورة
 وقتلوا قتلا شديدا ذريعا ويره ثم أخذ النطف الخرجين الذين يضرب بهما المثل
 فبلغ ذلك كسرى استشاط غضبا وأمر بالطعام فأدخرا بالمشقر ومدينة الممامة وقد
 أصابت الناس سنة شديدة ثم قال من دخلها من العرب فأمره ما شاء فبلغ ذلك الناس
 فقال وكان أعظم من أنها بنو سعد فنادى منادى الاساورة لا يدخلها عربي بسلاح
 فأقيموا بنو علي باب المشقرة فذا جاء الرجل ليدخل قالوا ضع سلاحك وامتر وأخرج من
 الباب الآخر فيذهب به الى رأس الاساورة فيقتله فيزعمون أن خبري بن عبادة بن
 النوال بن مرة بن عبيد وهو مقاعس قال يابني تميم ما بعد السلب الا القتل وأرى قوما
 يدخلون ولا يخرجون فانصرف منهم من انصرف من بقيتهم فقتلوا بعضهم وتركوا
 بعضا محتبسين عندهم هذا حديث الفضل (وأما ما وجد عن ابن الكلبي) في كتاب جلد
 الراوية فإن كسرى بعث الى عاملة باليمن يعير وكان باذان على الجيش الذي بعثه كسرى
 الى اليمن وكتب العير تحمل نعا فكانت تبذر من المداث حتى تدفع الى النعمان

ويذرقها النعمان بخفراء من بني ربيعة ومضر حتى يدفعها الى هوزة بن علي الحنفي
 فيبذرها حتى يخرجها من ارض بني حنيفة ثم تدفع الى سعد وتجعل لهم جمالة
 قسيرة فيأيدفعونها الى همال باذان بالين فلما بعث كسرى بهذه العبيرة قال هوزة
 للاساورة انظروا الذي تجعلونه لبيتي غيم فاعطونه فانما كفيكم امرهم واسيرهم معكم
 حتى تبلغوا اما منكم فخرج هوزة والاساورة والعير معهم من هجر حتى اذا كانوا بطاع
 بلغ بني سعد ما صنع هوزة فساروا اليهم واخذوا ما كان معهم واقتسموه وقتلوا عامة
 الاساورة وسابوهم واسروا هوزة بن علي فاشترى هوزة نفسه بثلاثة بغير فساروا معه
 الى هجر فأخذوا منه فدأفني ذلك يقول شاعر بني سعد

ومنا رئيس القوم ليلة ادبلوا * بهم هوزة مقرون بالدين الى البحر
 وردنا به نخل اليمامة غانيا * عليه وثاق القد والحلق السمير

فعمد هوزة عند ذلك الى الاساورة الذين أطلقهم بنو سعد وكانوا قد سلبوا فكساهم
 وجلبهم ثم انطلق معهم الى كسرى وكان هوزة رجلا جليلا شجاعا لبيبا قد دخل عليه
 فقص أمر بني غيم وما صنعوا فدعا كسرى بكأس من ذهب فسقاه فيها وأعطاه اياها
 وكساه قباء ديباج مفسوجا بالذهب واللؤلؤ وقلنسوة قيمتها ثلاثون ألف درهم وهو قول
 الاعشى له أكليل بالياقوت فصلها * صواعها لا ترى سببا ولا طبعها

وذكر ان كسرى سأل هوزة عن ماله ومعيشته فاخبره أنه في عيش رغد وأنه يغزو
 المغازي فيصيب فقال له كسرى في ذلك كم ولدك قال عشرة قال فهم أحب اليك
 قال غائبهم حتى يقدم وصغيرهم حتى يكبر زمر يرضهم حتى يبرأ قال كسرى الذي أخرج
 منك هذا العقل حملك على ان طلبت مني الوسيلة وقال كسرى له هوزة رأيت هؤلاء
 الذين قتلوا أساورتي وأخذوا مالي أينك وبينهم صلح قال هوزة أيها الملك يعني وبينهم
 حسان الموت وهم قتلوا أي فقال كسرى قد أدركت ثارك فكيف لي بهم قال هوزة
 ان أودنهم لا تطيقها أساورتك وهم يمتنعون بها ولكن احبس عنهم الميرة فاذا فعلت
 ذلك بهم سنة أرسلت معي جندا من أساورتك فأقيم لهم السوق فانهم يأوئونها فتصيبهم
 عند ذلك خيلك ففعل كسرى ذلك وحبس عنهم الاسواق في سنة مجدية ثم سرح الى
 هوزة أتاه فقال انت هؤلاء فاشتقي منهم واشتف وصرح معهم حوار بودار ورجلا من
 أردش برخر فقال له هوزة مر مع رسولي هذا فسار في ألف اسوار حتى نزلوا المشقر من
 ارض البحرين وهو حصن هجر وبعث هوزة الى بني حنيفة فأووه فدنا من حيطان
 المشقر ثم نودي ان كسرى قد بلغه الذي أصابكم في هذه السنة وقد أمر لكم بعيرة
 فتعالوا فامتاروا فانصب عليهم الناس وكان أعظم من أناهم بنو سعد فجعلوا اذا جاؤا
 الى باب المشقر أدخلوا رجلا رجلا حتى يذهب به الى المكعب فتضرب عنقه وقد وضع
 سلاحه قبل أن يدخل فيقال له ادخل من الباب واخرج من الباب الآخر فاذا مر رجل

من بني سعد بنته موين هوزة إناؤه أو رجل يرجوه قال للمكعب هذا من قومي فيخليه له
فقطر خيرى بن عبادة الى قومه يدخلون ولا يخرجون وتؤخذ أسلحتهم وجاء ليعتار فلما
رأى ما رأى قال ويلكم أين عقولكم فوالله ما بعد السلب الا القتل وتناول سيفاً من
رجل من بني سعد يقال له مصاد وعلى باب المشقر مله ورجل من الاساورة قابض عليها
فصر بها فاقطعها ويد الاسوار فانفتح الباب فاذا الناس يقتلون تنارت بنوعيم ويقال
ان الذى فعل هذا رجل من بني عيس يقال له عبيد بن وهب فلما علم هوزة ان القوم قد
نذروا به أمر المكعب فاطلق منهم مائة من خيارهم وخرج هاربا من الباب الاول هو
والاساورة فقبضتهم بنو سعد والرباب فقتل بعضهم وأفلت من أفلت

صوت

اذا سلكت حوران من رمل عالج * فقول لها ليس الطريق هنالك
دعوا فلبات الشام قد حبل دونها * بضرب كافوا العشار الاراك
عروضه من الطويل الشعر لحسان بن ثابت والغناء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط
من الثقيل الاول طلق في مجرى البصر وهذا الشعر يقول حسان بن ثابت لقريش
حين تركت الطريق الذى كانت تسلكه الى الشام بدغرة بدو واستأجرت فرات بن
حبان العجلي دليلاً فآخذهم غير هاربا بنغ النبي صلى الله عليه وسلم لخبره فأرسل فيد بن
حارثة في سرية الى العير فظفر بها وأعجزه القوم

* (ذكر الخبر في ذلك) *

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن
سعد عن الواقدي قال كان سب هذه الغزوة ان قريشاً قالت قد عور علينا محمد متحيراً
وهو على طريقنا وقال أبو سفيان وصفوان بن أمية ان أقتابكم أكتار رأس أموالنا
فقال ربيعة بن الاسود وأنا أدلكم على رجل يسلك بكم العدة ولو سلكها مغمض
العين لاهدى فقال صفوان من هو قال فرات بن حبان العجلي فاستأجراه فخرج بهم
في الشتاء فسلك بهم على ذات عرق ثم سلك بهم على غرة فأنتهى الى النبي صلى الله عليه
وسلم خبر العير فخرج وفيها مال كثير وآتية من فضة حمله صفوان بن أمية فخرج زيد
ابن حارثة فأعترضا فظفر بالعير وأفلت أعيان القوم وكان الخمس عشرين ألفاً أخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم الاربعة الاخماس على السوية وأتى بقرات بن
حبان العجلي أسيراً فقيل له ان أسلمت لم يقتلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دعا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم فأرسله (حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد
ابن حنبل قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق في خبر هذه السرية بمثل رواية الواقدي
وزاد فيها عماراً واهن قريشاً لما خانت طريقها الى الشام أخذت على طريق العراق
وذكر ان الواقعة كانت على القردة ما من مياض نجد اه (أخبرني) حرمي بن أبي العلاء

قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن محمد الزهري قال كتب ابراهيم بن هشام الى هشام بن عبد الملك ان رأى أمير المؤمنين اذا فرغ من دعوة اعمامه بنى عبد مناف ان يبدأ بدعوة اخواله بنى مخزوم فكتب ان رضى بذلك آل الزبير فافعل فلما فرغ من اعطاء بنى عبد مناف نادى مناديه بنى مخزوم فناداه عثمان بن عروة وقال

اذا هبطت حوران من أرض عالج * فقولا لها ليس الطريق هنالك

فأمر مناديه فنادى بنى أسد بن عبد العزى ثم مضى على الدعوة اه (اخبرني) محمد بن عبد الله الحضرمي اجازة قال حدثنا ضرار بن صرد قال حدثنا علي بن هشام عن عمار بن زريق عن أبي اسحق عن عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بقرات بن حبان فقال اني مسلم فقال لعلي صلوات الله عليه ان منكم من اكلمه الى ايمانه منهم قرات بن حبان واقطعه أرضا بالبصرين تغل الفاوما تبين (حدثني) أحمد بن يوسف بن سعيد قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن عتبة قال حدثنا وسيع بن زياد الزيات قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان الاشيل عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق عن جارية بنت مضرب عن أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقرات بن حبان يوم الخندق وكان عينا للمشركين فأمر بقتله فقال اني مسلم فقال ان منكم من أناله على الاسلام وأكلمه الى ايمانه منهم قرات بن حبان

صوت

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * شكى الفقر وألام الصديق فأكثر
وصار على الدين كلاً وأوشكت * صلات ذوى القربى له ان تشكرا
فسرى بلاد الله والتمس الغنى * نهش ذابسا رأتوت قطع ذرا
ولا ترض من عيش بدون رلاتم * وكيف ينال الليل من كان معسرا
عروضه من الطويل الشعر لابي عطاء السندی والغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطى
من نسخة عمر والثانية

(ذكر أبي عطاء السندی)

أبو عطاء اسمه أفلح بن يسار مولى بنى أسد ثم مولى عمرو بن عمار بن حصين الاسدي منشأ الكوفة وهو من مخضرمي الدركتين مدح بنى أمية وبنى هاشم وكان ابوه يسار سديا اعجميا لا يفتح وكان في لسان ابي عطاء الكنة شديدة ولثغة فكان لا يفتح وكان له غلام فصيح سماه عطا وتكنى به وقال قد جعلتك ابني وسميتك بكنيتي فكان يرويه شعره فاذا مدح من يحمديه او ينقجه امره بانشاده ما قاله وكان ابن ككاسة يذكرانه كاتب مواليه وانهم لم يعنقهوه (اخبرني) بذلك محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن ابن ككاسة قال كثر مال ابي عطاء السندی بعد ان أعتق فأعنته مواليه وطمعوا فيه وادعوا لرقه فشكاذك اني اخوانه فقالوا له كاتهم فكاتبوه على أربعة آلاف وسعى له

أهل الأدب والشعر فيها فتركمهم وأتى الحرب بن عبد الله القرشي وهو حليف لقريش
لأنهم أنفسهم فقال فيه

أنتك لأمّن قربة هي بيننا * ولانعمة قدمها استشينا
ولكن مع الراجين ان كنت موردا * السبه بغاة الدين تهفو قلوبها
أعنتي بسجل من ندك يكفني * وقال الردي مرد الرجال وشيها
تسمى ابن عبد الله حزا كوصفه * وتلك العلي يهني بها من يعيها
فأعطاه أربعة آلاف درهم فأداه في مكاتبه وعنتي (أخبرني) جعفر بن قدامة قال
حدثني جاد بن ابي عن أبيه قال كان أبو عطاء السدي يجمع بين لغة ولكنة وكان
لا يكاد يفهم كلامه فأتى سليمان بن سليم فأنشده

أعوزني الرواة يا ابن سليم * وأني أن يقيم شعري لسانى
وغلا بالذي أجمع صدرى * وجفاني لجمتي سلطانى
وأزدرتنى العيون اذ كان لوني * حالكا محتوى من الألوان
فضربت الأمور ظهر البطن * كيف احتمال حيلة لسانى
وتغيت انى كنت بالشعر فصيحاً * وبان بعض بنانى
ثم أصبحت قد انفت زكائى * عند رجب القناء والاعطان
فاكفى ما يضيّق عنه روائى * بفصيح من صالحى الغلمان
يفهم الناس ما أقول من الشعر * فان البيان قد أعيانى
فأعتمدى بالشكر يا ابن سليم * فى بلادى وسائر البلدان
ستوافيهم وقصائد غر * فيك سبابة لكل لسان
فقد عابهم فملت شكرى جزاء * كل ذى نعمة بما ولانى
لم تزل تشترى المهادمة دما * بالربيع الغالى من الاغانى

فأمر له بوصيف برى فصيح فسماه عطاء وتكنى به وروى شعره فكان اذا أراد انشاد
مدح لمن يجتديه أو يذكرة لشعره أنشده (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا
ثعلب عن أبي العالية الحربى مالك الشامي قال لما أئزى أبو عطاء أعنته مولاه عنبر بن
مالك الاسدي حتى ابتاع نفسه منه فقال بجوه

اذا ما كنت متقدما خديلا * فلا تفن بكل أخ اخاه
وان خيبت بينهم نالقي * بأهل العقل منهم والحياء
فان العقل ليس له اذا ما * تذوكرت الفضائل من كفاء
وان النول للاحساب غول * به تأوى الى داء عياه
فلا تفن من النوى بنى * ولو كانوا بنى ماء السماء
كعبر الوثيق بناءيت * ولكن عقله مثل الهباء

وليس بقابل أدبا فدعه • ولكن منه بمنقطع الرجاء
وكان أبو عطاء من شعراء بني أمية وقد أحهم والمنصبى الهوى اليهم وأدرك دولة بني
العباس فلم تكن له فيها باهة فهاجمهم في آخر أيام المنصور مات وكان مع ذلك من
أحسن الناس بديهة وأشد هم عارضة وتقدما وشهد أبو عطاء حرب بني أمية وبني
العباس فأبلى وقتل غلامه عطاه مع ابن هيرة وانهم زعم هو وقيل بل كان عطاه المقتول
معه لا غلامه (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال كان
أبو عطاء يقاتل المسودة وقد أمه رجل من بني مرة يكنى أبا يزيد وقد عفر فرسه فقال لابي
عطاه أعطني فرسك حتى أقاتل عني وعسك فتدأ يقنابا بالهلاك فأعطاه أبو عطاه فرسه
فركبه المزمى ثم مضى وترك أبا عطاه فقال أبو عطاه في ذلك

لعمرك اني وأبا يزيد • لك الساعى الى وضع السراب
رأيت مخجلة فطمعت فيها • وفي الطمع المذلة للرقاب
فما أعيالك من طلب ورزق • كما أعيالك في سرق الدواب
وأشهد أن مرة حتى صدق • ولكن أنت منهم في النصاب

(أخبرني) الحسن بن أحمد بن الحرث عن المدائني أن يحيى بن زياد الحارثي وحامدا
الراوية كان بينهما ما وبين معلى بن هيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من النقاسة
وكان معلى بن هيرة يحب أن يطرح حمادا في لسان شاعر يهجو به وقال حماد الراوية فقال
لي يوما بحضرة يحيى بن زياد أن تقول لابي عطاه السندى أن يقول في زوج وجرادة ومسجد
بني شيطان قال فقلت له فأتجعل لى على ذلك قال بقلق يسرجهما وبلحاهما قلت فعد لها
على يدي يحيى بن زياد ففعل وأخذت عليه موثقا بالوفاء وجاء أبو عطاه السندى فجلس
الينا وقال مرها مرها بها كما أقهر حبت به وعرضت عليه العشاء فقال لا حاجة لى به
فقال أعندكم نبيذ فأتيته ببيذ كان عندنا فشرب حتى احمرت عيناه واسترخت عليه
ثم قلت يا أبا عطاه ان انسانا طرح علينا أيا تافها الغزولت أقد وعلى اجابته البتة ومنذ
امس الى الآن ما يستوى لى منها شئ ففرج عني قال هات فقلت

أبلى ان • ثلث أبا عطاه • يقينا كيف علك بالمعاني
خبر عالم فاسأل تجدنى • به أطبا وآيات المثاني
فما هم حديد في رأس ربح • دوين الكعب ليد باللسان
فقال أبو عطاه

هو الرز الذي ان بات ضيقا • لصدرك لم تزل لك عولتان

قلت فرج الله عنك تعنى الزج

فما صرا تدمى أم عوف • كأن رجليهما منجلان

أردت زراة وأزن زنا • باتك ما أردت سوى لسانى

قلت فرج الله عنك وأطال بقالك يريد جراحة وأطن ظنا فقلت

أنعرف مسجد النبي عقيم * فويق الميل دون بني أبان

فقال بنو سيطان دون بني أبان * كقرب أيك من عبد المدان

قال جاذ فرأيت عينيه قد احمرتا وعرفت الغضب في وجهه وتحوقته فقلت يا أبا عطاء
هذا مقام المستهير بك ولك النصف عما أخذته قال فأصدقني قال فأخبرته فقال لي أولى
لك قد سلمت وسلم لك - هلك خذه بورك لك فيه ولا حاجة لي فيه فأخذته وانقلب بهجو
معلي بن هبيرة (أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني أن أبا عطاء مدح
أبا جهم فرفم يشبه فأظهر الانحراف عنه لعله بمذهبه في بني أمية فعاوده بالمدح فقال له
يا ما ص كذا من أمه ألت القاتل في عدو الله الفاجر نصر بن سيار ترثيه

فاضف دموعي على نصر وما ظلمت * عين تفيض على نصر بن سيار

يا نصر من لقاء الحرب ان لقيت * يا نصر بعدك أوالضيف والجار

أنخذ في الذي يحكي حقيقته * في كل يوم مخوف الشر والعار

والقائد الخيل قبا في أعنتها * بالقوم حتى تلف القارب القار

من كل أبيض كالصباح من مضر * يجلو بسنته الظلماء الساري

ماض على الهول - قد اذاعتضت * سمر الرماح وولى كل فرار

ان قال قولا وفي القول موعده * ان الكفاي واف غير غدار

والله لا أعطيكم بعد هذا شيئا أبدا قال فرج من عنده وقال عدة نصائد يذم فيها منها

فليت جور بني مروان عادلنا * وليت عدل بني العباس في النار

وقال أيضا

أليس الله يعلم ان قلبي * يحب بني أمية ما استطاعا

وما بي أن يكونوا أهل عدل * ولكن رأيت الامر ضاعا

(أخبرني) الحسن قال حدثني الخراز عن المدائني قال كان أبو عطاء مع ابن هبيرة وهو

بني مدينته التي على شاطئ الفرات فأعطى ناسا كثيرا صلوات ولم يعطه شيئا فقال

قصائد حكمتن لعدم قيس * رجعت الى صفر أخاليات

رجعت وما أنأني على شينا * سوى اني وعدت الترهات

أقام على الفرات يزيد حولا * فقال الناس أيهما الفرات

فيا عجب الجبريات يسقي * جميع الخلق لم يسل لها في

فقال له يزيد بن عمر بن هبيرة وكم يسل لها نك يا أبا عطاء قال عشرة آلاف درهم فأمر ابنه
بدفعها اليه ففعل فقال يدح ابنه

أما بولك فعين الجود تعرفه * وأنت أشبه خلق الله بالجود

لولا يزيد ولولا قبله عمر * ألفت اليك معدب المفايد

ما نبت العود الا في اُروسته * ولا يكون الخنئ الا من العود
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال وهب نصر بن سيار ابي عطاء
جارية فلما أصبح غدا على نصر فقال ما فعلت أنت وهي فقال قد كان شيء مني من بعض
ساجتي يعني النوم فقال وهل قلت في ذلك شعرا قال نعم وأنشد
ان التكاح وان هربت لصالح * خلف لعينك من لذيت المرقد
فقال نصر .

ذلك الشقاء فلا تظن غيره * ليس المشاهد مثل من لم يشهد
فقال أصلحك الله اني قد امتدحتك فأذن لي أن أنشدك قال اني لفي شغل ولكن انت تجمعا
فأتاه فأنشده فحمله على بردون أبقى فقال له نصر من الغد ما فعل بك فقيم فقال
لئن كان أغلق باب الندى * فقد فزع الباب بالابلق
ثم أنشده قوله

وهيكل يقال في جلالة * تقصر ايدي الناس عن قداله
جعلت أوصالي على أوصاله * انك حمال على امثاله
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما أمر أبو جعفر الناس
لبس السواد لبسه أبو عطاء فقال

كسبت ولم أكفر من الله نعمة * سواد الى لوني وذا ما ملهوجا
وباعت كرها يبعه بعد يعة * مبرجة ان كان أمر امهوجا
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال بعث ابراهيم بن الاشتر الى
أبي عطاء ببيتين من شعر وسأله أن يضيف اليهما بيتين من رويهم ما وافقتهما وهما
وبلدة يردهي الجنان طارقتها * قطعتهما بكناز اللحم معطاه
وهنا وقد حلق النسران أوكربا * وكانت الدلو بالجوزا مستطاه
فقال أبو عطاء

فانجاب عنها قميص الليل فابتكرت * تسير كالفضل تحت الكو والمطاطه
في أتق كلما حث الحداة لها * بدت منا سمها هو جاء حطاطه
أخبرني الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال كان سبب هجاء أبي دلامة بقلته
ان ابا عطاء السخدي هجأه فانخاف ابو دلامة ان تشهر بذلك فباعها وهجأها بقصيدة
المشهوره قال وأبيات ابي عطاه فيها

أبغض أبي دلامة مت هزلا * عليه بالسقاء تعولينا
دواب الناس تقضم ملحنائي * وانت مهانة لا تقضمينا
سليه البيع واستعدى عليه * فانك ان تساعى تمنينا
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال كان أبو عطاء منقطعاً في طريق

مكة وخباؤه مطروح فزبه نهيك بن عبد لطاردي فقال لمن هذا الخباؤه الملقى فقبل
لابي عطاء السندی فبعث غلاما له فضر به الخباؤه وبعث اليه بالطاف وكسوة فقال من
منع هذا قالوا نهيك بن معبد فننادى بأعلى صوته يقول

إذا كنت مر تاد الرجال لنفعهم * فنناد بصوت يا نهيك بن معبد

فبعث اليه نهيك يا أبا عطاء انما أعطيتك على قدر ما أعطيتنا فان زدتنا زدناك والله أعلم
(نسخت من كتاب ابن الطحان) قال الهيثم بن عدي أخبرنا حماد الراوية قال أنشدت
أبا عطاء السندی في أثناء حديث هذا البيت

إذا كنت في حاجة مر سلا * فأرسل حكيمًا ولا توصه

فقال أبو عطاء بنس ما قال فقلت كيف تقول أنت قال أقول

إذا أرسلت في أمر رسولاً * فأفهمه وأرسله أديبا

وان ضيعت ذلك فلا تله * على ان لم يكن علم الغيوب

(نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدي) قال الهيثم بن عدي عن حماد بن سلمة
الكلبي قال دخل أبو عطاء السندی على سليمان بن سليم بن كيسان فقال له

أعوزني الرواة يا ابن سليم * وأبى أن يقيم شعري لاني

وغلا بالذي أجمع صدرى * وشكاني من عجمتي شيطاني

وعدتني العيون أن كان لوني * حالكا مظلمًا من الألوان

وضربت الامور ظهرا البطن * كيف احتمال حيلة لياني

فمننت اني كنت بالشعر فصيحًا وبان بعض بنياني

ثم أصبحت قد أنفخت ركامي * عند رجب القضاء والاعطان

فالي من سؤالي يا ابن سليم * اشتكى كربتي وما قد عاني

فاكفني ما يضيق عنسه ذراعي * بفصيح من صالحى الغلمان

بينهم الناس ما أقول من الشعر فان البيان قد أعياني

ثم خذني بالشكر يا ابن سليم * حيث كانت دارى من البلدان

فأمر له بوصيف فصيح كان حسن الانشاد فقال أبو عطاء أيضا

يا ابن سليم أنت لى عصمة * من حدث أفرع جبراني

قد درماني الدهر عن نفسه * بهم فقر غدير لغبان

صادقوا دى بعد ما قد سلا * فصرت كالمقتبل العاني

فانعش فذلك النفس منى ومن * أطاعنى من جل اخواني

وهب فذلك النفس لى طنلة * يقع حوها رأس شيطاني

فان أرى قد دعا واعتدى * وصار يبغي بغية الزاني

فأله ثم الله فى قعسه * من قبل أن أمتى بسلطان

يتركني اخمكة بعدما * أضرب في سر واعلان

فأمر له بجارية قد هاربة فارقة فقال

أحسنني الله بكنتي فتى * مهذب من سر قحطان

من جبراهل السدي والندی * وعصمة الخائف والحناني

باخير خلق الله أنت الذي * أياست من فسق شيطاني

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال كنت جالسا

مع سليمان بن محمّد الدوعند أبو عطاء السندی اذ قام راوية أبي عطاء يشهد سليمان

مديحاً لأبي عطاء وأبو عطاء جالس لا يتكلم اذ قال الراوية في انشاده

فماضت يمينك عن يمين * ولا فضلت شمالك من شمال

هكذا بالرفع فغضب أبو عطاء وقال ويلك فاشده اذ انما هزوته يريد ما مدحته اذ انما

هجوته ثم انشده أبو عطاء

فماضت يمينك من يمين * ولا بذلت شمالك عن شمال

فكذبت أخمك ولم اجسر لاني وايت القوم جدها بهم مثل ما بي وهم لا يتضحكون خوفاً منه

(حدثنا) وكيع قال اخبرنا أحمد بن زهير قال حدثنا سليمان بن منصور قال حدثني

صالح بن سليمان قال وقد أبو عطاء السندی على نصر بن سيار فأنشده

فالت تربكة يتي وهي عاتبة * ان المقام على الافلاس تعذيب

ما بال هم دخيل بات مختضرا * رأس القواد فنوم العين توجب

اني دعاني اليك افير من بلدي * واخير عند ذوى الاحساب مطلوب

فأمر له بأربعين ألف درهم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع والحسن بن علي قال احدثنا

عبد الله بن أبي سعد قال حدثني سليمان بن أبي شبيب عن صالح بن سليمان قال دخل الى

أبي عطاء السندی ضيف فأنام بطعام فأكل وانا به شراب وجلسا يشربان فنظر

أبو عطاء الى الرجل يلاحظ جاريته فأنشأ يقول

كل هنيئاً وما شربت مرثياً * ثم قم صاغراً وأنت ذميمة

لا أحب النديم يوم مض بالطر * ف اذا ما خلا لعري النديم

صوت

تجول خاز خيل النساء ولا اري * لرسلة خلفنا لايجول ولا قلبا

أحب بني العوام طر الحبا * ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا

فان تسلي نسلم وان تنصري * تنحط رجال بين أعينهم صابا

عروضه من الطويل الشعر الخالد بن يزيد بن معاوية يقول في زوجته رملته بنت الزبير

والغناء ليحيى المكي ثاني تقييل أول بالوسطى من رواية ابنه وأبي العباس وفيه

لعبيد الله بن أبي غسان رمل وفيه لسعيد بن جابر خفيف رمل بالنصر عن حبش

* (ذكر خالد ورواه وأخبارهما وأنسابهما) *

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان من رجال قريش صفاء وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه بطلب الكيمياء فافنى بذلك عمره واسقط نفسه وأم خالد بن يزيد أم هاشم بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف (أخبرني) الطوسي وسوى قال لا حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال كان خالد بن يزيد بن معاوية يوصف بالعلم ويقول الشعر وزعموا أنه هو الذي وضع خبر السفيناء وكبره وأراد أن يكون للناس فيه طمع حين غلبه مروان بن الحكم على الملك وتزوج أمه أم هاشم وهذا وهم من مصعب فإن السفيناء قدر واه غير واحد وتابعت فيه رواية الخاصة والعامه وذكر خبر أمه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وغيره من أهل البيت صلوات الله عليهم (حدثني) أبو عبد الله الصيرفي قال حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا الحسن بن صالح عن أبي الاسود قال حدثنا صالح بن أبي الاسود يعني أباه عن عبد الجبار بن العباس الهمداني عن عمار الذهبي قال قال أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام كم تعدون بقاء السفيناء فيكم قلت حمل امرأة تسعة أشهر قال ما علمكم يا أهل الكوفة (حدثني) أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا الحسن بن صالح قال حدثنا منصور بن الاسود قال أتيت جابر الجعفي أنا والأسود أخى فقلنا له أنا قوم نضرب في هذه التجارات وقد باغنا أن الرايات قد قطع بها الفرات فمذا تشرب علينا وماذا تأمرنا قال ذهبوا حيث تشتم من أرض الله تعالى حتى إذا خرج السفيناء فاقبلوا وعودكم على بدنكم (أخبرني) الطوسي وسوى قال لا حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال لما ولدت أم هاشم خالد بن يزيد بن معاوية تركت كنيته وأواكفت بخالد وقال فيها يزيد بن معاوية

وما نحن يوم استعبرت أم خالد • بمرضى ذوى داء ولا بصالح

ولها يقول وقد قدم من المدينة وقد تزوج أم مسكين بنت عمرو بن عاصم بن عمر بن الخطاب فحملت له بالسأم فأعجب بها وجفا أم خالد ودخل عليها وهي تبكي فقال مالك أم خالد تسكين • من قدر حل بكم تفجين
باعث على بيعك أم مسكين • ميمونة من نسوة مياسين
حلت محلكت الذي تحلين • زارتك من يثرب في حوارين

* في منزل كنت به تسكونين *

(أخبرني) الطوسي وسوى قال لا حدثنا الزبير بن بكار عن عمه أن رمله بنت الزبير كانت أخت مصعب بن الزبير لأمه كانت أمهم أم الرباب بنت أليف بن عبيد بن مسعود ابن كعب بن سليم بن عتاب بن ذهل من كلب وإنما كانت قبيل خالد بن يزيد عند عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى فولدت له عبد الله بن عثمان

وهو زوج سكينه بنت الحسين بن علي عليهم السلام قال الزبير حدثني رجل عن عمر بن عبد العزيز (وأخبرني) أحد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال لما قتل ابن الزبير حج خالد بن يزيد بن معاوية فخطب رمله بنت الزبير بن العوام فأرسل اليه الحاج حاجبه عبيد الله بن موهب وقال له ما كنت أراك تخطب إلى آل الزبير حتى تشاورني وكيف خطبت إلى قوم ليسوا بآكفاء وكذلك قال جندك معاوية وهم الذين قارعوا أبالك على الخلافة وورموه بكل قبيحة وشهدوا عليه وعلى جندك بالضلالة فنظر اليه خالد طويلاً ثم قال له لولا أنك رسول والرسول لا يعاقب لقطعتك أرباً ربا ثم طرحتك على باب صاحبك قل له ما كنت أرى أن الامور بلغت بك إلى أن أشاورك في خطبة النساء وأما قولك لي قارعوا أبالك وشهدوا عليه بكل قبيح فانهم قريش يقارع بعضهم بعضاً فإذا أقر الله عز وجل الحق قراره كان تقاطعهم وتراجهم على قدر أحلامهم وفضلهم وأما قولك أنهم ليسوا بآكفاء فقاتلك الله يا حاجج ما أقل علمك بأنساب قريش أيكون العوام كفواً للعبد المطلب بن هاشم بتزوجه صفية وبتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ولا تراهم أهلاً لآبى سفيان فرجع الحاجب اليه فأعلمه قال وقال عمر بن شبة في خبره قال خالد بن يزيد بن معاوية فيها

أليس يزيد السيفي كل ليلة * وفي كل يوم من اجتناسقربا
أحن إلى بنت الزبير وقد علت * بنا العيس خرقاً من تهامة أو نقبا
إذا نزلت أرضاً تنجب أهلها * البنا وان كانت منازلها حربا
وان نزلت ماء وان كان قبلها * مليحاً وحدثنا ماء بارد أعذبا
تجول خلا خيل النساء ولا أرى * رمله خلفاً لا يجول ولا قلبا
أقلوا على اللوم فيها فاني * تخيرتها منهم زبيراً قلبا
أحب بي العوام طرأ عليها * ومن حبها أحبب أخوالها كلها

قال أبو زيد وزاد في الآيات

فان تسلمى سلم وان تنصري * تخطر جبال بين أعينهم صلبا
فقال له عبد الملك تنصرت يا خالد قال وما ذاك فأنشده هذا البيت فقال له خالد على من قاله ومن ثعلبية له منة الله (أخبرني) أحد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني مومني بن سعيد بن سلم قال قدم الحاجج على عبد الملك فريخ خالد بن يزيد بن معاوية ومعه بعض أهل الشام فقال الشامي لخالد من هذا فقال خالد كالمستزنى هذا عمرو بن العاصي فعذل اليه الحاجج فقال اني والله ما أنا بعمر بن العاصي ولا ولدت عمرا ولا ولدتني ولكني ابن القطاري من ثقف والعقائل من قريش ولقد ضربت بسيفي هذا أكثر من مائة ألف كلهم يشهد أنك وأباك وجندك من أهل النار ثم أجد لذلك عندك أجراً ولا شكراً وانصرف عنه وهو يقول عمرو بن العاصي (أخبرني) محمد بن

العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا المدائني قال حدثنا
عبد الله بن مسلم القرشي عن مطر مولى يزيد بن عبد الملك أن محمد بن عمرو بن سعيد بن
العاصي قدم الشام غازيا فأتى عمته أمية بنت سعيد وهي عند خالد بن يزيد بن معاوية
فدخل خالد فراه فقال ما يقدم علينا أحد من أهل الجواز الا اختارنا المقام عندنا على
المدينة فظن محمد أنه يعرض به فقال له وما يمنعهم من ذلك وقد قدم قوم من المدينة على
النواضع فتكبروا أمك وسلبوك ملكك وفرغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب وعمل
الكيمياء الذي لا تقدروا عليه انتهى (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا
الخرزاز عن المدائني عن أبي أيوب القرشي عن يزيد بن حصين بن غيران مروان بن
الحكم تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية فساخر خالد يوما وأراد ان يضع منه في شيء
جري بينهما فقال له يا ابن الرطبة فقال له خالد الأمير محبته وأنت بهذا أعلم ثم أتى أمه
فأخبرها وقال أنت صنعت بي هذا فقالت لهدعه فانه لا يقولها لك بعد اليوم فدخل
مروان عليها فقال لها هل أخبرك خالد بشي فقالت يا أمير المؤمنين خالد أشد تعظيما لك
من أن يذكر لي خبرا جرى بينك وبينه فلما أمسى وضعت مرفقة على وجهه وقعدت
عليها هي وجوارها حتى مات وأراد عبد الملك قتلها وبلغها ذلك فقالت امانة أشد
عليك ان تعلم الناس ان أباك قتلته امرأة فكف عنها (أخبرني) محمد قال حدثني
الخرزاز عن المدائني قال وأخبرني الطوسي عن الزبير عن المدائني عن جويرية قال
نشرت سكينه بنت الحسين بن علي عليها السلام على زوجها عبد الله بن عثمان وأمه
رمله بنت الزبير فدخلت رمله على عبد الملك بن مروان وهو عند خالد بن يزيد بن معاوية
فقتلت يا أمير المؤمنين لولا ان يترأمرنا ما كانت لنا رغبة فبين لا يرغب فينا سكينه
بنت الحسين عليه السلام فدنست على أخي قال يا رمله أنهم سكينه قالت وان كانت
سكينه فوالله لقد ولدنا خيرهم وتكنا خيرهم وأتكنا خيرهم فعني عن ولد واطامة
فبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تكبوا عصية بنت عبد المطلب ومن أتكبوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رمله غرتي منك عروة بن الزبير فقالت ما غرت ولكن
نصحت لك لاني قتلت أخي مصعبا فلم يأمنني عليك (أخبرني) الطوسي قال حدثني حمي
مصعب قال تزوج خالد بن يزيد بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقال فيها
جاءت بهادهم البقال وشبهها * مقنعة في جوف حديد مخدر
مقابله بين النبي محمد * وبين علي والحواري وجعفر
مناقبة جادت بخالص ودها * لعبد مناف أغر مشهر
قال مصعب ومن الناس من ينكر تزويجه اياها ومما يفته قول شبيب بن شداد بن
عامر بن لقيط بن جابر بن وهيب بن ضباب بن حجير بن عبد بغيض بن عامر بن لؤي
لعبد الملك بن مروان يعبره بخالد في تزويجه بنت الزبير وبنت عبد الله بن جعفر قال

لا يستوى الجبلان جبل تلبست * قوام وجبل قد أمر شديدا
عليك أمير المؤمنين بخالد * فقي خالد عما يزيد صدود
إذا ما نظرنا في مناصح خالد * عرفنا الذي بهوى وحبس يريد

(أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال دخل عبد الله
ابن يزيد بن معاوية على أخيه خالد فقال لقد همت اليوم بقتل الوليد بن عبد الملك
فقال له خالد بئس ما همت به في ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين قال انه لقي خيلي
فنفرها وتلاعب بها فقال له خالد أنا أكفيك ان شاء الله فدخل خالد على عبد الملك
وعنده الوليد فقال له يا أمير المؤمنين ان ولى عهد المسلمين الوليد بن أمير المؤمنين لقي خيل
ابن عمه عبد الله بن يزيد فنفرها وتلاعب بها فشق ذلك على عبد الله فنكس عبد الملك
رأسه وقرع الارض بقضيب في يده ثم رفع رأسه اليه فقال ان الملوكة اذا دخلوا قرية
أفسدوها وجعلوا أعز أهلها أذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا أردنا ان نهلك
قرية أمرنا متفرقها ففسدوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال له عبد الملك
أتكلمني فيه وقد دخل على لا يقيم لسانه لخنا فقال له خالد يا أمير المؤمنين افعل الوليد
تقول فقال عبد الملك ان يكن الوليد لنا فإخوه سليمان قال خالد وان يكن عبد الله لنا
فإخوه خالد قال الوليد لخالد أتكلمني ولست في غير ولا نصير قال ألا تسمع يا أمير المؤمنين
ما يقول هذا انا والله ابن العير والنفير سيد العير جدي أبو سفيان وسيد النفير جدي
عنتية بن ربيعة ولكن لو قلت جيالات يعني جيلة العنب وغنيمات والطائف لقلنا
صدقت ورحم الله عثمان (هذا آخر الحديث) قال مؤلف هذا الكتاب يعبره بأم
مروان وانما نحن من الطائف ويعبره بالحكم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرده الى
الطائف وترحم على عثمان رده اياه (حدثني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد
ابن الحرث الخراز عن المدائني عن اسحق بن أيوب أن معاوية بن مروان كان ضعيقا
فقال له خالد بن يزيد يا أبا المغيرة ما الذي هو لك على أخيك فلا يوليك ولاية قال لو أردت
لفعل قال كلا قال بلى والله قال فله أن يوليك بيت له يا قال نعم فعدا على عبد الملك
فقال له معاوية يا أمير المؤمنين ألت أهلك قال بلى والله انك لآخر وثيقني قال فولي
بيت له يا قال متى عهدك بخالد قال عشي أمس قال اياك ان تكلمه ودخل خالد فقال له
كيف أصبحت يا أبا المغيرة قال قد نمت يا هذا عن كلامك فقلب على عبد الملك الفضك
فقام وتفرق الناس (قال) وأقلت لمعاوية هذا باز فصاح اغلقوا أبواب المدينة
لا يخرج قال وقال له رجل أنت الشريف ابن أمير المؤمنين واخو أمير المؤمنين وابن عم
أمير المؤمنين عثمان وامك عائشة بنت معاوية قال فأنا اذا مر قد بقي الغنا ترادا
(أخبرني) الطوسي عن الزبير عن عمه قال كان خالد بن يزيد يتعصب لكلب على قيس
في الحرب التي كانت بينهم لان كلبا أخوال أبيه يزيدوا خوال زوجته فقال شاعر قيس

يا خالدين أي سفيان قد قدحت * من العلوب وضاق السهل والجبل
أأنت تأمر كلباً أن تقا تلنا * جهلاً وتتهمهم منا إذا قتلوا
ها أن ذالاً يقر الطير ساكنة * ولا تبرك من نكراته الأبل

صوت

خمس دسسن إلى في لطف * حور العيون نواعم زهر
فطرقتهن مع الجرى وقد * نام الرقيب وحلق النسر
عروضه من الكامل الشعر لا حوص والغناء المعبد رمل بالباية في مجرى البنصر من
اصغر (أخبرني) حرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكاء قال أخبرني إبراهيم بن
عبد الرحمن قال حدثني اسمعيل بن محمد الخزومي قال اجتمع نسوة عند امرأة من أهل
المدينة فقلن أرسلني إلى الأحوص فانا نضرب أن تصدث معه ونسمع من شعره فقالت
لهن إذا لا يزيدكن على أن يخرج إذا عرفكن في شهر كن وينظم الشعر فكن فلم يزلن
بها حتى أرسلت إليه رسولاً يذكر له أمرهن ولا يسمين ويقول لهن بأن يئمن بنجر الرأس
ففعلت وحدثت معهن وأنشدن فلما أراد الخروج وضع يده في ثوربين أيديهن فيه خلوق
فقطي رأسه ونخرج ووضع يده على الباب ثم تفقد الموضع الذي كان فيه فقدا إليه
وطاف حتى وجد أثر يده في الباب فقال

خمس دسسن إلى في لطف * حور العيون نواعم زهر
فطرقتهن مع الجرى وقد * نام الرقيب وحلق النسر
مستبطناً للتي أذقرعوا * عضباً يلوح بمنته أثر
فحكفن ليلتهن ناعمة * ثم استفقن وقد بدا الفجر
بأشم معسول نكاهته * غص الشباب رداؤه غمر
وزن بعيد الصوت مشتهر * جيت له جيب الرحى عمرو
قامت تخاصره لكلمها * غنى نود عادة بـ
قتنا زعمان دون نسوتها * كلما يسر كانه محسر
كل يرى أن الشباب له * في كل غاية صبوة عذر
سيفانة أمر الشباب بها * رقاقة لم يسلها الدهر
حتى إذا أبدى هواهما * وبدا هواها ماله ستر
سمرت وما حشرت لعرفة * وجهلاً أغر كاه البدو

قال محمد بن اسمعيل فخرجت وأنا شاب ومعى شباب يزيد مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرنا حديث الأحوص وشعره وقد امتنا عجز عليها بقليل من الجبال فلما بلغنا
المسجد وقفت علينا والتقت اليسا وقالت يا قيسان أنا والله إحدى الخمس كذب ورب
هذا القبر والمنبر ما خلت معه واحدة منا ولا راجعته دون نسوتها كلاماً قال الزبير

وحدثني غير ابراهيم بن عبد الرحمن ان نسوة من أهل المدينة نذرن مشيا الى مسجد قبا
وصلاة فيه فخرجن ليلا فطال عليهن الليل فتمنن فقامهن الاحوص متكنعا على عرجون
ابن طاب فقصت معهن حتى أصبح ثم انصرف وانصرفن فقال قصيدته
خمس دسسن الى في لطف * حور العيون فواعم زهر

(وحدثني) عني عن أبيه قال قال حبيب بن ثابت صدرت الى العقيق فخلالى الطريق
فأنشدت أبيات الاحوص هذه وبجوز سوداء قاعدة ناحية تسمع ما أقول ولا أشعر بها
فقلت كذب والله يا سيدي ان سيفه ليلتئذ لعرجون ابن طاب يقتصر به وانى لرسولهن
اليه (قال ابن الزبير) وحدثني عني عن أبيه عن الزبير بن جيب قال كنت أنشد قول
الاحوص * خمس دسسن الى في لطف * قال فاذا نسوة فبين بجوز سوداء فأقبلن
على العجوز فقلن لها من هذا الشعر قالت للاحوص فقلت للاحوص لعمرى فقلت
لهن أنا والله الجرى خرج نسوة يصلين في مسجد قبا ثم تحدثن في بحجة المسجد وفي
ليلة مقمرة فقلن لو كان عندنا الاحوص فخرجت حتى أتيتهن به وهو مختصر بعرجون
ابن طاب فقصت معهن حتى دنا الصبح فقلن له لا تذكر خبرنا ولا تذكرنا الا خيرا قال قد
فعلت وأنشدن تلك الساعة من الليلة تلك الايات ثم استمرت باقواء الناس فغنى
خمس دسسن الى في لطف * الايات كلها والله ما قامت معه امرأة ولا كان ينسبه
وبين واحدة منهن سر

صوت

يا ابنة الجودي قلبى كتيب * مستهام عندنا ما ينيب

ولقد قالوا فقلت دعوها * ان من تنهون عنه حبيب

انما أبلى عظامى وجسمى * حبها والحب شئ يهيب

عروضه من الرمل الشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه والغناء لعبد
ثعلب أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لما لك تخفيف ثقل أول بالخنصر
في مجرى البصر عن اسحق وفيه رمل بالسبابة في مجرى الوسطى لم ينسبه اسحق الى
أحد وذكر أحد بن يحيى المكي أنه لا يهيجي والله اعلم

• (ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر وخبره وقصة بنت الجودي) •

عبد الرحمن بن أبي بكر واسم أبي بكر رضى الله عنه عبد الله وكان اسمه في الجاهلية عتيقا
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تميم بن مزة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وكان اسم عبد الرحمن عبد العزيز فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وأمه وأم عائشة أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد
شمس بن غناب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحرث بن غنم بن مالك بن كنانة بن خزيمة

هذا قول ابن الزبير وعمه وحكي ابراهيم بن موسى انها بنت عويم بن هذيل بن
الحارث بن غنم وروى عن محمد بن عبد الرحمن المرواني انها بنت عامر بن عويم بن ادينة بن
سبيع بن الحارث بن دهمان بن غنم بن مالك بن كنانة ولعبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه
صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر مع ابيه صغرا عن ذلك فبقي بمكاته ثم خرج قبل
الفتح مع قتيبة من قريش وقيل بل كان اسلامه في يوم الفتح واسلام معاوية بن ابي
سفیان في وقت واحد غير مدفوع انتهى (أخبرني) الطوسي وحرى بن ابي العلاء قال
حدثنا الزبير قال حدثني ابراهيم بن حمزة عن سفیان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان
ان عبد الرحمن بن ابي بكر خرج في قتيبة من قريش مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم
قبل الفتح قال وأحسبه قال ان معاوية كان معهم قال الزبير وحدثني عبي مصعب قال
وقف بحكم البلمة على ثلة فحماها فلم يجز عليه أحد فرماه عبد الرحمن بن ابي بكر فقتله
وكان أحد الرماة فدخل المسلمون من تلك الثلة وهو المظايط لروان يوم دعا الى بيعة
يزيد والقاتل انما يريدون أن يجعلوها كسروية أو هرقلية فكلها هلك كسرى أو هرقل
ملك كسرى أو هرقل فقال مروان أيها الناس هذا الذي قال لوالديه أفلكما
أفعدا نأني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي فصاحت به عائشة ألعبد الرحمن تقول
هذا كذبت والله ما هو به ولو شئت ان اسمي من أنزلت فيه لسميته ولكن أشهد أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن اباك وأنت في صلبه فأنت فضض من لعنة الله
حدثنا بذلك أحمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني ابي قال حدثنا وهب
ابن جرير عن جويرية بن أسماء وفي غير رواية ان عائشة قالت له يا مروان أفينأت أول
القرآن والينأت سوق اللعن والله لا قوم من يوم الجمعة بك مقاما تؤدأ في لم الله فأرسل اليها
بعد ذلك وترضاها واستعفاها وسلف ان لا يصلي بالناس أو وثمنه ففعلت (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا
عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
وأخبرني الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الفضال عن ابيه عن عبد الرحمن
ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال استهم عبد الرحمن بن ابي بكر بليلى بنت
الجودي بن عدي بن عمرو بن ابي هريرة والقاسي فقال فيها

تذكرت ليلى والسجادة دونها * وما لينة الجودي ليلى وماليا
وانى تعاطى قلبه حارثة * تحل يصري أو تحل الخوانيا
وكيف يلاقيها بلى ولعلها * اذا الناس بجواها بلا ان تلاقيا

قال ابو زيد وقال فيها

يا لينة الجودي قلبي كيب * مستهام عندها ما يغيب
جاورت اخوالها حتى عكل * فلعلك من فؤادي نصيب

وقد ذكرنا في الايات فيما تقدم قال الزبير في خبره وكان قدم في تجارة فراهنا على
طنفسة حولها ولا تدفع عبيته وقال ابو زيد في خبره فقال له عمر مالك ولها يا عبد الرحمن
فقال والله مارا يهاقط الاله في بيت المقدس في جوار ونساء يتهادين فاذا عثرت
احداهن قالت باينة الجودي فاذا حلفت احداهن حلفت باينة الجودي فكسب عمر
الى صاحب الثغر الذي هي به اذا فتح الله عليكم دمشق فقد غنم عبد الرحمن بن ابي
بكر ليلي بنت الجودي فلما فتح الله عليهم غنمو اياها قالت عائشة فكنت اكله فيما صنع
بها فيقول يا اخية دعيني فوالله لكاني ارفع من ثيابها حب الرمان ثم ملها وهانت
عليه فكنت اكله فيما يبسى اليها كما كنت اكله في الاخسان اليها فكان احسانه
ان ردها الى اهلها قال الشيخ في خبره فقالت له عائشة يا عبد الرحمن لقد احببت ليلي
فاقرطت وابغضت ليلي فاقرطت فاما ان تنصفها واما ان تجهزها الى اهلها فجهزها الى
اهلها قال الزبير وحدثني عبد الله بن نافع الصائغ عن هشام بن عروة عن ابيه ان عمر بن
الخطاب نقل عبد الرحمن بن ابي بكر بنت الجودي حين فتح دمشق وكانت بنت ملك
دمشق (اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
الصلت بن مسعود قال حدثنا محمد بن شيرويه عن سليمان بن صالح قال قرأت على
عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير عن عائشة بنت مصعب
عن عروة بن الزبير قال كانت ليلي بنت ملك من ملوك الشام تشبب بها عبد الرحمن بن
ابي بكر وكان قد رآها فيما تقدم بالشام فلما فتح الله عز وجل على المسلمين وقتلوا اياها
اصابوها فقال المسلمون لابي بكر يا خليفة رسول الله اعط هذه الجارية عبد الرحمن فقد
سلمناها قال ابو بكر اكلكم على هذا قالوا نعم فاعطاه اياها وكان لها بساط في بلدها
لا تذهب الى الكنف ولا الى الحاجة الا بسط لها ورمى بين يديها برماتين من ذهب
تتلمس بهما في طريقها فكان عبد الرحمن اذا خرج من عندها ثم رجع اليها راي
في عينيها اثر البكا فيقول ما يبكيك اختاري خصالا ايها شئت فعلت بك اما ان اعتقلك
وانكحك فتقول لا اشتهي وان شئت رددتك على قومك قالت ولا اريد وان احببت
رددتك على المسلمين قالت لا اريد قال فاخبريني ما يبكيك قالت ابكي الملك من يوم البؤس
(اخبرني) احمد قال حدثني ابو زيد قال حدثني هارون بن ابراهيم بن معروف قال
حدثني ضمرة بن ربيعة عن العلاء بن هارون عن عبد الله بن عون عن يحيى بن يحيى
الفساني ان عبد الرحمن قدم على يعلى بن منية وهو على اليمن فوجدها في السبي فسأله
ان يذفها اليه (اخبرني) احمد قال حدثنا عمر قال كتب الى محمد بن زياد بن عبد الله
يذكر ان عبد الرحمن قال فيها

فاما نصيبي بعد اقتراب * بسلع او ثياب الوداع *

فلم الظلم من شيع ولكن * لا قضى حاجة النفس الشعاع *

كان جوائح الاضلاع منى * بعيد النوم مبطنة الرابع
(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الحوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أحمد
الزبيرى قال حدثنا عبد الله بن لاحق عن أبي مليكة قال مات عبد الرحمن بن أبي بكر
رضي الله عنه بالجيشي جبل من مكة على أميال خمل فدفن بمكة فقدمت عائشة
فوقفت على قبره ثم قالت

وكما كندماني جذية حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما نقرتنا كافي ومالكا * لطول اجتماع لم يبت ليلة معا

اما والله لو حضرناك لدفتك حيث مت ولو شهدتك ما زرتك انتمى

صوت

اماوى ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
وقد علم الاقوام لو ان حاتم * اراد ثراء المال أدمى له وفر
اماوى ان يصيح صداى بقفرة * من الارض لاما لى ولاخر
ترى ان ما أنفقت لم يك ضارى * وان يدى مما بجات به صفر
عروضه من الطويل الثراء الكثرة فى المال وفى عدد القوم أيضا والوفور الغنى ووفور
المال والصدى ههنا كان أهل الجاهلية يذكرون ان طائرا يخرج من جسم الانسان
اورأسه فاذا قتل أقبل بصوت على قبره حتى يدرك بشاره والصفرا الخالى والصدى
العطش والصدى ما يجيب اذا صوت فى المكان الخالى وصدا الحديد مهموز الشعر
لحاتم الطائي والغناء لاسحق رمل بالسبابة فى مجرى البصرة وذكر الهشامى ان فيه ثقيل
أولا والمالك خفيفا وذو كرجش ان فيه لابن سريج ثانى ثقيل بالوسطى وذو كرجش وبانة
ان فيه لابن جامع خفيف رمل بالوسطى

* (أخبار حاتم ونسبه) *

ذكر ابن الأعرابي عن ابن المفضل والاثم عن أبي عمرو والشيباني وابن الكلبي عن أبيه
والسكري عن يعقوب بن السكيت انه حاتم بن عبد الله بن هذيل بن الحشر بن
امرئ القيس بن عدى بن الخزيم بن أبي الخزيم واسمه هزيمة بن ربيعة بن جرويل بن ثعل بن
عمرو بن القوث بن طيئ وقال يعقوب بن السكيت انما سمى هزيمة لانه شجع أو شجع وانما
سمى طيئ لانه طيئ واسمه جلهمة لانه أول من طوى المناهل وهو ابن أدد بن زيد بن يشجب بن
يعرب بن قحطان ويكنى حاتم أباسفانة وأباعدى كنى بذلك بابنته سفانة وهو أكبر ولده
وبابنه عدى بن حاتم وقد أدركت سفانة وعدى الاسلام وأسماها أبو بسفانة النبي صلى
الله عليه وسلم فى أسرى طيئ فنن عليها انتهى (أخبرني) بذلك أحمد بن عبد الله بن عمار
قال حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني سليمان بن الربيع بن هشام الكوفي
ووجدته فى بعض نسخ الكوفيين عن سليمان بن الربيع أتم من هذا الله هتة وجهه تما

قال حدثنا عبد الحميد بن صالح الموصلي البرجي قال حدثنا زكريا بن عبد الله بن
 الصهباني عن أبيه عن كميل بن زياد النخعي عن علي عليه السلام قال يا سبحان الله
 ما أزدك كثيرا من الناس في الخير عجت لرجل يحميه أخوه في حاجة فلا يرى نفسه للخير
 أهلا فلو كان لا يرجو حنة ولا يخاف نارا ولا يتنظر نوايا ولا يخشى عقابا لكان ينبغي لنا
 أن نطلب مكارم الأخلاق فإنها تدل على سبيل النجاة فقام رجل فقال قد لا أرى
 وأمي يا أمير المؤمنين أجمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وما هو خير منه لما
 اتينا بابا طبي كانت في القساء جارية جاء حوراء العينين لعساء المياه يحيطا بماء الآف
 معتدلة القائمة ردما الكعبين خذبة الساقين لقاء الفخذين خيصة الحصر ضامرة
 الكشحين مصقولة التنين فلما رأيتها أعجبت بها فقلت لا طلبنها إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليعلمها من فتي فلما تكلمت انسبت جمالها لما سمعت من فصاحتها فقالت
 يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رأيت أن تحلى عني فلا تشمت بي أحياء العرب فاني
 بنت سيد قومي كان أبي بك العاني ويحسب النمار ويقرى الضيف ويشبع الجائع
 ويفرح عن المكروب ويعطى الطعام ويفشى السلام ولم ير طالب حاجة قط أبانت
 حاتم طي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك
 أسلاما لرجنا عليه خلوا عنها فان أباهما كان يحب مكارم الأخلاق والله يحب مكارم
 الأخلاق (وام حاتم) عتبة بنت عفيف بن عمرو بن امرئ القيس بن عدى بن أحرزم
 وكانت في الجود بمنزلة حاتم لا تدخر شيئا ولا يسألها أحد شيئا فتنبه (أخبرني) محمد بن
 الحسن بن زويد قال أخبرنا الجرهموزي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كانت عتبة
 بنت عفيف وهي أم حاتم ذات يسار وكانت من أغنى الناس وأقراهم للضيف وكانت
 لا تمسك شيئا تملكه فلما رأى أخوتها اتلافها حجروا عليها ومنعوها ما لها فكتت دهرها
 لا يدفع اليها شيء منه حتى إذا ظنوا أنها قد وجدت ألم ذلك أعطوها صرمت من أبطها
 فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتيها في كل سنة تسألها فقالت لها ذلك هذه الصرمة
 فخذ بها فوالله لقد عشت من الجوع ما لا أسمع معه سائلا أبدا ثم أنشأت تقول

لعمري لقد ما عشت من الجوع عضة * فأليت ألا أسمع الدهر جاعا
 فقول لهذا الأعمى الدم اعشى * فإن أنت لم تفعل فعض الأصابع
 فماذا عساكم أن تقولوا لا تخشعكم * سوى عدلكم أو عدل من كان مانعا
 وماذا ترون اليوم الطبيعة * فكيف بتركى يا ابن أم الطباعا

قال ابن الكلبي وحدثني أبو مسكين قال كانت سفانة بنت حاتم من أجود نساء العرب
 وكان أبوها يعطيها الصرمة بعد الصرمة من الله فتنهها وتعطيها الناس فقال لها حاتم
 يا بنسة إن القرين إذا اجتمع في المال أفضله فأما إن أعطي وتسكى أو امتن وتعتي
 فإنه لا ينقي على هذا شيء قال ابن الأعرابي كان حاتم من شعراء العرب وكان جوادا يشبه

شعره جوده ويصدق قوله فعله وكان حينما نزل عرف منزله وكان مظفر اذا قاتل غلب
واذا غنم انهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقدرح فاز واذا سبق سبق واذا اسر اطلق
وكان يقسم بالله أن لا يقتل واحداً منه وكان اذا أهل الشهر الاصم الذي كانت مضر
تغظمه في الجاهلية ينحرف في كل يوم عشرين ابل فاعلم الناس واجتمعوا اليه فكان
من يأتيه من الشعراء الخطبة وبشر بن أبي خازم فذكروا أن أم حاتم آتيت وهي حبلى
في المنام فقبل لها أعلام سمع يقال له حاتم احب اليك أم عشرة غلّة كالناس ليوث ساعة
الباس ليسوا باوغال ولا انكاس فقالت حاتم فولدت حاتم فالتزعرع جعل يخرج
طعامه فان وجد من يأكله معه أكل وان لم يجد طرحه فلما رأى أبوها أنه يهلك طعامه
قال له الحق بالابل فخرج اليها وهب له جارية وفرسا وقلوها فلما أتى الابل طفق يئس
الناس فلا يجدهم ويأتى الطريق فلا يجد عليه أحداً فينهاه وكذلك اذ بصر بركب
على الطريق فأتاهم فقالوا يا فتى هل من قرى فقال تسألوني عن القرى وقد ترون الابل
وكان الذين بصروهم عبيد بن الابرص وبشر بن أبي خازم والتابغة الديلمي وكانوا
يريدون النعمان ففعلهم ثلاثة من الابل فقال عبيد انما أردنا يا القرى اللبن وكانت
تكفينا بكرة اذا كنت لابد متكفلا لنا شيئا فقال حاتم قد عرفت ولكني رأيت وجوها
مختلفة ولوانا متفرقة فظننت ان البلدان غير واحدة فأردت ان يذكر كل واحد منكم
مارأى اذا أتى قومه فقالوا فيه اشعارا امتدحوهم ياؤذ كروا فضله فقال حاتم أردت
ان احسن اليكم فكان لكم الفضل على وانا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ابي عن
آخرها وتقدموا اليها فتقسموها ففعلوا فأصاب الرجل ثعنة وثعينين بغيرا ومضوا
على سفرهم الى النعمان وان ابا حاتم سمع بما فعل فأتاه فقال له ابن الابل فقال يا ابت
طوقك بها طوق الحمامة بمجد الدهر وكرما لا يزال الرجل يحمل بيت شعر أثبت به علينا
عوضا من اهلك فلما سمع ابو ذلك قال أباي فعلت ذلك قال نعم قال والله لا اسألك ابدا
فخرج ابو به وأهله وترك حاتم معه جاريته وفرسه وقلوها فقال يذكر تحول ابيه عنه
وانى لعف القفر مشترك الغنى * وتارك شعرك لا يوافقه شكلى
وشكلى شعرك لا يقوم لمثله * من الناس الا كل ذى نقة مثلى
وأجعل مالى دون عرضي جنة * لنفسى واستغنى بما كان من فضلى
وما ضرتني أن سار سعد بأهله * واقر دنى في الدار ليس معي أهلى
سيكنى ابتناء المجده سعد بن حشرج * واجعل عنكم كل ما ضاع من ثقل
ولى مع بذل المال في المجد صولة * اذا الحرب ابدت من نواجذها العصل
وهذا الشعر يدل على ان جدّه صاحب هذه القصة معه لانها قصة ابيه وهكذا ذكر
يعقوب بن السكيت ووصف ان ابا حاتم هلك وحاتم صغير فكان في حجر جدّه سعد بن
الحشرج فلما فتح يده بالعتا وانهب ما له ضيق عليه جدّه ورسل عنه بأهله وخلفه في دياره

فقال يعقوب خاصة فينا حاتم يوما بعد ان انهب ماله وهو نائم اذا تيقنه واذا حوله ماتنا
بعيرا ونحوها تجول ويحطم بعضها بعضا فساقها الى قومه فقالوا يا حاتم ابق على نفسك
فقد وزقت مالا ولا تعودن الى ما كنت عليه من الاسراف قال فانهم انهبوا ينكم فانهم تب
فانشأ حاتم يقول

تداركني مجدى بسفح متالع * فلا يباسن ذو نومة ان يغنما

قال ولم يزل حاتم على حاله في اطعام الطعام وانها ب ماله حتى مضى لسبيله قال ابن
الاعرابي ويعقوب بن السكيت وسائر من ذكرنا من الرواة خرج الحكم بن ابى العاصي
ابن امية بن عبد شمس ومعه عطير يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجتمع اليه الناس كل سنة
وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبني لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن غنامة بن مالك بن
جدعان بن ذهل بن رومان بن حبيب بن خارجة بن سعد بن قطنة بن طي ربيع الطريق
طعمة لهم وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لام كانت عند النعمان وكانوا اصهارا ففر
الحكم بن ابى العاصي بهاتم بن عبد الله فسأله الجوار في أرض طي حتى يصير الى الحيرة
فأجابه ثم أمر حاتم بيجزور ففحرت وطحفت اعضاء فأكلوا مع حاتم ملحيان بن حارثة بن
سعد بن الحشرج وهو ابن عمه فلما فرغوا من الطعام طيهم الحكم من طيبة ذلك فمر حاتم
بسعد بن حارثة بن لام وليس مع حاتم من بني أبيه غير ملحيان وحاتم على راحلته وفرسه
تقادفأناه بنو لام فوضع حاتم سفرته وقال اطعموا احياكم الله فقالوا من هؤلاء معك
يا حاتم قال هؤلاء جبراني قال له سعد فانت تحير علينا في بلادنا قال له انا ابن عمكم وأحق
من لم تحقر وانعمته فقالوا لست هنالك وأرادوا أن يفضوه كما فضح عامر بن جوين قبله
فوثبوا اليه فتناول سعد بن حارثة بن لام حاتما فأهوى له حاتم بالسيف فأطار ربة أنفه
ووقع الشرح حتى تمأجروا فقال حاتم في ذلك

وددت وبيت الله لو ان انفه * هوا فملت المخاط عن العظم

ولكنما أفاه سيف ابن عمه * فأب ومر السيف منه على الخطم

فقالوا لحاتم بيننا وبينك سوق الحيرة فتمأجدك ونضع الرهن ففعلوا ووضعوا تسعة
افراس رهنا على يدي رجل من كلب يقال له امرؤ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن
كعب بن سليم بن جناب وهو جد سكتنة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله
عليهم ما وضع حاتم فرسه ثم خرجوا حتى انتهوا الى الحيرة وسمع بذلك اياس بن قبيصة
الطائي فخاف ان يعينهم النعمان بن المنذر ويقتويهم بماله وسلطانه للصهر الذي بينهم
وبينه فجمع اياس رهطه من بني حبيسة وقال يا بني حبيسة ان هؤلاء القوم قد أرادوا أن
يفضوه ابن عمكم في مجادة أي مما جدته فقال رجل من بني حبيسة عندي مائة ناقه سوداء
ومائة ناقه حمراء فقام آخر فقال عندي عشرة حصن على كل حصان منها فارس
مدح لا يرى منه الاعيناه وقال حسان بن جبلة الخيرة قد علمت ان أبي قدماء وترك كلاً

كثيرا فعلى كل خراولهم أو طعام مأأ قاموا في سوق الحيرة ثم قام اياس فقال على مثل
جميع ما أعطيتكم كلكم قال وحاتم لا يعلم بشئ مما فعلوا وذهب حاتم الى مالك بن جبار
ابن عم له بالحيرة كان كثير المال فقال يا ابن عم أعنى على عجايلتى قال والعايلة المتأخرة
ثم أنشد

يا مال احدى خطوب الدهر قد طرقت * يا مال ما أنتم عنهما بن حراح
يا مال جاءت حياض الموت واردة * من بين غمر فخصناه ومخصاح
فقال له مالك ما كنت لأحرب نفسي ولا عيالي وأعطيتك مالى فانصرف عنه وقال مالك
في ذلك قوله

انابنو عمكم لان نبا علىكم * ولا نجا وركم الاعلى ناح
وقد باوتك اذنلت الثراء فلم * ألقك بالمال الا غير مر ناح
قال أبو عمرو والشيبان في خبره ثم أتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يومئذ
مصارم له لا يكلمه فقالت له امرأته أى وهم هذا والله أبو سغانة حاتم قد طلع فقال مالنا
ولحاتم ابقى النظر فقالت هاهو قال ويحك هو لا يكلمنى فما جاء به الى فنزل حتى سلم
عليه فرد سلامه وحياء ثم قال له ما جاء بك يا حاتم قال خاطرت على حبسك وحسبى قال
فى الرب والسعة هذا مالى قال وعدته يومئذ عمة بعير فخذها مائة حتى تذهب
الابل أو تصيب ما تريد فقالت امرأته يا حاتم انت تخرجنا من مالنا وتضع صاحبنا تعنى
زوجها فقال اذهبى عنك فوالله ما كان الذى غمك ليردى عما قبلى وقال حاتم

الابل فواهم بن عمرو ورسالة * فانك انت المرء بالخير اجدر

رأيت أدلى الناس مناقربة * وغيرك منهم كنت أحبوا وأنصر

اذما أتى يوم يشرق بيننا * بموت فكن يا وهم ذو يتاخر

ذو فى لغة طى الذى قالوا ثم قال اياس بن قبيصة اجلوني الى الملك وكان به نفر من فحمل
حتى أدخل عليه فقال أنعم صباحا أيت اللعن فقال النعمان وحياءك الهك فقال اياس
أعد اختناك بالمال والخيل وجعلت بنى نعل فى قعر الكانة أظن اختناك ان يصنعوا
بجائهم كما صنعوا بعامر بن جوين ولم يشعروا ان بنى حية بالبلد فان شئت والله ناجزناك
حتى يسفح الوادى دما فليحضروا بمجادهم غدا يجمع العرب فعرف النعمان الغضب
فى وجهه وكلامه فقال له النعمان يا أحملا لا تغضب فانى سأ كفيك وأرسل النعمان
الى سعد بن حارثة والى أم حجاب انظروا ابن عمكم حاتما فأرضوه فوالله ما أنا بالذى أعطيتكم
مالى تذرونه وما أطيق بنى حية نخرج بنو لام الى حاتم فقالوا له أعرض عن هذا الجناد
ندع أوش انق ابن عمنا قال لا والله لا أفعل حتى تتركوا أفراسكم ويغلب مجادكم فتركوا
أرسل انق صاحبهم وأفراسهم وقالوا قصها الله وأبعد ما فاما هى مقارف فعمد اليها حاتم
فغمرها وأطعمها الناس وسقاهاهم الخمر وقال حاتم فى ذلك

ابليخ بن لام فان خيولهم * عسرى وان مجادهم لم يجعد
 هانغلمطرت سماؤكم دما * ورفعت رأسك مثل رأس الاصيد
 ليكون جيرانى أكلنى ينكم * بخلال كندى وسبى مزبد
 وابن النجود اذا غدا سلاطما * وابن الصدور ذى العجان الابرود
 ولثابت عفى جذمقاوت * وللعظأوس عوى لمقلد
 ابليخ بنى ثعلب بأنى لم أكن * ابدا لافعلها طوال المسند
 لاجيهم فلا وازك صحبتي * نهبوا ولم تعذر بقائمة يدي

خرج حاتم في نفر من أصحابه في حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن أوس بن طريف بن المشنى
 ابن عبد الله بن يشجب بن عبد ود في فضاء من الارض فقال لهم أوس بن حارثة بن لام
 لا تعجلوا بقتله فان أصبتم وقد احدث الناس بكم استجبرتموه وان لم تروا أحدا قتلتموه
 فأصبحوا وقد احدث الناس بهم فاستجاروه فأجارهم فقال حاتم

عمرو بن أوس اذا اشاعه غضبوا * فاحرزوه بلا عسرم ولا عار

ان بنى عبد ود كالمواقف * احدى الهنات أتوها غير أعمار

(أخبرني) أحمد بن محمد البراء الاطروش عن علي بن حرب عن هشام بن محمد عن أبي
 مسكين جعفر بن الحرز بن الوليد عن أبيه قال قال الوليد جده وهو ولي لابي هريرة
 سمعت محرز بن أبي هريرة يتحدث قال كان رجل يقال له أبو الخبيري مر في نفر من قومه
 بقبر حاتم وحوله انصاب متقابلات من حجارة كأنهن نسائم نوائح قال فنزلوا به فبالت
 أبو الخبيري ليلته كلها ينادى أبا جعفر اقرأ ضيافك قال فيقال له مهلا ما تكلم من رمة
 بالية فقال ان طشاير عمون انه لم ينزل به احد الاقراء قال فلما كان من آخر الليل نام
 أبو الخبيري حتى اذا كان في الصحرو ثب فجعل يصيح واراحلتاه فقال له أصحابه ويلك
 مالك قال خرج والله حاتم بالسيف وأنا أنظر اليه حتى عقرباقتي قالوا كذبت قال بلى
 فنظروا الى راحلته فاذا هي منخزلة لا تبعث فقالوا قد والله قرأك فظلو يا أبا ككون
 من لهما ثم اردفوه فانطلقوا فاساروا ما شاء الله ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدى بن
 حاتم راكبا فارسا جللا أسود فطعمهم فقال ايكم أبو الخبيري فقالوا هو هذا فقال جاني أبي
 في النوم فذكر لي شئك اياه وانه قرى راحلتك لاصحابك وقد قال في ذلك ابياتا ورددها
 حتى حفظتها وهي

أبا خبيري وأنت امرؤ * ظلوم العشيبة شتامها

ماذا اردت الى رمة * بنادية صخب هامها

تبغى اذا هاء اعسارها * وحوك غوث وانعامها

وانا لنظم اضيافنا * من الكوم بالسيف نعامها

وقد امرني ان اهلك على جل فدونك فأخذته وركبه وذهبوا

اغارت طلي على ابل للنعمان بن الحرث بن ابي ثمر الجفني ويقال هو الحرث بن عمرو وجعل
من بني جفنه وقتلوا ابناءه وكان الحرث اذا غضب حلف ليقتلن وليس بين الغداري خلف
ليقتلن من بني الغوث اهل بيت على دم واحد فخرج يريد طيئاً فاصاب من بني عدى بن
أخزم سبعين رجلاً رأسهم وهم بن عمرو من رهط حاتم ومثد بالحيرة عند النعمان
فأصابتهم مقدمات خيله فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المرأة تأتيه بالصبي من ولديها
فتقول يا حاتم أسر أبو هذا فلم يلبث الا ليلة حتى سار الى النعمان ومعه ملحان بن حارثة
وكان لا يسافر الا وهو معه فقال حاتم

الا اني قد هاجني الليلة الذكر * وما ذل من حب النساء ولا الاشر
ولكنه مما أصاب عشريني * وقوى باقران حوالهم الصبر
الاقران الحبال والصبر الخطا ثم واحد هاصبة

ليالي نشي بين جو ومسطح * نشاوى لناس كل سائمة جزر
فما ليت خير الناس حيا وميتا * يقول لنا خير او يمضي الذي انقتر
فان كان شرا فالعزاء فانتا * على وقعات الدهر من قبلها صبر
سقى الله وب الناس صاودية * جنوب السراة من ما أتت الى دعر
يلاد امرئ لا يعرف الذم يته * له المشرب الصافي ولا يطم الكدر
تذكرت من وهم بن عمرو جلادة * وبهراة غزاه اذا صار خ بكر
فابشر وقر العين منك فاني * آحي كريما لا ضعيفا ولا حصر
فدخل حاتم على النعمان فأنشده فاجب به واستوهبهم منه فوهب له بني امرئ القيس
ابن عدى ثم أمره فأتى بالطعام والخمر فقال له ملحان أنشرب الخمر وقومك في الاغلال قم
اليه فسله اياه فدخل عليه فأنشده

ان امرأ القيس أضحى من صديعتكم * وعبد شمس أيت اللعن فاصطع
ان عديا اذا ملكت جانبها * من أمر غوث على مرأى ومستمع
اتبع في عبد شمس أمر صاحبهم * أهلي فداؤك ان ضروا وان نفعوا
لا تبخلنا أيت اللعن ضاحكة * كعشر صلوا الاذان أو جدعوا
أو كالجناح اذا ملت قوادسه * صار الجناح للفضل الريس تبع
فأطلق له بني عبد شمس بن عدى بن أخزم وبني قيس بن بحدل بن ثعلبة بن عبد رضى بن
مالك بن ذبيان بن عمرو بن ربيعة بن جرويل الاجنبي وهو من لحم وأمه من بني عدى وهو
جد الطرماح بن حكيم بن ثور بن قيس بن بحدل فقال له النعمان أفبقي أحدا من أصحابك
فقال حاتم

فككت عديا كلها من اسارها * فأفضل وشفعني بقيس بن بحدل
أبوه أبي والامهات امهاتنا * فانم فذل اليوم نفسي ومعشري

فقال هولك يا حاتم فقال حاتم

أبلغ الحمرث بن عمرو باني * حافظ الود مرصد للشواب
 ومجيب دعاءه ان دعاني * بجحلا واحدا وذا اصحابي
 انما يئسنا وينك فاعلم * سيرتس للعاجل المتساب
 فثلاث من السراة الى الحلة * للخليل جاهد والركاب
 وثلاث يوردن تيماء زهوا * وثلاث يقربن بالاعجاب
 فاذا ما مررن في مسبطر * فاجمع الخيل مثل جمع الكعاب
 اجمع ادم بهم كما يرى بالكعاب ويقال اذا انتصب لك امر فقد جمع
 بينما ذاك أصبحت وهي عضدى * من سبي مجموعة او نهاب
 عضدى مكسورة الاعضاء

ليت شعري متى أرى قبسة ذا * ت قلاع للحرث الحراب
 لبقاع وذالك منها محمل * فوق ملك يدين بالاحساب
 انها لموعدى فان لبوني * بين حذل وبين غضب ضباب
 حيث لا أرب الجراء حولي * نعلبون كالليوث الغضاب

وقال حاتم أيضا

لم تنسنى اطلال ماوية بأسي * ولا الزمن الماضي الذي مثله ينسى
 اذا غربت شمس النهار ووردتها * كما يورد الظمان آتية الخمس
 قال لك عند معاوية قنذا كرام هولك العرب حتى ذكرنا الزباء وابنة عفزر فقال معاوية اني
 لاحب ان اسمع حديث ماوية وحاتم وماوية بنت عفزر فقال رجل من القوم ان فلا
 احدك يا أمير المؤمنين فقال بلى فقال ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تزوج
 من أرادت وانهم باعنت غلمانا لها وامرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فخافوها
 بحاتم فقالت له استقدم الى القرائن فقال حتى أخبرك رقعده على الباب وقال اني انتظر
 صاحبي لي فقالت دونك استدخل المحر فقال اسبق لم تعود المحر فأرسلها مثلاً نار تابت
 منه وسفته خرا يسكر فجعل يهرقه بالباب فلما تحت الليل ثم قال ما أبدا أتقري
 ولا فارحني أنتظر ما فعل صاحباي فقالت انا اسرسل اليهما بقري فقال حاتم ليس بناضي
 شيئا أو أتيتهما قال أنا هما فقال أفتكونان عبيدين لابنة عفزر ترعيان غنهما أحب
 اليكما أم تقتل كما تقتل الاكل شيء يشبه بعضه بعضا وبعض الشر أهون من بعض فقال حاتم
 الرحيل والنجا وقال يذكر ابنة عفزر وانه ليس بصاحب روية

حننت الى الاجبال اجبال طي * وحننت قلوصى ان رأيت سوطا جحرا
 فقلت لها ان الطريق امامنا * وانا لهو ربعنا ان تيسرا
 قيارا كبي على اجديله انما * تسامان ضيما مستيينا قنظرا

فمات كرام غير ان ابن ملقط * أراه وقد أعطى الطلائع أوجرا
 وانى لمزج للمطى على الوجا * وما أنا من خلانك انسة عفرا
 وما زلت أسعى بين ناب ودارة * بلحيان حتى خفت أن أتصرا
 وحتى حسب الليل والصبح اذ بدا * حصانين سيالين جونا وأشعرا
 لشعب من الريان أمال باباه * انادى به آل الكبير وجعفر
 أحب الى من خطيب رأيت * اذا قلت معروفا تبدل منكرا
 تنادى الى جاراتها ان حانما * أراه لعمري بعد ناقد تغيرا
 تغيرت انى غيرات لريسة * ولا فائل وما لذى العرف منكرا
 فلا تسألبنى واسألنى أى فارس * اذا بادرا القوم الكيف المسترا
 ولا تسألبنى واسألنى أى فارس * اذا انخليل جالت فى قناقد تكسرا
 فلاهى ما تزعج جيعا عشارها * ويصبح ضيفي ساهم الوجه أغبرا
 متى ترى أمشى بسيفي وسطها * تخفى وتضمير منها أن تجزرا
 وانى لبغشى أبعد الحى جفتى * اذا ورق الطلح الطوال تحسرا
 فلا تسألبنى واسألنى بى صحبتى * اذا ما المطى بالقفلة تضورا
 وانى لو هاب قطوعى وناقى * اذا ما انتشيت والكميت المصدرا
 وانى كاشلاء اللجام ولن ترى * آخا الحرب الاساهم الوجه أغبرا
 اخو الحرب ان مضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
 وانى اذا ما الموت لم يك دونه * قذى الشبرا حى الان فان أقأخرا
 متى تبغ ودامن جديله تلقه * مع الشن منه باقيا متأخرا
 فالايقاد وناجها را تلاقهم * لاعدائنا دواء اديلا ومنذرا
 اذا حال دون من سلامان رملته * وجدت نوالى الوصل عندى ابترا

وذكر وان حاتم دعت نفسه اليها بعد انصرفه من مندها فأتاها يحطمها فوجدها
 النابغة ورجلا من الانصار من النيت فقالت لهم انقلبوا الى رجالكم وليقل كل واحد
 منكم شعرا يذكرفيه فعلا ومنصبه فانى أتزوج اكرمكم وأشعركم فانصرفوا ونحز كل
 واحد منهم جزوا ولبست ماوية ثيابا لامة لها وتبعهم فأتت النيتى فاستطعمته من
 جزوره فأطعمها ثيل جله فأخذته ثم أتت نابغة بنى ذيان فاستطعمته فأطعمها ذنب
 جزوره فأخذته ثم أتت حاتما وقد نصب قدوره فاستطعمته فقال لها قاتلى حتى أعطيك
 ما تنتفعين به اذا صار اليك فانتظرت فأطعمها اقطع من الجحز والسمام ومثلها من
 الخدش وهو عند الحارث ثم انصرفت وأرسل كل واحد منهم اليها طاهر جله وأهدى
 حاتم الى جاراته مثل ما أرسل اليها ولم يكن يترك جاراته الا بهدية وصبروها فاستشدتهم
 فأنشدتها النيتى

هلا سألت النبيين ما حسي * عند الشتاء إذا ما هبت الريح
ورد جازرهم حرقا مصرمة * في الرأس منها وفي الاصلاء قليج
وقال رائدهم سبان ما لهم * مثلا مثل لمن يرى وتسريح
إذا اللقاح غبت ملقأصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح

فقلت له لقد ذكرت مجاهدة ثم استغشيت النابغة فأنشدها يقول

هلا سألت بني ذبيان ما حسي * إذا الدخان تغشى الاشمط البرما
وهبت الريح من تلقا مذى أزل * ترجى مع الليل من صراها الصرما
اني أنتم أيسارى وامنهم * منق الايادى وأكسوا الجفنة الادما
فلما أنشدها قالت ما يفتك الناس بخير ما أنتم مواثم قالت يا خاطي أنشدني فأنشدها

أماوى قد طال التجنب والهجر * وقد غدرتني في طلبكم القدر
أماوى أن المال غادورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
أماوى انى لأقول لسانى * إذا جاء يوم احل في مالنا النذر
أماوى اما مانع فبين * واما عطاء لا ينهم — الزبح
أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى * إذا حشرت يوم اوضاع بها الصدر
إذا نادى الذين أحبهم * بلحودة زلخ جوانبها — ببر
وراحوا سرا عايتقضون أكتهم * يقولون قد دى اناملنا الحفر
أماوى ان يصبح صداى بقفرو * من الارض لاما لى ولا خمر
ترى أن ما أنفت لم يك ضررى * وان يدى عما بخلت به صفر
أماوى انى رب واحد أتمه * أخذت فلا قتل عليه ولا أسر
وقد علم الاقوام لو ان حاتم * أراد زراء المال كان له وفر
فانى لا ألو بمال صنعة * فأوله زاد وأخره دخر *

يفتق به العانى ويوكل طبيا * وما ان تعرته القداح ولا الخمر
ولا أنظلم ابن العلم ان كان أخوق * شهودا وقد أودى باخوته الدهر
عينا زما نأيا تصعلك والغنى * وكلا سناناه بكاسيهما العصر
فما زانا بغيا على ذى قرابة * غنانا ولا أزرى أحسابنا الفقر
وما ضر جارا يابنة القوم فاعلى * يجاورنى ألا يكون له ستر
بعينى عن جارات قوى غفلة * وفى السمع منى عن حديثهم وقصر

فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالبغداء وكانت قد أمرت اماها أن يقدم منى كل رجل
منهم ما كان أطعمها فتقدم اليهم ما كانت أمرتهم أن يقدمه اليهم فنكس النبيق
رأسه والنابغة فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بالنبيق قدم اليهم ما وأطعمهم ما قدم اليه
فتسللوا إذا وقالت ان حاتم اكرمكم وأشعركم فلما خرج النبيق والنابغة قالت لحاتم

خذل سبيل امرأتك غاي فرزودته وردته فلما انصرف دعتة نفسه اليها ومات امرأته
 فخطبها فقتل زوجته فولدت عديا وقد كان عدي أسلم وحسن اسلامه فبلغنا ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال له وقد سأله عدي يا رسول الله ان أتي كان يعطى ويحمل ويؤ في بالذمة
 ويأمر به **ك**ارم الاخلاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أباك خشبة من
 خشبات جهنم فكان النبي صلى الله عليه وسلم رأى الكأبة في وجهه فقال له يا عدي
 ان أباك وأبي وأبا ابراهيم في النار وكانت عنده زمانة وان ابن عم لحاتم كان يقال له مالك
 قال له اما تصنعين بحاتم فوالله لن وجد شيئا ليقتله وان لم يجد دليلك فكن وان مات
 ليركن ولده عمال على قومك فقال ما وية صدقت انه كذلك وكان النساء وبعضهن
 يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلافهن انهن ان كن في بيت من شعر حوّلن الخباء
 ان كان بابه قبل المشرق حوّلته قبل المغرب وان كان بابه قبل المين حوّلته قبل الشام
 فاذا رأى ذلك الرجل علم انها قد طلقت فلم يأتها وان ابن عم حاتم قال لما وية وكانت
 أحسن نساء الناس طلق حاتم وأما أنكحك وأناخير لك عنه وأكرما لا وأنا أمسك
 عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتم فأناها حاتم وقد حوّل باب الخباء فقال
 يا عدي ما ترى أمك عدي عليها قال لا أدري غير انها قد غيرت باب الخباء وكأنه لم يكن لما
 قال فدعاه فهبط به بطن وادرجاه قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافوا
 خسين وجدا فضاقت بهم ما وية ذرعا وقالت لجاريته اذهبي الى مالك فتقولي له ان
 أضيافا لحاتم قد نزلوا بنا خسين رجلا فارسل بنا ب نهرهم ولبن نغبهم وقالت لجاريته
 انظري الى جبينه وفيه فان شافهك بالمعروف فأقبلي منه وان ضرب بلحيته على زوره
 وأدخل يده في رأسه فأقبل ودعيه وانهم لما أتت مالك الكا وجده متوسدا وطبا من لبن
 وتحت بطنه آخر فأقبضته فأدخل يده في رأسه وضرب بلحيته على زوره فأبلغته
 ما أرسلته به ما وية رقات انما هي اللبلة حتى يعلم الناس مكانه فقال لها اقري عليها
 السلام وقولي لها هذا الذي أمرتك ان تطلعي حاتم فيه فها عدي من كبيرة قد تركت
 العمل وما كنت لا تحرق صفة غزيرة بشعم كلاها وما عدي لبن يكفي أضيافا حاتم
 فرجعت الجارية فأخبرتها بما رأت منه وما قال فسالته انت حاتم فتقولي ان أضيافا
 قد نزلوا اللبلة بنا ولم يعلموا بك فكفارسل اليها بناب تحرقها وتقرهم ولبن نسقيهم فأنما هي
 اللبلة حتى يعرفوا مكانك فأنت الجارية حاتم فصرخت به فقال حاتم ليبيك قريادعوت
 فقالت ان ما وية تقرعك السلام وتقول لك ان أضيافا قد نزلوا بنا اللبلة فارسل
 اليهم بناب تحرقها لهم ولبن نسقيهم فقال نعم واني ثم قام الى الابل فاطلق ثيبتين من
 محالهما ثم صاح بهما حتى اتى الخباء فضرب عراقيهما فماتت ما وية تصيح وتقول
 هذا الذي طلقتك فيه تركك لذلك وأمر لهم شي فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم وامس او غد * كذلك الزمان بيننا يتدد

يرد علينا ليلة بعد يومها * فلا نحن مانبق ولا الدهر يقدر
 لنا اجل إماناتناهي امامه * فنحسن على آثاره نتورد
 بنى نعل قوي فانا مدع * سواهم الى قوم وما اناسند
 بدرهم م أعشى دروه معاشر * ويخف عني الابلح المتعمد
 فها لافدالك اليوم امي وخالتي * فلا يأمرني بالذنية أسود
 على حين ان ذكيت واشتد جاني * اسلم التي أعيت اذا أنا مرد
 فهل تركت قبلي حضور مكانها * وهل من أتى ضيما وخفا مخاد
 ومعتسف بالرمح درون مصابه * تعسفته بالسيف والقوم شهيد
 فخر على سر الجبين وذاده * الى الموت مطرورا الواقعة مزود
 فارمته حتى أرحمت عويصه * وحتى علاه حالك اللون أسود
 فأقسمت لا أمشي على سرجارتي * يد الدهر مادام الحمام يغرد
 ولا اشتري مالا يغدر علمته * ألا كل مال خالط الغدر انكد
 اذا كان بعض المال ربالا له * فاني بحمد الله مالى معبد
 يفلح به العاني ويؤكل طيبا * ويعطى اذا من الخيل المصدر
 اذا ما الخيل الخب أخذ ناره * أقول لمن يصلي بناري أو قدوا
 توسع قلبه أو يكن ثم حسبا * وموقدها الباندى أعف وأجد
 كذاك أمور الناس راض ذنية * وسلم الى فرع العلماتورد
 فتم جواد قد تالت حوله * ومنهم لثيم دائم الطرف اقود
 وداع دعاني دعوة فاجيته * وهل يدع الداعين الا اللذود

أمرت عذرة حاتما فجعل نساء عذرة يد ارتن بعيرا الفصده فضعن عنه فقلن يا حاتم افاصد
 انت ان اطلقنا يدك قال نعم فأطلقن احدى يديه فوجألبته فاستدمنه ثم ان البعير
 عضد اى لوى عنقه اى خر فقلن ما صنعت قال هكذا فصادني فخرت مثلاً قال فطلعت
 احداهن فقال ما انتن نساء عذرة بكرام ولا ذوات احلام وان امرأة منهن يقال لها
 عابرة أعجبت به فأطلقته ولم تقوموا عليه ما فعل فقال حاتم يذكر البعير الذى فصد
 كذلك فصدى ان سألت مطبق * دم الجوف اذ كل القصاد وخيم

اقبل ركب من بنى اسد ومن قيس يريدون النعمان فلقوا حاتما فقالوا له انار كذا قومه
 ينون عليك خيرا وقد أرسلوا اليك رسولا برسالة قال وماهى فأنشده الاسديون شعرا
 لميسد ولبيشر عذاه وأنشد القيسيون شعرا للتنايعة فلما أنشدوه قالوا اناسهى ان
 نساك شيتا وان لنا الحاجة قال وماهى قالوا صاحب لنا قد ارجل فقال حاتم خذوا فرسى
 هذه فاجلوا عليها صاحبكم فأخذوها وربطت الجارية فلوها ثوبها فأقلت فاتبعته
 الجارية فقال حاتم ما تبعكم من شئ فهو لكم فذهبوا بالفرس والقوا بالجارية وانهم

وردوا على ابي حاتم فعرف القوم والقوافل ما هم ذامعكم فقالوا امر ربنا بسلام كريم
فسألناه فأعطى الجسيم قال وكنا عند معاوية فقتلنا الجود فقال رجل من القوم
اجود الناس حيا وميتا حاتم فقال معاوية وكيف ذلك فإن الرجل من قريش لم يعطى
في المجلس ما لم يملكه حاتم قط ولا قومه فقال أخبرك يا أمير المؤمنين إن نهر من بني أسد
مروا بقر حاتم فقالوا انجخلته ولخبرن العرب أن نهرنا بحاتم فلم يقرنا فجعلوا ينادون يا حاتم
ألا تقرى أضيافك وكان رئيس القوم ورجل يقال له أبا الخير ينادي فاذا هو بصوت ينادي
في جوف الليل

أبا خبري وأنت امرؤ * ظلوم العشرة شتامها
إلى آخرها فذهبوا ينظرون فاذا ناقة أحدهم تكوس على ثلاثة أرجل عقير قال ففجأ
القوم من ذلك جميعا (وكان أوس بن سعد) قال للنعمان بن المنذر أنا أدخلت بين جلي
طبي حتى يدين لك أهلها فبلغ ذلك حاتم فقال

ولقد بنى بجملا دأوس قومه * ذلا وقد علت بذلك سننيس
حاشاني عمرو بن سبب انهم * منعوا ذمار أيهم ان يدنسوا
وتواعدوا ورد القرية غدوة * وحلفت بالله العزيز لعيس
والله يعلم لو أتى بسلامهم * طرف الجريض لظل يوم مشكس
كلنار والشمس التي قالت لها * بيد اللو يس عالما ما يلبس
لا تطعمن الماء ان أوردتهم * لتقام طميكم فقوزوا واجبسوا
أودوا الحصن وفارس ذو مرة * بكينة من يدرك كومة يرس
وموطأ الأثاف فيرملان * في الحى مشاء اليسه المجلس
قال وجاؤني في بدمر من جديله وتعل وكان ذلك زمن الفساد فقال يمدح بي
بدر ان كنت كلوهة معبشتنا * هاتق غلى في بني بدر

جاؤتهم زمن الفساد فنعشهم الحى في العوصاء والبسر
فسقت بالماء النيرول * ينظر الى بأعين خزر
الضارين لدى أعينهم * والطاعنين وخيلهم تجرى
الطالطين فجيهم بنضارهم * وذوى الفنى منهم بذي القفر
وزعموا ان حاتم خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض عنزة ناداه أسير لهم
يا ماسفانه أكلنى الاساروا اقل قال وياك والله ما أنا في بلاد قومي وماعى شئ وقد أسأت
بى أذنوت باسمى ومالك مترك فساوم به العزيزين فاشترامتهم فقال خلوا عنه وأنا أقيم
مكناه في قبه حتى أودى فداء ففعلوا فأتى بقده انه (وحدث الهيثم بن عدي) عن من
حدثه عن سلمان ابن أخي معاوية امرأة حاتم قال قلت لمعاوية يا عمة حدثني ببعض عجائب
حاتم فقالت كل امرئ يحب فعن أيه تسأل قال قلت حدثني ما شئت قالت أصابت الناس

سنة فأذهبت الخلف والظلف فأني ليلة قد أسهرنا الجوع قالت فأخذ عديا وأخذت
سفاته وجعلنا نعلها حتى ناما ثم أقبل على يحدني ويعطيني بالحديث كي أنام فرقت له
لما به من الجهد فأمسكت عن كلامه لينام فقال لي أعت مر أراقلم أجب فسكت فنظر
في فمي الخباء فإذا شي قد أقبل فرفع رأسه فإذا امرأة فقال ما هذا قالت يا أبا سقانة أنتك
من عذصية يتعاونون كالذئاب جوعا فقال احضري صيانتك فوالله لاشبعنهم قالت
فقمتم سرعفا فقلت بجاذيا حاتم فوالله ما نام صيانتك من الجوع الا بالتعليل فقال والله
لاشبعن صيانتك مع صيانتك فلما جاءت قام الى فرسه فذبحها ثم قدح ناراً ثم أجمها ثم دفع
اليها شفرة فقال اشتوى وكلني ثم قال أيقظي صيانتك قال فأيقظتهم ثم قال والله ان هذا
للوم تأكلون وأهل الصرم حالهم مثل حالكم فجعل يأني الصرم يتأينا فيقول
انهم صواعليكم بالنار قال فاجتمعوا حول تلك الفرس وتقع بكسائه فجلس ناحية فما
أصبحوا ومن الفرس على الارض قليل ولا كثير الا عظم وحافروانه لاشد جوعاً منهم
وماذا فاه (أني حاتم محرقاً) فقال له محرق يا يعني فقال له ان لي أخوين ورائي فان يأذنا لي
أبايعك والافلا قال فأذهب اليهما فان أطاعاك فأني بهما وان أيسافأذن بحرب فلما
خرج حاتم قال

أتاني من الديان أمر رسالة • وغدا ويحيي ما يقول مواسل
هـمأسألاني ما فعلت وانني • كذلك عما أحدثنا اناسا تل
فقلت ألا كيف الزمان عليكما • فقال لا بخير كل أرضك سائل

فقال محرق ما أخواء قال طرفا الجبل فقال ومحلوفه لاجل من مواسلا الريط مصبوغات
بالزيت ثم لاشعلته بالنار فقال وجل من الناس جهل مرقني بين مداجل سبلات فلما بلغ
ذلك محرقاً قال لا قدم عليك قرية تسمى ثم انه أتاه وجل فقال له انك ان تقدم القرية تهلك
فانصرف ولم يقدم (غزت فزاره طينا) وعليهم حصين بن حذيفة وخرجت طي في طلب
القوم فلحق حاتم رجلا من بني بدر فطعنه ثم مضى فقال ان مر بك أحد فقل له أنا أسير
حاتم فريه أبو حنبل فقال من أنت قال أنا أسير حاتم فقال له انه يقتلك فان زعمت لحاتم
أرلين سألك في اسرتك ثم صرت في يدي خليت سبيك فلما رجعوا قال حاتم يا أبا حنبل
خل سبيك أسري فقال أبو حنبل أنا أسرتك فقال حاتم قد وضيت بقوله فقال أسري أبو
حنبل فقال حاتم

ان أباك الجون لم يكن عادرا • ألامن بني بدر استك الفوائل

صوت

وهابرة من دون مية لم تقل • قلوصي بها والجنذب الجون يرمح
بتنهما • فقار يكاد ارتكاضها • بال الضبي والهجر بالطرف يصح
الهجر ههنا مرفوع بفعله كانه قال يكاد ارتكاضها بالال يصح بالطرف وهو الهجر

ويصح يذهب بالطرف

كان القرنيد المحض معصوبة به * ذرا قورها يتقد عنها وينصح
إذا ارفض اطراف السباط وهلت * جروم المهارى عذبتهن صيدح
عروضه من الطويل الهابجة تكون وقت الزوال والجندب الجرادة والجون الاسود
والجون الايض ايضا وهو من الاضداد وقوله يروح اى ينزومن شدة الحر لا يكاد يستقر
على الارض والتم امن الارض التى يات فيها والمغار التى لا احد فيها ولا ساكن بها
ذكر ذلك ابو نصر عن الاصمعي وارتكاضها يعنى ارتكاض هذه التيهام وهو زوها
بالآل والآل السراب والهجر والهجرة واحد وقوله الهجر بالطرف يصح رفع
الهجر بفعل مكانه قال يكاد ارتكاضها بالآل يصح بالطرف هو والهجر يصح
يذهب بالطرف والقرند الحرير الايض والمحض الخالص يقول كان هذا السراب حرير
ايض وقد عصبت به ذرى قورها وهى الجبال الصغار والواحدة قارة فتارة يغطها
وتارة ينجاب عنها وينكشف فكانه اذا انكشف عنها يتدغمها وكأنه اذا غطاها ينصح
عنها أى يخطأ ويقال نصح الثوب اذا خطته والناصح الخياط والتصاح الخيط
وقوله ارفض اطراف السباط يعنى انها انفتحت اطرافها من طول السفر وأصل
الارفضاض التفرق والجروم الابدان واحد هاجرم بالكسر وقوله هلت جروم المطايا
يعنى انها صارت كالاولة فى الرقة وصيدح اسم ناقه الشعر لذى الرمة والغناء لابراهيم
الموصلى ماخورى بالوسطى

(ذكر ذى الرمة وخبره) *

اسمه غيلان بن عقبة بن معد بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ماض كان بن عدى بن
عبدمنة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وقال ابن سلام هو غيلان بن عقبة بن نهم بن
ابن معد بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان ويكنى أبا الحارث وذو الرمة لقب يقال
لقبته به مية وكان اجنابا نجبا ما وهى جالسة الى جنب امها فاستسقاها ما فقالت قولى
فاسقيه وقيل بل خرق اداونه لما رآها وقال لها خرزى لى هذه فقالت والله ما أحسن
ذلك فأتى خرقاء قال والخرقاء التى لا تعمل يدها شيئا لكرامتها على قومها فقال لامها
مريم ان تسمينى ما فقالت لها قولى يا خرقاء فاسقيه ما فقامت فأتته بماء وكانت على
كفها رمة وهى قطعة من جبل فقالت اشرب يا ذا الرمة فلقب بذلك وحكى ابن قتيبة
ان هذه القصة جرت بينه وبين خرقاء العامرية وقال ابن حبيب القبط ذو الرمة بقوله
* أشعث باقى رمة التقليد * وقيل بل كان يصيبه فى صغره فزع فكتب له غيبة
فعلقتها بجبل فلقب بذلك ذا الرمة (ونسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح) حدثني
هارون بن محمد بن عبد الملك الزيان عن محمد بن صالح العدوى عن أبيه وعن أشياخه
وعده من أهل البلية من بنى عدى منهم زرعة بن اذبول وابنه سليمان وأبو قيس وغيرهم

وغيرهم من علمائهم ان أم ذى الرمة جاءت الى الحسين بن عبدة بن نعيم العدوي وهو يقرى الاعراب بالبادية احتسابا بما يقيم لهم صلاتهم فقالت له يا أبا الخليل ان ابني هذا يروع بالليل فاكتب لي معاذة أعلقها على عنقه فقال لها انتيني برقأ كتب فيه قالت فان لم يكن فهل يستقيم في غير ورق ان يكتب له قال بخيئين بجملد فانت به بقطعة جلد غليظ فكتب له معاذة فيه فعلقته في عنقه فكث دهر اثم انها صرقت مع ابنها بعض حوائجها بالحسين وهو جالس في ملا من أصحابه ومواليه فدنت منه فسكت عليه وقالت يا أبا الخليل ألا تسمع قول غيلان وشعرة قال بلى فتقدم فأنتده وكانت المعاذة مشدودة على ذراعه من حبل أسود فقال الحسين أحسن ذوالرمة فغلبت عليه وقال الاصمعي أم ذى الرمة امرأته من بني أسد يقال لها ظبية وكان له اخوة لايه وأمه شعراء منهم مسعود وهو الذي يقول برئى أخاه ذا الرمة ويذكر ليلي عنه

الى الله أشكوا الى الناس انى * ويلي كلاً ما موجه مات واقده

ولمسعود يقول ذوالرمة

صوت

أقول لمسعود يجرعاء ما لك * وقدهم دمعى ان تسبح أو اتله

الاهل لذى الاطمان جاورن مشرقا * من الرمل أو سألت من سلاسله

غنى فيه يحيى بن المكي ثاني ثقليل بالوسطى على مذهب اصحق من رواية حمرو ومسعود الذي يقول برئى أخاه أيضاً ذا الرمة ويرئى أوفى بن دلهم ابن عمه وأوفى هذا أحد من يروى عنه الحديث وقال هارون بن الزيات أخبرني ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان لذى الرمة اخوة ثلاثة مسعود وجرفاس وهشام كلهم شعراء وكان الواحد منهم يقول الايات فيبني عليها ذوالرمة أياتاً أخرى فتندها الناس فيغلب عليها الشهرة وتنبأ اليه

نفي الركب أوفى حين آبت ركا بهم * لعمرى لقد جاءوا ابنى رفاجعوا

نعوا باسقى الاخلاق لا يتخلفونه * تكاد الجبال الصم منه تهتدع

خوى المسجد المعمور بعد ابن دلهم * فاضى بأوفى قومه قد نضعضعوا

تعزيت من أوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملآن مترع

ولم تنسنى أوفى المصيبات بعده * ولكن نكاه القرح بالقرح أوجع

وأخوه الآخر هشام وهو وباه وكان شاعرا ولذى الرمة يقول

اغسلان ان ترجع قوى الوديتنا * فكل الذى ولى من العيش راجع

فكن مثل أقصى الناس عندي فأنى * بطول السنان من أخ السوء فأنع

وقال ذوالرمة لهشام أخيه

أغر هشاماً من أخيه ابن أمه * قوادم ضان أقبلت ويريع

وهل تخلف الضان الغرار أها النداء * اذا حل امر فى الصدور فظيع

فاجابه هشام فقال

اذا بان مالى من سوامك لم يكن * اليك ورب العالمين وجوع
فانت القتي ما اعترفى الزهر الندى * وانت اذا اشتد الزمان ممنوع
وذكر المهلبى عن ابي كريمة النخوى قال خرج ذوالرمة يسير مع اخيه مسعود بأرض
الدهناء فسبحت لهما طيبة فقال ذوالرمة

أقول لدهناوية عوهج حوت * لنا بين اعلى برقة بالصرايم
اباطية الوعاء بين جلاجل * وبين النقا آنت أم أم سلم

وقال مسعود

فلو تحسن التشبيه والنعت لم تقل * لثاء النقي آنت أم أم سلم
جعلت لهما قرنين فوق قصاصها * وظلفين مسودين تحت القوائم

وقال ذوالرمة

هى الشبه لولامذرواها واذا نها * سواء ولولا مشقة فى القوائم
وكان ذوالرمة كثيرا ما يأتى الحضرة فيقيم بالكوفة والبصرة وكان طفيليا (أخبرنى)
أحمد بن عبد العزيز قال حدثنى الحسن بن على قال حدثنى ابن سعيد الكندى قال سمعت
ابن عباس يقول حدثنى من رأى ذالرمة طفيليا : أفى العرسات (نسخت من كتاب محمد
ابن داود بن الجراح) حدثنى هارون بن الزيات قال أخبرنى محمد بن صالح العدوى قال
قال زرعة بن ادبول كان ذوالرمة مدور الوجه حسن الشعر جعدا أفى أنزع خفيف
العارضين أكل حسن الضحك مفوها اذا كلك كلك أبلغ الناس بضع لسانه حيث يشاء
وقال حماد بن اسحق (حدثنى) ادريس بن سليمان بن يحيى عن أبى حفصة عن عمته عافية
وغيرها من أهلنا أنهم رأوا ذالرمة بالجماعة عند المهاجرين عبد الله شيخا أجنا قاطا
متساقطا وقال هارون بن الزيات حدثنى على بن أحمد الباهلى قال حدثنى ربيع النخوى
قال اجتمع الناس مرة وتحلقوا على ذى الرمة وكان دميما نضنا أجنا فسالته امه اسمعوا
المشعره ولا تنظروا الى وجهه قال هارون وأخبرنى يعقوب بن الكيت عن أبى عدنان
قال أخبرنى أسيد الغنوى قال سمعت ياريتنا من قوم هضبوا الحديث ان ذالرمة كان
قد عمه وكان كازا اللحم مريوعا قصيرا وكان انفه ليس بالحسن (أخبرنى) ابن حماد عن
سليمان بن أبى شيخ عن أبيه عن صالح بن سليمان قال كان الفرزدق وجرير يحسدان
ذالرمة وأهل البادية يعجبهم شعره قال وكان صالح بن سليمان راوية لشعر ذى الرمة
فأنشد يوما قصيدة له واعرابى من بنى عدى يسمع فقال اشهد عنك انك لقصيه تحسن
ما تلوه وكان يحسبه قرا (نسخت من كتاب محمد بن داود) وحدثنى هارون بن الزيات
عن محمد بن صالح العدوى قال قال حماد الراوية قال الكيت حيث سمع قول ذى الرمة
أعاذل قدأ كترت من قول قاتل * وعيب على ذى الودلوم العواذل

هذا والله ملهم وما علم بدوى بدقائق الفطنة ودخاير كز العقل المعد لذوى الالباب
أحسن ثم أحسن قال محمد بن صالح وحديثي محمد بن كاسه بذلك عن الكميته وقال
لما أنشد قوله في هذه القصيدة

دعاني وما داعي الهوى من بلادها * اذا ما نأت خرقاء عني بغافل

فقال الكميته لله بلاد هذا الغلام ما أحسن قوله وما أجود وصفه ولقد شفع البيت
الاول بعثله في جوده الفهم والفطنة وقال قول مستلم قال ابن كناسة وقال لي حماد
الراوية ما آخر القوم ذكره الالحداثة سنه وأنهم حسدوه قال محمد بن صالح وقال لي خالد
ابن كلثوم وأبو عمرو وقال أبو حزام وأبو المطرف لم يكن أحدهم القوم في زمانه أبلغ من
ذى الرمة ولا أحسن جوابا كان كلامه أكثر من شعره وقال الاصمعي ما أعلم أحدا من
العشاق الحضريين وغيرهم شكى حبا أحسن من شكوى ذى الرمة مع عفة وعقل
وصين قال وقال أبو عبيدة ذو الرمة يخبر فيحسن الخبر ثم يرد على نفسه الخجة من صاحبه
فيحسن الرد ثم يعتذر فيحسن التخلص مع حسن انصاف وعفاف في الحكم (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا الفضل بن اسحق الهاشمي عن
مولي جلده قال رأيت ذا الرمة بسوق المريد وقد عارضه رجل من زبائه فقال له اعرابي
أتشهد بما لم تر قال نعم قال بماذا قال أشهد أن أباك ناك أمك (أخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن عمارة بن عقيل قال كان جري عند
بعض الخلفاء فسأله عن ذى الرمة فقال أخذ من طريق الشعر وحسنه ما لم يسبقه اليه
أحد غيره (أخبرني) وكعب عن حماد بن اسحق قال قال حماد الراوية قدم علينا ذو الرمة
الكوفة فلم أر أفضح ولا أعلم بغريب منه (نسخت من كتاب ابن النطاح) حدثني
أبو عبيدة عن أبي عمرو وقال ختم الشعر يذو الرمة وختم الرجز روبة قال فأتقول
في هؤلاء الذين يقولون قال كل على غيرهم ان قالوا حسنا فقد سبقوا اليه وان قالوا قبيحا
فمن عندهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخراز عن المدائني
عن بعض أصحابه عن حماد الراوية قال احسن الجاهلية تشبها امرؤ القيس وذو الرمة
احسن اهل الاسلام تشبها (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن
ابن حبيب عن عمارة بن عقيل ان جري والفرزدق اتفقا عند خليفة من خلفاء بني أمية
فسأل كل واحد منهما على انفراد عن ذى الرمة فكلاهما قال أخذ من طريق الشعر
وحسنه ما لم يسبقه اليه غيره فقال الخليفة أشهد لاتفاقكما فيه انه أشعر منكما جميعا
(أخبرني) بخطه عن حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال أنشد الصيقل شعر ذى الرمة
فاستحسنه وقال ماله قاله الله ما كان الاربيعة هلا عاش قليلا وقال هارون بن محمد
أخبرني علي بن أحمد الباهلي قال حدثني محمد بن اسحق البلخي عن سفيان بن عيينة
عن ابن شبرمة قال سمعت ذا الرمة يقول اذا قلت كذا ثم لم أجدهم جازا قطع الله لي

قال هارون (وحدثني) العباس بن ميمون طابع قال قال الاصمعي كان ذوالرمة أشعر الناس اذا شبه ولم يكن بالفلق (وحدثني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان لذي الرمة حظ في حسن التشبيه لم يكن لاحد من الاسلامين كان علما ونا بقولون أحسن الجاهلية تشبيها امرؤ القيس وأحسن أهل الاسلام تشبيها ذوالرمة وذكر علي بن سعيد ابن بشر الرازي ان هارون بن مسلم بن سعد حدثه عن حسين بن براق الاسدي عن عمارة ابن ثقف قال حدثني ذوالرمة ان أول ما قاد المودة بينه وبين ممة انه خرج هو وأخوه وابن عمه في بغاء ابل لهم قال ينامنن نسرا ووردنا على ماء وقد أجهدنا العطر فعدلنا الى حواء عظيم فقال لي أخي وابن عمي أنت الحواء فاستسقى لنا فأتيته وبين يديه في رواقه مجوز جالسة قال فاستسقيت فالتفت وراها فقالت يا بني اسق الغلام فدخلت عليها فاذا هي تسج علقه لها وهي تقول

يا من يرى برقا عر حينا * زمزم رعدا وانقي يمينا

كان في حافاته حينا * أوصوت خيل ضمير دينا

قال ثم قامت تصب في شكوتي ماء وعليها شذوب لها فلما انخبطت على القربة رأيت مولى لم أراه حسن منه قال فلهوت بالنظر اليها وأقبلت تصب الماء في شكوتي والماء يذهب عينا وشمالا قال فأقبلت علي العجوز وقالت يا بني ألهتني عما بعثك أهلك له اما ترى الماء يذهب عينا وشمالا قال فأقبلت علي العجوز فقلت اما والله ليطولن هيامي بها قال وملائت شكوتي وأتيت أخي وابن عمي ولقفت رأسي فأنتبذت ناحية وقد كانت هي قالت لقد كلفك أهلك السقر على ما أرى من صغرك وحدانه سنك فأنشأت أقول

قد سخرت أخت بني لبيد * متى ومن سلم ومن وليد

وأنت غلامي سقر بعيد * يدوعان الليل ذا السدود

* مثل أذراع البلق الجديد *

قال وهو أول قصيدة قلتها ثم أتمتها * هل تعرف المنزل بالوحيد * ثم سكنت أهيم بها في ديارها عشرين سنة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن النوفلي قال سمعت أبي يقول ضاف ذوالرمة زوجي في ليلة ظلماء وهو طامع في الا يعرفه زوجها فدخله يتيه فيقر به فيراها ويكلمها فظن له الزوج وعرفه فلم يدخله وأخرج اليه قراه وتركه بالعراء وقد عرفته ممة فلما كان في جوف الليل تغني غناء الركان قال

أراجعة يا بني ايامنا الالي * بذى الاثل أم لاما لمن رجوع

فغضب زوجها وقال قومي قصيبي به يا ابن الزانية وأي أيام كانت لي معك بذى الاثل فقالت يا سحان الله ضيف والشاعر يقول فأتضي السيف وقال والله لا ضرنك به حتى آتي عليك أو تقولي فصاحت به كما أمرها زوجها فتفض على راحلته فركبها وانصرف عنها مغضبا يريد أن يصرف مودته عنها الى غير هاجر بفلج في ركب وبعض أصحابه يريد

ان يرفع خفيه فاذا هو بجوار خارجات من بيت يردن آخر واذا خرافتهن وهي امرأة
من بني عامر فاذا اجارية حلوة شهلا فوقعت عين ذي الرمة عليها فقالت لها جارية
أترقعين لهذا الرجل خفه فقالت تهزأ به انا خرافاء لا أحسن أعمل قسمها خرافاء وترك
ذكرى يريد أن يغيظ بذلك ميا فتال فيها قصيدتين أو ثلاثا ثم لم يلبث ان مات (أخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأسمعي عن عمار بن عقيل قال قال جرير
خرجت مع المهاجرين عبد الله الى حجة فلتينا ذا الرمة فاستندده المهاجر فأنشده
ومن حاجتي لولا الثاني وربما * منعت الهوى من ليس بالمتقارب
عطابيل يبيض من ربيعة عامر * عذاب النايام مثلات الحجاب
يعقل الحبي والرمل منهن محضر * ويشرب البان الهجان العجائب
فالتفت الى المهاجر وقال أترأء مجنوننا (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أخبرنا
أبو البداء الرياحي قال قال جرير قاتل الله ذا الرمة حيث يقول
ومنترع من بين نسعي حرة * نسيج الشجارات الى ضرسه نزا
أما والله لو قال ما بين جنبيه لما كان عليه من سبيل (أخبرني) الطوسي وحبيب المهالي
عن ابن شبة عن أبي غزالة عن هشام بن محمد الكلبى عن رجل من كندة قال سئل جرير
عن شعر ذي الرمة فقال بعزطباء ونقط عروس تضجع عن قليل (أخبرني) أبو خليفة
عن ابن سلام قال كان أبو عمرو بن العلاء يقول انما شعر ذي الرمة نقط أو بمار لهاشم
في أول شمة ثم تعود الى أرواح البعر قال أبو زيد بن شبة قال أبو عبيدة وقف القرزق
على ذي الرمة وهو يشد قصيدته التي يقول فيها
اذا ارفض اطراف السياط وهلت * جروم المطايا عذبتن صيدح
فقال ذو الرمة كيف تسمع يا أبا فراس قال أسمع حسنا قال فالى لأعذني في الفحول من
الشعراء قال يمنعك من ذلك ويباعدك ذكرك الابعار وبكاؤك الديار ثم قال
ودوية لو ذو الرميصة أسها * لقصر عنها ذو الرمام وصيدح
قطعت الى معروفها منكراتها * اذا شد آل الامعز المتوضح
وقال عمر بن شبة في هذا الخبر فقلم اليه ذو الرمة فقال أنشدك الله أبا فراس أن تزيد
عليها ما شئت فقال انما ما يتان ولن أزيد عليها شيئا قال وكان عمر بن شبة يقول عن
أخبره عن أبي عمرو وانما هرهرة نقط عروس تضجع عن قليل وابعار نطباء لهاشم في أول
شمها ثم تعود الى أرواح الابعار وكان هو ذا الرمة مع القرزق على جرير وذلك لما
كان بين جرير وابن بلأ التيمي وتيم وعدى اخوان من الرباب وعكل أخوهم ولذلك يقول
جرير لعكل

فلا يضمن الليث عكلا بغرة * وعكل يسمون القرير من المنيا
القرير ههنا ابن بلأ وكذلك يفعل السبع اذا ضغمت شاة ثم طرد عنها أو سبقته أقبلت

الغتم تشم موضع الضم فيقتربها السبع وهي تشم ولذلك قال جرير لبي عدى قوله
وقلت نصاحه لبي عدى * ثيابكم وفضح دم القليل
يحسذرعديا لبي ابن الحارث (أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام أن أبا يحيى الضبي قال قال
ذو الرمة يوما لقد قلت أيا نانا لها العروضا وان لها المراد او عدى بعيدا قال له الفرزدق
ما هي قال قلت

أحين أعاذت بين تيم نساؤها * وجردت تجريد اليماني من الغمد
ومدت بضبي الرباب ومالك * وعمرو وشالت من روائى بنوسعد
ومن آل يربوع زهاء كانه * زها الليل محمود النكاية والرفد
فقال له الفرزدق لا تعودن فيها فأنا أحق بهامك قال واقه لا أعود فيها ولا أنشد لها أبدا
الالك فهي قصيدة الفرزدق التي يقول فيها

وكأذا القيسى نب عتوده * ضربناه فوق الاثنين الى الكرد
الاثنين الاذنان والكرد العنق وروى هذا الخبر جاد عن أبيه عن أبي عبيدة عن
الضحاك الفقيهي قال يينا نابكا طمة وذو الرمة يشد قصيدته التي يقول فيها
* أحين أعاذت بين تيم نساؤها * اذا را كان قد تدليا من نقب كا طمة قنعا ن فوقنا
فلما فرغ ذو الرمة حسر الفرزدق عن وجهه وقال راويته يا عبيد أضهم اليك هذه
الايات قال له ذو الرمة تشدتن القديا بأفرا من فقال له أنا أحق بها منك وانقل منها
هذه الاربعة الايات (حدثنا) محمد قال حدثنا أبو العراف قال مر ذو الرمة بمنزل
لامرئ القيس بن زيد مناة يقال له مران به فخل فلم يقرؤه ولم يقرؤه فقال

نزلنا وقد طال النهار وأوقدت * عليا حصى المغرا ثمس تنالها
أخننا فقلنا بابراد يمنة * عناق وأساف قديم صقالها
فلما رأنا أهل مران أغلقوا * مخادع لم ترفع لحير ظلالها
وقد سميت باسم امرئ القيس قرية * كدام صواديها لثام رجالها
فلج الهجاء بين ذى الرمة وبين هشام المرى فر الفرزدق بذى الرمة وهو نشد

صوت

وقفت على ربيعة ناقتي * فازلت ابكي عنده واخاطبه
واسقيه حتى كادما لانه * تكلمنى اجماره وملاعبه
غناه فيه ابراهيم ثاني ثقيف مطلق في مجرى البصر وسيأتى خبره بعد ذلك لا يتقطع هذا
الخبر فقال الفرزدق ألهالك البكافي الديار والعبد يرتجز بك في المقابر يعنى هشام ما كان
ذو الرمة مستعليا هشام حتى لقي جرير هشام فقال عليك العبد يعنى ذو الرمة قال فما
أصنع يا أبا حزره وانا راجز وهو يقصد والرجز لا يقوم للقصيدة في الهجاء ولورفدتني فقال
جرير لتهمة ذو الرمة بالليل الى الفرزدق قل له

غضبت لرجل من عدى تسموا * وفي أي يوم لم تسمع رجالها
 وفيهم عدى عندتم من العلى * وإياها اللاتي تعقد فعالها
 وضية عى يا ابن خيل فلا ترم * مساعى قوم ليس منك مجالها
 يماثى عدا لومها لا تجنسه * من النائم مامت عدا باطلها
 فقل لعدى تستعن بنائها * على فقد أعباء عدا رجالها
 إذا الرم قد قلدت قومك رمة * بطيئاً بأمر المطلقين انحلالها

قال أبو عبد الله حدثني أبو الغراف قال لما بلغت الآيات ذا الرمة قال والله ما هذا بكلام
 هشام ولكنه كلام ابن الأنان (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال وحدثني
 أبو البداء قال لما سمعها قال هو والله ينقضى شعر حنظلي عذرى وغلب هشام على
 ذى الرمة بها (نسخت من كتاب ابن النطاح) حدثني أبو عبيدة قال حدثني فلان المرى
 قال أنا ناجر على جاوراً أنا لأعرفه فأنى بنيد فشرب فلما أخذه قال أين هشام
 فدعى فقال له أنشدنى ما قلت فى ذى الرمة فأشده فجعل كلما أنشده قصيدة قال لم تصنع
 شيئاً ثم قال له قد ردنا رواجى فأردده هذه الآيات ومر شبانكم بروايتها وذكر الآيات
 التى أولها قوله * غضبت لرجل من تميم تسموا * قال فغلبه هشام بها فلما كان
 بعد ذلك لى ذوالرمة جريراً فقال تعصبت على خالك للمرى فقال جريري حيث فعلت ماذا
 قال حين تقول للمرى كذا وكذا فقال جريراً لك أهلك البكاء فى دار صبة حتى
 استقبحته محارمك قال وقول ذى الرمة تعصبت على خالك أن التوارى بنت طلل أم
 حنظلة بن مالك وهى من رهط ذى الرمة وكذلك عنى جريري قوله

ولولان تقول بنوعدى * ألم لك أم حنظلة التوارى
 أتسكن يابى ملكان منى * قصائد لاتعاورها البصار

فقال ذوالرمة لا ولكن أتهمنى بالميل مع الفرزدق عليك قال كذلك هو قال فوافقه
 ما فعلت وحلف له بما رضىه قال فأشددنى ما هجوت به المرى فأشده قوله
 نبت عينك من طلل بجزوى * عفته الریح وامتنع القطار
 فأطال جدا فقال له جريري ما صنعت شيئاً فأرسله قال نعم قال قل

بعد الناسبون الى تميم * بيوت المجد أربعة كبارا
 يعدون الرباب وآل سعد * وعمرائم حنظلة الخيارا
 ويهلك منها المرى لقوا * كما القيت فى الدية الحوارا

فغلبه ذوالرمة بها قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال حدثني جماعة من أهل العلم أن
 ذا الرمة مر بالفرزدق فقال له أنشدنى أحدث ما قلت فى المرى فأشده هذه الآيات
 فأطرق الفرزدق ساعة ثم قال أعد فأعد فقال كذبت وأيم الله ما هذا لك ولقد قاله أشد
 لحين منك وما هذا إلا شعر ابن الأنان فلما سمعها المرى جعل يلطم رأسه ويصرخ ويدعو

بويله ويقول قتلني جرير قتل الله هذا والله شعره الذي لو نقطت منه نقطة في البحر لكدرته
قتلني وفحصني فلما استعلى ذوالرمة على هشام أتى هشام رقومه جرير افة قالوا يا بحرزة
عادتك الحسنى فقال هيئات ظلت اخو الى قد أتاني ذوالرمة فاعتذر الى وحلف فلست
أعين عليهم فلما يسوا من عنده أتوا لهذا المكاتب وقد طلع بمكاتبته فأعطوه عشرة أعنز
وأعانوه على مكاتبته فقال أيسأنا عني بفضل فيها بنى امرئ القيس على بنى عندي
وهشام على ذى الرمة ومات ذوالرمة في تلك الايام فقال الناس غلبه هشام قال ابن
الزطاح انعامات ذوالرمة بعقب ارفاد جرير ايام على المرى فقال الناس غلبه ولم يغلبه
انعامات قبل الجواب (أخبرني) اليزيدي عن محمد بن الحسن الاحول عن بعض أصحابه
عن الشبون قسيم العسذرى قال سمعت ذوالرمة يقول من شعري ما طأ وعنى فيه القول
وساعدني ومنه ما أجهدت نفسي فيه ومنه ما جنت به جنونا فأمأ ما طأ وعنى القول فيه
فقولى * خطبى عوجا من صدور الراجل * وأمأ ما أجهدت نفسي فيه فقولى
* أن تومت من خراف منزلة * وأمأ ما جنت به جنونا فقولى

* ما بال عينك منها الدمع نسكب * (أخبرني) علي بن سليمان عن محمد بن يزيد عن عماره
ابن عقيل قال كان جرير يقول ما حبيت ان ينسب الى من شعري الرمة الا قوله
* ما بال عينك منها الماء ينسكب * فان شيطانك كان له فيها ناصحا (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال حماد الراوية ما تمم ذوالرمة قصيدته التي يقول فيها
* ما بال عينك منها الماء ينسكب * حتى مات كان يزيد فيها منسذ قالها حتى توفي
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن ابى عدنان قال اخبرنا جابر بن عبد الله بن جامع
ابن جرموز الباهلي عن كثير بن ناجية قال بينا ذوالرمة ينشد المربد والناس مجتمعون
اليه اذا هو بخياط يطالع ويقول يا غيلان

أأنت الذى تستنطق الدار واقفا * من الجهل هل كانت بكن حلول
فقام ذوالرمة وفكر زمانا ثم عاذ فعد في المربد ينشد فاذا الخياط قد وقف عليه ثم قال له
انت الذى شئت عنز بافقره * لهاذنب فوق استهام سالم
وقرنان أما يذ فانك بـكـا * بجنيك يا غيلان مثل المواسم
جعلت لها قرنين فوق شواتها * وربك منها مشقة في القوام
فقام ذوالرمة فذهب ولم ينشد بعد هافى المربد حتى مات الخياط قال وأراد الخياط بقوله
هذا قول ذى الرمة

أقول لهناوية عوهج جوت * لنايين اعلا بركة في الصرام
يا ناطية الوعاء بين جلاجل * وبين النشا آ أنت ام ام سالم
هى الشبه لولامد رباها واذهبا * سواء والامشقة في القوام

فاتبه ذوالرمة لذلك فقال

أقول بنى الارطى عشية أرشقت * الى الركب أعناق الطباء الخواذل
 لادماء من آرام بين سويقة * وبين الجبال العقر ذات السلاسل
 أرى فيك يا خرقاء من نطية اللوا * مشابه جنته اعتدلاق الجبائل
 فعيالك عيناها وجيدك جيدها * ولونك لولا أنها غير عاطل
 فى البيتين الآخرين من هذه الايات رمل بالوسطى لابراهيم أخبرنى على بن سليمان
 الاخفش عن أبى سعيد السكرى عن يعقوب بن السكيت عن محمد بن سلام عن أبى
 الغراف قال قال ذو الرمة لرؤية ما عنى الراعى بقوله

أنا خا بأسوا الظن نمت عرسا * قليلا وقد أبقي سهيل فعريدا
 فجعل رؤية يقول هي كذا هي كذا الاشياء لا يقبلها ذو الرمة فقال له رؤية فغير ويحك قال
 هي الارض بين المكلثة وبين المجدبة (أخبرنى) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبى عدنان
 عن ابراهيم بن نافع ان النضر ذق دخل على الوليد بن عبد الملك وأوغره فقال له من أشعر
 الناس قال أنا قال أفعم أحدنا؟ عرمنك قال لا الا ان غلاما من بنى عدى بن كعب
 يركب اعجاز الابل وينعت الفلوات ثم أتاه جرفسأله فقال له مثل ذلك ثم أتاه ذو الرمة
 فقال له ويحك أنت أشعر الناس قال لا ولكن غلاما من بنى عقيم قال له من احم يسكن
 الروضات يقول وحشيان الشعر لا تقدر على أن تقول مثله قال وكان ذو الرمة يتشبه
 بمى بنت طلحة بن قيس بن عاصم المنقرى وكانت كثيرة أمة مولدة لآل قيس بن عاصم
 وهى أم سهم بن بردة اللبى الذى قتله سنان بن محسر القشيرى أيام محمد بن سليمان فقالت
 كثيرة

على وجهى مسحة من ملاحه * وتحت الثياب الخزى لو كان ياديا
 ألم تر ان الماء يخبت طعمه * ولو كان لون الماء فى العين صافيا
 ونحلتها ذا الرمة فامنع من ذلك وحلف بجهده أيعانه ما قالها قال وكيف أقول هذا
 وقد قطعت دهرى وأقنيت شبابى أريب بها وأمدتها ثم أقول هذا ثم اطلع على ان كثيرة
 قالت ما ونحلتها ما اياه وقال هارون بن محمد (حدثنى) عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثنى
 هارون بن سعيد قال حدثنى أبو المسافر الفقعسى عن أبى بكر بن جبلة الفقعسى قال
 وقف ذو الرمة فى ركب معه على مية فسلموا عليها فقالت وعليكم اذا الرمة فحفظه
 ذلك ونغمه ما سمع منها بحضرة القوم فغضب وانصرف وهو يقول

أيامى قد أنحت بنى ويحك العدا * عوقطعت جبلا كان يامى باقيا
 فىامى لامر جوع للوصل بيننا * ولعلك هجرنا بيننا وتقالبا
 ألم ترين الماء يخبت طعمه * وان كان لون الماء فى العين صافيا
 (أخبرنى) الحسن بن على الادمى عن ابن مهوريه عن ابن النطاح عن محمد بن الحجاج
 الاسيدى من بنى أسيد بن عمرو بن نعيم قال مرت على مية وقد أسنت فوقفت عليها وأنا

يومئذ شاب فقلت يا مية ما أرى ذا الرمة الا قد ضيع فبك قوله

صوت

اما أنت عن ذكر المية مقصر * ولا أنت ناسي العهد منها قد ذكر
تهم بها ما تستقيق ودونها * حجاب وأبواب وستر مستر
قال فضحك وقالت رأيتني يا ابن أخي وقد وليت وذهبت محاسني ويرحم الله غيلان
فلقد قال هذا في وأنا أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة في عين المقرور ولن تبرح
حتى أقيم عندك عذره ثم صاحت يا أسماء اخرجي فخرجت جارية كالمهاة ما رأيت مثلها
فكالت أما لمن شب به هذه وهو بها عذرت فقلت بلى فقالت والله لقد كنت أزمان كنت
مثلها أحسن منها ولورأيتني يومئذ لا زدريت هذه ازدرالك اياي اليوم انصرف راخدا
في هذين البيتين لابراهيم ثاني ثقيل بالوسطى انتهى (أخبرني) أبو خليفه قال قال محمد
ابن سلام قال قال أبو سوار الغنوي رأيت مية واذا معها بنون لها صفار فقلت صفها لي
فقال مسنونة الوجه طويلة الخدشهاه الاف عليها وسم جبال فقالت ما تلتفت بأحد
من بني هؤلاء الا في الابل قات أو كانت تشدك شيئا مما قاله ذوالرمة فيها قال نعم كانت
تسمع منها ما أرى أبوك مثله (فأما ابن قتيبة) فقال في خبره مكنت مية زمانا لا ترى ذا الرمة
وهي تسمع مع ذلك شعره فجعلت لله عليها ان تحضر بنة يوم تراه فلما رآته رجلا دميها أسود
وكانت من اجل الناس قالت واسوأناه وابوساه واضعة بدنتاه فقال ذوالرمة
على وجهي مسحة من ملاحه * وتحت الثياب الشين لو كان باديا
قال فكشفت ثوبها عن جسدها ثم قالت أشين ترى لأم لا فقال
ألم تر أن الماء يخبث طعمه * وان كان لون الماء أبيض صافيا
فقال أما ما تحت الثياب فقد رأيته وعلت ألا شين فيه ولم يبق الا أن أقول لك هلم حتى
تذوق ما وراءه * والله لا ذقت ذلك أبدا فقال
فيا ضعة الشعر الذي يلج فانقضى * بعي ولم أملك ضلال فؤاديا
ثم صلح الامر بينهما بعد ذلك فعاد لما كان عليه من حبها وذكر محمد بن علي بن حفص
الجبيري الخثعمي ولد أبي جبيرة ان النوار بنت عاصم المنقرية وأمه مية صاحبة
ذى الرمة أخبرته وقد ذكر عندها ذى الرمة وأنشدها قوله في أمها
هي البرة والاسقام والبر والمني * وموت الهوى في القاب سني المبرح
وكان الهوى بالناني يعمي فيمقي * وجعلت عندي يستجد ويريح
يريح أي يزيد الريح هكذا ذكره الاصمعي
اذا غير التأني الهجين لم اجد * ريس الهوى من حب مية يريح
فلما سمعت قوله * اذا غير التأني الهجين * قالت قبضه الله والذي يقول أيضا
على وجهي مسحة من ملامه * وتحت الثياب الشين لو كان باديا

فقلت لها كانت مية جدتك قالت لا بل أمي فقلت لها كم تعدين قالت ستين سنة
 (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن محمد بن سلام قال كانت مية
 صاحبة ذى الرمة من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت لها بنت عم من ولد قيس
 يقال لها كثيرة أم سلمة فقلت على لسان ذى الرمة * على وجهي مسحة من ملاحه *
 الايات فكان ذوالرمة اذا ذكر له ذلك يمتعض منه ويحلف أنه ما قالها قط (أخبرني)
 بهذا الخبر أبو خليفة عن محمد بن سلام عن أبي الغراف الضبي بمثله وقال فيه ان كثيرة
 مولدة لهم وهي أم سلمة المص الذي قتلته خيل محمد بن سليمان والله أعلم (أخبرنا)
 أحمد بن عبد العزيز وحيب المهلب عن ابن شبة عن المدائني عن سلمة عن محارب قال
 كان ذوالرمة يقرأ ويكتب ويكتم ذلك فقيل له كيف تقول عزيز بن الله وعزير بن الله
 فقال أكثرهما حروفا (أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال قال عيسى
 ابن عمر قال لي ذوالرمة ارفع هذا الحرف فقلت له أنك كتب فقال بيده على فيه اكتم
 على فانه عندنا عيب (أخبرني) ابن دريد عن أبي حاتم عن الاصمعي عن محمد بن أبي بكر
 الخزوعي قال قال رؤبة كلما قلت شعرا مرقة ذوالرمة فقيل له وما ذلك قال قلت
 حي الشهبى ميت الاناس * فقال هو

طرحني بالمهمة الاغفال * كل حصين لصق السربال

* حي الشهبى ميت الاومال *

فقلت له نقوله والله أجود من قولك وان كان سرقة منك فقال ذلك أعظم لي (أخبرني)
 ابن عبد العزيز عن ابن شبة قال قيل لذي الرمة انما أنت واوية الراعى فقال أما والله
 لئن قيل ذلك ماملي ومثله الاشاب صعب شيئا فسلكت به طرقا ثم فارقته فسلكت الشاب
 بعده شعابا وأودية لم يسلكها الشيخ قط (أخبرني) محمد بن أحمد بن الطلاس عن الخراز
 عن المدائني وأخبرني به ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم عن ابن اخي الاصمعي عن
 عمه دخل حديث بعضهم في حديث بعض قال انما وضع من ذى الرمة أنه كان لا يحسن
 أن يهجو ولا يمدح وقد مدح بلال بن أبي بردة فقال

رأيت الناس يتجمعون غيثا * فقلت لصيدح اتبعني بلالا

فلما أئشده قال له أ ولم يتبعني غير صيدح يا غلام أعطه حبل قت لصيدح فأخذه (أخبرني)
 أبو خليفة عن ابن سلام قال حدثني أبو الغراف قال غاب الحكم بن عوانة الكلبي
 ذا الرمة في بعض قوله فقال فيه

فلو كنت من كلب صيحجا هجوتكم * جميعا ولكن لا أخالك في كلب

ولكنما أخبرت أنك ملصق * كما أئصفت من غير هائلة القعب

تدهدى فخرت لئلم من هيجمه * فكيف بأخرى بالعمراء وبالشعب

(أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام قال حدثني أبو الغراف قال دخل ذوالرمة على

بلال بن أبي بردة وكان بلال راوية فصيحاً أديفاً تشده بلال أيات حاتم طي قال
 لحا الله صلوا كما عناهم وهمه * من العيش أن يلقى لبوساً ومطعماً
 يرى الخس تعذبا وإن نال شعبة * بيت قلبه من شدة الهم مبهما
 هكذا أنشد بلال فقال ذو الرمة يرى الخس تعذبا وإنما الخس للابل وإنما هو خص
 البطن فضحك بلال وكان ضحاكا وقال هكذا أنشدني رواية طي فرد عليه ذو الرمة فضحك
 ودخل أبو عمرو بن العلاء فقال له بلال كيف تشدهما وعرف أبو عمرو والذي به فقال كلا
 الوجهين جائز فقال أنا أخذون عن ذي الرمة فقال انه لفصح وانا لناخذ بقرض
 وخرجان عنده فقال ذو الرمة لا ي عمرو والله لولا أني أعلم أنك حطبت في حبله وملت
 مع هواه لهجوتك هجاء لا يقعد اليك اثنان بعده انتهى (نسخت من كتاب محمد
 ابن داود بن الجراح) حدثني هارون بن الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن عمارة
 ابن عقيل قال قيل لبلال بن جرير رأيت شعري الرمة أجود فقال

* هل جبل خرقا بعد اليوم مذوم * انها مدينة الدهر (حدثنا) أبو خليفة عن
 ابن سلام قال كان ذو الرمة من جرير والفرزدق بمنزلة قتادة من الحسن وابن سيرين
 كان يروى عنهما ويروى عن الصنابة وكذلك ذو الرمة هودونهم ما ويساويهم ما في بعض
 شعره (أخبرني) الجوهري قال حدثنا ابن شبة عن ابن معاوية قال قال حماد الراوية
 قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم نر أحسن ولا أفصح ولا أعلم بغريب منه فم ذلك كثيرا من
 أهل المدينة فصنعوا له أياتا وهي قوله

رأى جلاي وما لم يكن قبلها * من الدهر وما كيف خلق الابرار
 فقال شظايا مع ظباي الالبا * واجعل اجفال الظليم المبادر
 فقلت له لاذهل ملكم بعدما * ملائيق التبان منه يعاذر
 قال فاستعاده امرأتين أو ثلاثا ثم قالت ما أحسب هذا من كلام العرب (أخبرني)
 أبو الحسن الاسدي عن العباس بن ميمون طابع قال حدثنا أبو عثمان المازني عن
 الأصمعي عن عتبة السوي قال قلت لذي الرمة وسمعتني ينشد ويقول
 وعينان قال الله كونا فكاكنا * فعولن بالالباب ما تفعل الخمر

قال فقلت له فها قلت فعولان فقال لو قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
 أكبر كان خيرا لك أي أنك أردت القدر وأراد ذو الرمة كونا فعولان وأراد عتبة
 وعينان فعولان وروى هذا الخبر ابن الزيات عن محمد بن عباد عن الأصمعي عن العلاء
 ابن أسلم فذكر مثله (وسكني) ان اصمعي بن سويد المعارض له قال أخبرني الأصمعي قال
 حدثني محمد بن يزيد السوي قال حدثني عبد الصمد بن المعدل قال حدثني أبي عن أبيه قال
 قدم ذو الرمة الكوفة فوقف ينشد الناس بالكثافة قصيدته الحامية حتى أتى على قوله
 اذا غمر النأي المحين لم يكبد * رئيس الهوى من حبيبة يبرح

فنادا ابن شبرمة يا غيلان أراء قد برح فشق ناقته وجعل يتأخر بها ويفكر ثم عاد فأشدد
 قوله * اذا غبر التأني المهيمن لم أجد * قال فلما انصرفت حدثت أبي فقال أخطأ
 ابن شبرمة حين أنكسر على ذى الرمة فأشدد وأخطأ ذوالرمة حين غير شعره لقول ابن
 شبرمة انما هذا مثل قول الله عز وجل ظلمات بعضهم فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد
 يراها وانما معناه لم يرها ولم يكده انتهى (أخبرني) الجوهرى عن ابن شبرمة عن يحيى بن
 الجهم قال قال رؤبة بلبلان بن أبى بردة علام تعطى ذا الرمة فوالله انه لم يعد الى مقطعاتنا
 فيصلها فمجدحك بها فقال والله لو لم أعطه الاعلى تأليفه لا عطيته وأمره بعشرة آلاف
 درهم (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة حدثنا ابي الحق الموصلى عن
 الاصمعي قال قال رجل رأيت ذا الرمة يمر بالبصرة وعليه جماعة مجتمعة وهو قائم وعليه
 برد قيمته ما تدينار وهو ينشد ودود موعده تجرى على لحينه
 * ما بال عينك منها الماء ينسكب * فلما انتهى الى قوله

نصفى اذا شذها بالكور جانحة * حتى اذا ما استوى في غرزها تب
 قلت يا أخا بني عجم ما هكذا قال عمك قال وأى أعماحى يرجح الله قالت الراعى قال وما قال
 قال قلت قوله

لا نهجل المرقبل الوروك * وهى بركبته أنصر
 وهى اذا قام في غرزها * كمثل السفينة اذ توقر
 ومصفية خذها بالزمام * فالرأس منها له أصغر
 حتى اذا ما استوى طبقت * كما طبق المسجل الاغبر

قال فأرتج عليه ساعة ثم قال انه نعت ناقته ملك ونعت ناقته سوقة فخرج منها على رؤس
 الناس فأما السبب بين ذى الرمة وغرقاء فقد اختلف فيه الرواة فتعيل انه كان يهواها
 وقيل بل كاد يهايمه وقيل بل كانت كحالة فداوت عينه فتشيب بها (أخبرني) أحمد بن
 عبد العزيز الجوهرى عن الزوفلى عن أبيه أن زوج ميسة أمرها أن تسب ذا الرمة
 غيرة عليها فأمتنعت فتوعدهابا للقتل فبقيته فغضب وشبب بخرقاء العامرية يكيد ميسة
 بذلك فما قال فيها الا قصيدتين أو ثلاثا حتى مات (أخبرني) حبيب بن نصر عن شبة عن
 العتيبي عن هارون بن عتبة قال شبب ذا الرمة بخرقاء العامرية بفجرهوى وانما كانت
 كحالة فداوت عينه من رمده فكان بها فزال فقال لها ما تحبين فقالت عشرة أيسات
 تشيب لي لرغب الناس في اذا سمعوا ان في بقية للتشيب ففعل (أخبرنا) أبو خليفة
 عن ابن سلام قال كان ذوالرمة تشبب بخرقاء احدى نساء بني عامر بن ربيعة وكانت
 تحل فلجا ويمر بها الحاج فتقعده لهم وقهاذهم وتهادهم وكانت تجلس معها فاطمة
 بنتها فخذني من رآه ما فلم تكن فاطمة مثلها وكانت تقول انا منسك من مناسك الحج
 فنزل ذى الرمة فيها

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاه واضعة اللثام
قال ابن سلام في خبره وأرسلت خرقاه إلى المجحف العقيلي تسأله أن يشبب بها فقال

صوت

لقد أرسلت خرقاه فحوى جديها * لتعطيني خرقاه فحين أضلت
وخرقاء لا تزاد إلا ملاحه * ولو عمرت تعمير نوح وجلت

(حدثني) جيب بن نصر عن الزبير بن موهب بن رشيد عن من حدثه قال نزل ركب
بأبي خرقاء العامرية فأمر لهم بلبن فسقوه وقصر عن شاب منهم فأعطته خرقاه مصبوحة
وهي لا تعرفه فشر به ومضوا فركبوا فقال لها أبوها أتعرفين الرجل الذي سقيته
مصبوحة قالت لا والله قال هو ذوالرمة القاتل فيك إلا أويل فوضعت يدها على رأسها
وقالت واسوأ ثأما وأبو ساء ودخلت بيتها فآراها أبوها ثلثا (حدثني) إبراهيم بن أيوب
عن ابن قتيبة قال قال الصبي كنت أنزل على بعض الأعراب إذا حججت فقال لي هل لك
إلى أن أريك خرقاه صاحبة ذى الرمة فقلت إن فعلت فقد بررت فوجهنا جميعا زريدها
فصعد بي عن الطريق قد رميل ثم أتينا أليات شعرا فاستفتح بنا فتفتح له وخرجت امرأة
طويلة حسنة بها قوة فسلمت وجلست فصادنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت لا
غير مرة قالت فما منعك من زيارتي أما علمت أني منك من مناسك الحج قلت وكيف
ذلك قالت أما سمعت قول ذى الرمة

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاه واضعة اللثام

(أخبرني) وكيع عن أبي أيوب المدائني عن مصعب الزبيري قال شبب ذوالرمة
بخرقاء ولها ثمانون سنة قال هارون بن الزيات حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم
عن محمد بن يعقوب عن أبيه قال رأيت خرقاء بالبصرة وقد ذهبت أسنانها وان
في دياحجة وجهها البقية فقلت أخبرني عن السبب ينسك وبين ذى الرمة فقلت
اجتاز بنا في ركب ونحن عدة جوار على بعض المياه فقال اسفرن فسفرن غري فقال
لئن لم تسفري لأفصحنك فسفرت فلم يزل يقول حتى أزدبتم ثم أراه بعد ذلك (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وحدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال
حدثنا أبو الشبل المدي قال كانت خرقاء البكاية أصبحت من القيس وبقيت بقاء
طويلا حتى نسبها المجحف العقيلي (أخبرنا) أبو الحسن الاسدي عن أحمد بن سليمان
عن أبي شيخ عن أبيه عن علي بن صالح بن سليمان عن صباح بن الهذيل أخى زفر بن
الهذيل قال خرجت أريد الحج فمرت بالمرز الذي تنزله خرقاء فأتيتها فاذا امرأة جردة
عندها سحاطان من الأعراب فحدثتهم وتناشدهم فسلمت فردت ونسبتني فأتسبت لها
وهي تزني حتى أتسبت إلى أبي فقالت حسبك أكرمت ما شئت ما أسكت قلت صباح
قالت وأبو من قلت أبو المغلس قالت أخذت أول الليل وآخره قال فما كلن لي همة

الاذهاب عنها) نسجت من كتاب محمد بن صالح بن النطاح حدثني محمد بن الحجاج
الاسدي التميمي وما رأيت غيبيا أعلم منه قال حجبت فلما صرت بمران منصرفا فإذا أنا
بسلام أشعث الذؤابة قد أورد غنيمات له فغتمته فاستشدته فقال لي اليك عنى فاني
مشغول عنك وألححت عليه فقال أرشدك الى بعض ما تحب انظر الى ذلك البيت الذي
يلقاك فان فيه ما جئتك ههنا ليت خرقاء ذي الرمة فضيت نحوه فطلوحت بالسلام
من بعيد فقالت ادنه فدنوت فقالت انك لحضري فمن أنت قلت من بني تميم وأنا أحسب
أنها لا معرفة لها بالناس قالت من أي تميم فأعلمنا فلم تزل تقولني حتى اتسبت الى أبي
فقالت الحجاج بن عمير بن زيد قلت نعم قالت رحم الله أبا المنثى قد كان رجوا أن يكون خلفا
من عمير بن زيد قلت نعم فعاجلته المنية شابا قالت حيلة الله يا بني وقرئك من أين أقبلت
قلت من الحج قالت فقال لم تمر بي وأنا أحدمناسك الحج ان حجك ناقص فأقم حتى تهج
أو تكفر بعققت قلت وكيف ذلك قالت أما سمعت قول غيلان عك

تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

قال وكانت وهي قاعدة بفناء البيت كأنها قائمة من طولها يضاء مشهلا نغمة الوجه
قال فسألتهما عن سنها فقالت لأدري الا اني كنت أذكر شمير بن ذي الجوش حين قتل
الحسين عليه السلام مريئا وانا جارية ومعه كسوة فقسماها في قومه قالت وكان ابى قد
أدرك الجاهلية وجعل فيها جملات قال ولما أنشدني خرقاء بيت ذي الرمة فيها قلت
هيئات يا عمه قد ذهب ذلك منك قالت لا تغل يا بني أما سمعت قول بجيف في

وخرقاء لا تزداد الاملاحة * ولو عمرت تعمير نوح وجملت

ثم قالت رحم الله ذا الرمة فقد كان رقيق البشرة وعذب المنطق حسن الوصف مقارب
الوصف عفيف الطرف فقلت لها لقد أحسنت الوصف فقالت هيئات ان يدركه وصف
رحمه الله ورحم من سمى اسمه فقلت ومن سمى قالت سيد بنى عدى الحسين بن عبدة بن
نعيم ثم أنشدني لنفسها في ذي الرمة

لقد أصبحت في فرعى معد * مكان النجم في فلك السماء

اذا ذكرت محاسنه تدوت * بجوار الجلود من نحو السماء

حين شاد بامك غير شك * فأنت غيث محل بالقضاء

اذا ضمت صحابة ماء مزن * تنج بجوار جودك بارقوا

لقد نصرت باسلك أرض فخط * كما أثرت عدى بالرقاء

فقلت أحسنت يا خرقاء فهل سمع ذلك منك وذو الرمة قالت اى ورى قلت فها قال قالت
قال شكر الله لك يا خرقاء نعمة ربيت شكرها من ذكرها فقالت أنقلن لاسعها ثم قالت
اللهم غفر اهذا في اللفظ وفتاح الى العمل (أخبرني) بحضرة عن حماد بن اسحق عن أبيه
عن ابن بكاسة عن خبيث بن حجة العبلي قال حدثني رجل من بني النجار قال خرجت

امشي في ناحية البادية فموت على قنطرة قائمة على باب بيت فحتمت أكلها فنادت بجوز
من ناحية الخيل ما يشعل على هذا الغزال النجدي فوالله ما تنال خير منه ولا ينقلك
قال وتقول هي دعيه يا أماء يكن كما قال ذو الرمة

وان لم يكن الامع من امة * قليل فاني نافع لي قليلا

فألت عنهم فاقبل لي الجوز فمات في الرمة والقناة بنتها وتوفي ذو الرمة في خلافة
هشام بن عبد الملك وله أربعون سنة وقد اختلفت الرواة في سبب وفاته انتهى (أخبرني)
علي بن سليمان الاخفش عن أبي سعيد السكري عن يعقوب بن السكت أنه بلغ أربعين
سنة وفيها توفي وهو خارج الى هشام بن عبد الملك ودفن بمحزوي وهي الرملة التي كان
يذكرها في شعره (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني ابن أبي عدي قال قال
ذو الرمة بلغت نصف الهرم وأنا ابن أربعين قال ابن سلام وحدثني أبو الغراف انه مات
وهو يريد هشاما وقال في طريقه في ذلك

بلادها أهلون لست ابن أهلها * وأخري بها أهلون ليس بها أهل

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثني القاسم بن محمد الاسدي قال حدثني جبر بن
رباط قال انشد ذو الرمة الناس شعرا له وصف فيه القلعة بالثعلبية فقال له حليس
الاسدي انك تسنت القلعة فقلنا لا تكون منيتك الا بها قال وصدر ذو الرمة على احد
جفري بن تميم وهما على طريق الحاج من البصرة فلما أشرف على البصرة قال

اني لعلها واني لخالق * لما قال يوم الثعلبية حليس

قال ويقال ان هذا آخر شعرا له فلما توسط القلعة نزل عن راحته فنفرت منه ولم تكن
تفر منه وعليها شرا به وطعامه فلما دنا منها نفرت حتى مات فقال انه قال عند ذلك

الابلخ القبان عني رسالة * أهنيو المطايا هن أهل هوا

فقد تركتني صيد حيلة * لاني ملثان من الطلوان

قال هارون وأخبرني أحمد بن محمد الكلابي بهذه القصة وذكر أن فاقته وردت على اهله
في سباهم فركبها أخوه وقص اثره حتى وجد ميتا وعليه خلع الخليفة ووجد هذين
البيتين مكتوبين على قوسه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز عن الرباعي عن الاممي
عن أبي الوجيح قال دخلت على ذي الرمة وهو يمجد بنفسه فقلت له كيف تجدك قال
أجدني والله أجد ما لأجد أيام أزعج اني أجد ما لم أجد حيث أقول

كافي غداة الرزق يا أي مدنف * يجود بنفس قد أحرم حمامها

حذر احتدام البين اقرانية * مصاب ولوعات الفؤاد اتخذها

قال وكان آخر ما قاله

يا رب قد أشرفت نفسي وقد علت * علمنا يقينا لقد أحبت آثارى
يا مخرج الروح من جسمي اذا احتضرت * وفارج الكرب زحزحي عن النار

قال ابو الوجيه وكانت منيته هذه في الجدوى وفي ذلك يقول

المياتم انى تلبست بعدها * مقوفة صواغها غير اخرقا

(نسخت من كتاب هارون بن الزيات حدثني عبد الوهاب بن ابراهيم الازدي قال حدثني جهم بن مسعدة قال حدثني محمد بن الخلاج الاسدي عن أبيه قال وردت حجرا وذو الرمة به فاشتكي شكايته التي كانت منها منيته وكرهت ان أخرج حتى أعلم بما يكون في مكانه وكنت أنعمهم وأعوده في اليوم واليومين فأنتبه يوما وقد نفل فقلت يا غيلان كيف تجدك فقال أجورني والله يا أبا المنى اليوم في الموت لا غداة أقول

كأنى غداة الرزقي ما يمدني * يكيد بنفسى قد أحمر جامها

فانا والله الغداة في ذلك لانتك الغداة قال هارون بن الزيات حدثني موسى بن عيسى الجعفرى قال أخبرني أبي قال أخبرني رجل من بني عيم قال كانت ميمنة ذى الرمة انه اشكى التوطة فوجعها دهر ا فقال في ذلك

القت كلاب الحى حتى عرفنى * ومدت نساج العنكبوت على رحلى

قال ثم قال لسعود أخيه يا مسعود قد أجدنى تمائلت وخفت الاشياء عندنا واحتجنا الى زيارة بنى مروان فهل لك يا فقيم فقال نعم فارسله الى ابيه ياتيه منها بل ينزوده وواعده مكانا ويركب بذو الرمة ناقته فقمصت به وكانت قد اعقبت من الركوب وانفجرت التوطة التي كانت به قال وبلغ موعد صاحبه وجهده وقال أردنا شيئا واراد الله شيئا وان العلة التي كانت بي انفجرت فأرسل الى أهله فخلوا عليه ودفن برأس حروى وهى الرملة التي كان يذكروها في شعره (نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد الغزدي قال أبو عبيدة وذكره هارون بن الزيات عن محمد بن علي بن المغيرة عن أبيه عن أبي عبيدة عن المنجبع بن نهان قال لما احتضر ذو الرمة قال انى لست بمن يدفن في الغموض والوهاد قالوا فكيف نصنع بك ونحن في رمال الدهناء قال فأين أنتم من كئيبان حروى قال وهما رملتان مشرقتان على ما حولهما من الرمال قالوا فكيف نحضر لك في الرمل وهو هائل قال فإين الشجر والمدر والاعواد قال فصلينا عليه في بطن الماء ثم جلسناه وجللناه الشجر والمدر على الكباش وهى أقوى على الصعود في الرمل من الابل فجعلوا قبره هناك ودفنوه بذلك الشجر والمدر ودلوه في قبره فأتت اذا عرفت موضع قبره رأيت قبل ان تدخل الدهناء وأنت بالدق على مسيرة ثلاث (قال) هارون وحدثني محمد بن صالح العدوى قال ذكر أبو عمرو المرواني ان قبر ذى الرمة باطراف عناق من وسط الدهناء مقابل الاواعس وهى أجبل شوارع يقابلن الصرمة صريمة النعام وهذا الموضع لبني سعد ويختلط معهم الرباب قال هارون وحدثني هرون بن مسلم عن الزبدي عن العلام بن برد قال ما كان شيء أحب الى ذى الرمة اذا ورد ما من ان يطوى ولا يسقى فأخبرني شخبرة أنه مر بالجفر وقد جهده العطش قال فسمعتة يقول

يا مخرج الروح من جسمي اذا احتضرت * وفارج الكرب زحزحي عن النار
ثم قضى (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عن
عيسى بن عمر قال كان ذو الرمة يشد الشعر فاذا فرغ قال والله لا كسعتك بشي ليس
في حسابك سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر (أخبرني) الحسن بن علي
وكيع عن أبي أيوب قال حدثني أبو معاوية الغلابي قال كان ذو الرمة حسن الصلاة
حسن الخشوع فقال ان العبد اذا قام بين يدي الله لخلق أن يخشع (نسخت من كتاب
عبيد الله اليزيدي) قال حدثني عبد الرحمن عن عمه عن أبي عمرو بن العلاء قال كان
مسعوداً أخذ ذي الرمة يمشي معي كثيراً الى منزلي فقال لي يوماً وقد بلغ من منزلي أنا الذي
أقول في أخي ذي الرمة
الى الله أشكوا الى الناس اني * وليلى كلاً ما موجه مات واقفه
فقلت له من ليلى فقال بنت أخي ذي الرمة

(ذكر خبر ابراهيم في هذه الاصوات الماخورية)

أخبرني أحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة عن اسحق الموصلي عن أبيه قال صنعت لحنا
فأجيبني وبعثت أطلبه شعراف عن ذلك على فأريت في المنام كأن رجلاً لقيني
فقال لي يا ابراهيم أوقد أعياك شعرافنا ان هذا الذي نحب به قلت نعم قال فأبرأت
من قول ذي الرمة

ألا يا سلمي ياداري على البلى * ولا زال منها ليجر عاتك القطر
قال فاتبته فرحا بالشعر فدعوت من ضرب على تغنيته فاذا هو وفق ما خلق الله فلما
جئت هذا الغناء في شعر ذي الرمة تبته عليه وعلى شعره فصنعت فيه ألحاناً ماخورية
منها أمنتني في سلام عليكم * هل الا زمن الا في مضيق رواجع
وغنيتهم الهادي فاستحسنها وكاد يطير فرحاً وأمر لي لكل صوت بألف دينار

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

صوت

الا يا سلمي ياداري على البلى * ولا زال منها ليجر عاتك القطر
ولم تكن في غير شام بقرة * تجربها الاذيال صفيحة كدر
عروضه من الطويل وقوله يا سلمي ههنا داء كانه قال ياداري اسلمي ويا هذه اسلمي يدعولها
بالسلامة ومثله قول الله عز وجل لا يسجدوا لله الذي يخرج الخب في السموات
والارض فسرهم أهل اللغة هكذا كانه قال يا قوم اسجدوا لله وي ترخيم مية الا أنه أقامه
ههنا مقام الاسم الذي لم يرخم فنونه وقوله على البلى أي اسلمي وان كنت قد بليت
والمنهل الجاري يقال انهل المطر انهل الا اذا سال والجرحاء والاجر ع من الرمل الكثير

المتد والشام موضع يخالف لون الارض وهو جمع واحدة شلعة والقفر ما لم يكن فيه نبات ولا ماء تجر بها الاذيال صيفية يعنى الراح والصيفية الحارة وأذيالها ما خيراها التي نسي التراب على وجه الارض شبهها بذيل المرأة وعنى بها اوائلها والكدر التي فيها القبرة من القمام والقبحا فهى تعنى الانار وتدفنها غناه ابراهيم الموصلى ماخوريا بالوسطى ومنها

صوت

أم نزلتلى حى سلام عليكما * هل الا زمن الا لاقى مضين رواجع
وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى * ثلاث الانانى والديار البلاقع
توهمتها يوما فقلت لصاحبي * وليس بها الا الطبلاء الخواضع
وموشية محم الصباى كأنها * مجللة حو عليها البراقع
عروضه من الطويل غناه ابراهيم ماخوريا بالوسطى الا زمن والازمان جمع زمان والعمى الجهالة والانانى الثلاث هى الجارة التي تنصب عليها القدر واحدتها أنفة والخواضع من الطبلاء الا لاقى قد طأ طأت رزها والموشية يعنى البقر والصباى القرون واحدتها صبيصة والمجلة التي كان عليها جلا لاسودا والحوة حرة فى سواد رما يعنى فيه من هذه القصيدة قوله

صوت

قف العيس تنظر قطرة فى ديارها * وهل ذاك من داء الصباية رافع
فقال أما تغشى ليمية منزلا * من الارض الا قلت هل أنا رابع
وقل لا طلال لى تحمة * تحسبها أو ان ترش المدامع
العيس الناقة والرابع المقيم وقل لا طلال أى ما أقل لا طلال أى ما أقل لهذه الاطلاع ما أفعله وترش المدامع أى تكثر فضها الدموع وغناه ابراهيم الموصلى ماخوريا وذكر ابن الزيات عن محمد بن صالح العذرى عن الحرمازى قال مر القرد ذى الرمة وهو يشد * أم نزلتلى حى سلام عليكما * فلما فرغ قال له يا أبا فراس كيف ترى قال أراك شاعرا قال فما أفعدتى عن غاية الشعر قال بكائك على المنى ووصفك القظا وأبو الابل (حدثنى) ابن عمار والجوهري وحبيب المهلبى عن ابن شبة عن اسحق الموصلى عن مسعود بن قند قال تذاكرنا ذا الرمة يوما فقال عصمة بن مالك ابائى فاسألوا عنه قال كان حلوا العينين حسن النغمة اذا حدث لم نسام حديثه واذا أنشدك بربر وجش صوته جمعنى وأياه مريع مرة فقال لى هيا عصمة ان مية من منقر * ومنقر أخبت حى وأقصاه لاث وأبنته فى نظر وأعلمه بشر وقدم عرفوا أنار ابل فهل عندك من ناقة نزار عليها مية قلت اى والله عندى الجوز رفعت بعناية الجدلى قال فعلى بها فأبنته بها فركب وودفته فأبنته محلة مية والقوم خلوف والنساء فى الرحا فلما رأين ذا الرمة اجتمعن الى حى وأبنته قريبا وأبنته فى جلسنا اليهن فقالت طريفة منهن أنشدنا

يا ذا الرمة فقال لي أنشدني يا عصمة فأشده قصيدته التي يقول فيها
 تطرنت الى أظعانى كأنها * ذرى الفحل أوائل غيل ذوائبه
 فاسبلت العينان والقلب كاتم * بغرورق نحت عليه سوا كبه
 يكافئني خاف الفراق ولم تجل * جوائلهما أسرارهم وهابيه
 قالت الطريفة فالآن فتلجل ثم أنشدت حتى أتيت على قوله
 وقد حلفت بالله مية ما الذى * أحدها الا الذى أنا كاذبه
 اذا فرماني الله من حيث لا أرى * ولا زال فى أرضى عدوا حاربه
 فقالت مية ويحك يا ذا الرمة خف الله وعواقبه ثم أنشدت حتى أتيت على قوله
 اذا صرحت من حبى سوارح * على القلب انه جدماعوازيه
 فقالت الطريفة فقلته قللك الله فقالت مية ما أحصه وحيثاله فتسقى ذو الرمة تنقيسه
 كادسها يطير بطيقي ثم أنشدت حتى أتيت على قوله

اذا نازعتك القول مية أودا * لك الوجه منها أوفضا الدرع سالبه
 فاشتت من خد أسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تعلل جاذبه
 فقالت الطريفة فتبدل لك الوجه وتنوزع القول فن انابان بنضو الدرع سالبه
 فقالت له مية فالتك الله فماذا تأتينا به فتضا حكت الطريفة وقالت ان لهدين لسانا
 فقوموا بنا عنهما فقامت وفى معها وقت فخرجت وكنت قريبا حيث أراهما واسمع
 ما ارتفع من كلامهما فواقه ما رأيت متحرك من مكانه الذى خلقته فيه حتى تاب أوائل
 الرجال فأتيته فقلت انهم ينافقون تاب القوم فودعها فركب وردقه وانصرفنا
 ومنها

صوت

اذا هبت الارواح من أى جانب * به أهلى هاج قلبي هبوبها
 هوى تذرف العينان منه وانما * هوى كل نفسى حيث كان حبيبها
 الغناء لابراهيم ماخوري بالوسطى عن الهشامى

صوت

انى تذكري الزبير حاملة * تدعو بجمع فختين هديلا
 أنقى الندى وفى الطعان قتلتمو * وفى الرياح اذا تهب بليلا
 لو كنت سرايا ابن قين مجاشع * شيعت خبيك فرسخا أو ميلا
 وفى أخرى فرسخين وميلا

قالت قريش ما أدل مجاشعا * جارا وأكرم ذا القليل قبلا
 الشعر لجرير بجوا القرزق ويعسره بقل عسيرة الزبير بن العوام يوم الجمل والغناء
 للغريش ثلثي ثقليل بالنصر عن عمرو

(ذكر مقتل الزبير وخبره)

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة قال حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي عن قتادة قال سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من الزاوية يريد طلحة والزبير وعائشة وصاروا من القرية يريدونه فالتقوا عند قصر عبيد الله بن زياد يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين فلما رأى الجمع أن خرج الزبير على فرس وعليه سلاحه فقبل لعل صلوات الله عليه هذا الزبير فقال اما والله انه أحرى الرجلين بأن ذكر بالله ان يذكره وخرج طلحة وخرج علي عليه السلام اليهما فداناهما حتى اختلفت أعناق دوابهم فقال لهما العمرى لقد اعدتما خيلا ورجالا ان كنتما اعدتما عند الله عذرا فاتصيا الله ولا تكونا كالتي قصت غزلهما من بعد قوته ان كانا لم أكن أحاكفي دينكما تحترمان دمي وأحترم دماءكما فهل من حدث أحل لكما دمي فقال له طلحة ألبت الناس على عثمان فقال يا طلحة أطلبني بدم عثمان فلعن الله قتله عثمان يا زبير أذكر يوم مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في بني غنم فنظر الي وضحك وضحك اليه فقلت لا يدع ابن أبي طالب زهوه فقال له ليس بزهو ولتقاتلنه وأنت له ظالم فقال اللهم نم ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا والله لا أقاتلك أبدا وانصرف علي صلوات الله عليه الى أصحابه وقال أما الزبير فقد أعطى الله عهدا لا يقاتلني (قال) ورجع الزبير الى عائشة فقال لهما ما كنت في موطن مذعلت الا وأنا أعرف فيه امرى غير موطنى هذا قالت وما تريد ان تصنع قال أدعهم واذهب فقال له ابنه عبد الله أجعت بين هذين العارين حتى اذا حدث بعضهم لبعض أردت ان تذهب وتتركهم أخشى رايات ابن أبي طالب وعلت انها تحمها قسيه أشجافا حفظه فقال انى حلفت ان لا أقاتله قال كفر عن عيمتك وقاتله فداعلا ما لم يدعى مكبولا فأعنته فقال عبد الرحمن بن سليمان التيمي

لم أركا اليوم أخا اخوان * أعجب من مكفر الايمان

* بالعق في معصية الرحمن *

وقال بعض شعرائهم

يعتق مكبولا لمصون دينه * كفارة لله عن عيئه

* والنكث قد لاح على جبينه *

(حدثني) ابن عمار والجوهري قال حدثنا ابن شبة عن علي بن محمد النوفلي عن الهذلي عن قتادة قال وقف الزبير على مسجد بني مجاشع فسأل عن عياض بن حماد فقال له النعمان بن زمام هو بوادي السباع فمضى يريد (حدثني) ابن عمار والجوهري عن عمر قال حدثني المدائني عن أبي مخنف عن من حدثه عن الشعبي قال خرج النعمان مع الزبير حتى بلغ النجيب ثم رجع قال وحدثنا عن مسلمة بن مخلوب عن عوف وعن أبي

اليقظان فالامراز ير بنى جهاد فدعوه الى انفسهم فقال اكهوني خيركم وشركم فقال
عوف فوالله ما اكهو خيبرهم وشركهم ورضي ابن فرثا الى الاحنف وهو يعرف سويقه
فقال هذا الزبير قد مر فقال الاحنف ما اصنع به جمع بين عارين من المسلمين فقتل بعضهم
بعضا ثم يريد ان يلقى بأهله فقام عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس وقبيص بن كعب أحد
بنى عوف ويقال قبيص بن عمرو فلقوه بالعرق فقتل قبل أن ينتهي الى عياض قتله عمرو
ابن جرموز (حدثني) أحمد بن عيسى بن أبي موسى الجلي الكوفي وجعفر بن محمد بن
الحسن العلوي الحنفي والعباس بن علي بن العباس وأبو عبيد الصيرفي قالوا حدثنا محمد
ابن علي بن خلف العطار قال حدثنا عمرو بن عبد الغفار عن سفيان الثوري عن جعفر
ابن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال حدثني ابن عباس قال قال لي علي
صلوات الله عليه أنت الزبير فقل له يقول لك علي بن أبي طالب نشدتك الله ألاست قد
بايعتني طائعا غير مكره فما الذي أحدثت فاستحلت به قتالي وقال أحمد بن يحيى
في حديثه قل لهما ان أباكم يقرأ عليكم السلام ويقول هل نقتل على جوار في حكم
أو استثنأ رابني فقال لا ولا واحدة منهما ولكن الخوف وشدة الطمع وقال محمد بن
خلف في خبره فقال الزبير مع الخوف شدة المطامع فأبى عليا عليه السلام فأخبرته بما
قال الزبير فدعا البغلة فركبها وركبت معه فدنا حتى اختلفت أعناق دابتيهما
فمضت عليا صلوات الله عليه يقول نشدتك الله يا زبير أعلم اني كنت أبا وأنت في سفينة
بنى فلان تعالجني وأعاجلك فربي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال كأنك تحبه فقلت
وما يعني قال اما انه ليقاتلنك وهو لك ظالم فقال الزبير اللهم نعم ذكرني مانسيت وولي
راجعا ونادى منادى على الالتفاتوا القوم حتى يستشهدوا ومنكم رجلا فالبث ان
أتى برجل يتشخط في دمه فقال علي عليه السلام اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد
وأمر الناس فشدوا عليهم وأمر الصراخ فصرخوا لا تدفقوا علي جريح ولا تتبعوا
مدبرا ولا تقتلوا أسيرا حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن أيوب المخزومي عن سعيد بن
محمد الجرمي عن أبي الاحوص عن عاصم بن مهله عن زببن حيمس ولا أحسبه الا قال
كنت قاعدا عند علي عليه السلام فأتاه أت فقال هذا ابن جرموز قاتل الزبير بن العوام
يستأذن على الباب قال ليدخلن قاتل ابن صفية النار اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان لكل نبي حوارى وان حوارى الزبير (أخبرني) الطوسي وحمي
عن الزبير عن علي بن صالح عن سالم بن عبد الله بن عروة عن أبيه ان عمرا أو عمرو بن
جرموز قاتل الزبير أتى مصعبا حتى وضع يده في يده ففدقه في السمين وكتب الى عبد الله
ابن الزبير يذكر له أمره فكتب اليه عبد الله بنس ما صنعت أنظنت اني أقتل اعرابيا
من بني تميم بالزبير خل سيله فغلاه (أخبرني) الطوسي والجرمي عن الزبير عن عمه قال
قتل الزبير وهو ابن سبع وستين سنة أو ست وستين سنة فقالت عائكة بنت زيد بن عمرو بن

غدا ابن جرموز بفارس بهمة • يوم اللقاء وكان غير معد
 يا عمرو لو نبتنه لوجدته • لا طائش اعرش اللسان ولا اليد
 شلت عينك ان قتلت مسلما • حلت عليك قهوة المستشهد
 ان الزبير له وبلاء صادق • سمح سميته كرم المشهد
 ككم غمرة قد خاضها لم يفته • عنها طرادك يوم تقع القرد
 فاذهب فخطفت يدك بمثله • فبين مضى بمن يروح ويغتدى

وكانت عاتكة قبل الزبير عند عمر وقبل عمر عند عبد الله بن أبي بكر (أخبرني) بنجرها محمد
 ابن خلف وكيع عن احمد بن عمرو بن بكر قال حدثنا ابي قال حدثنا الهيثم بن عدي عن
 محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن واخبرنا وكيع قال حدثني اسمعيل بن مجمع عن
 المدائني (واخبرني) الطوسي والحري قال حدثنا الزبير عن عمه عن أبيه واخبرني
 الزبيدي عن الخليل بن أسد عن عمرو بن سعيد عن الوليد بن هشام بن يحيى الغساني
 (واخبرني) الجوهري عن ابن شبة قال حدثنا محمد بن موسى الهذلي وكل واحد منهم
 يزيد في الرواية ويستقص منها وقد جعت رواياتهم قالوا تزوج عبد الله بن أبي بكر الصديق
 عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت امرأة لها جمال وكال وعلم في عقلها
 ومنظرها وجزالة رأيها وكانت قد غلبته على رأيه فزعل عليه أبو بكر أبوه وهو في علمه
 يناغيها في يوم جمعة وأبو بكر متوجه الى الجمعة ثم رجع وهو يناغيها فقال يا عبد الله
 أجمعت قال أو صلي الناس قال نعم قال وقد كان شغلته عن سوق وتجارة كان فيها فقال له
 أبو بكر قد شغلتك عاتكة عن المعاش والتجارة وقد ألهتك عن فرائض الصلاة
 طلقها فطلقها تطليقة وتحولت الى ناحية فيينا أبو بكر يصلي على سطح له في الليل اذ سمعه
 وهو يقول

أعانتك لانساك ما ذر شارق • وماناح قري الحمام المطوق
 أعانتك قلبي كل يوم وليله • ليدك بما تخفي النفوس دملق
 لها خلق جزل ورأي ومنطق • وخلق مصون في حيا ومصدق
 فلم أرملي طلق اليوم مثلها • ولا مثلها في غير شئ تطلق

فسمع أبو بكر قوله فاشرف عليه وقد روق له فقال يا عبد الله راجع عاتكة فقال أشهدك
 اني قد راجعتها واشرف على غلام له يقال له أيمن فقال له يا أيمن أنت حر لوجه الله تعالى
 أشهدك اني قد راجعت عاتكة ثم خرج اليها يجرى الى مؤخر الدار وهو يقول

أعانتك قد طلقت في غير رية • وروجعت للامر الذي هو كائن
 كذلك أمر الله عاد ورائح • على الناس فيه ألفة وناين
 وما زال قلبي للتفرق طائرا • وقلبي لما قد قرب الله ساكن

لينك اني لا أرى فيك مضطحة • وانك قدمت عليك الحسن
فانك بمن زين الله وجهه • وليس لوجه زانه الله شأن
قال وأعطاه حديقه حين راجعها على ان لا تزوج بعده فلما مات من السهم الذي
أصابه بالطاق أنشأت تقول

قلته عينا من رأى مثله فتى • اكرواحي في الهياج واصبرا
اذا شرعت فيه الاسنة خاضها • الى الموت حتى يترك الرمح اجرا
فأقسمت لا تنفك عيني بخينة • عليك ولا ينفك جلدي اغبرا
مدى الدهر ما غنت حمامة ابكة • وما طرد الليل الصباح المنورا
نخطبها عمر بن الخطاب فقالت قد كان أعطاني حديقه على أن لا تزوج بعده قال فاستق
فاستققت على بن أبي طالب عليه السلام فقال ردى الحديقه على أهل وزوجي فزوجت
عمر فسر عمر الى عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم على بن أبي طالب
صلوات الله عليه يعني دعاهم لما نفي بها فقال له على ان لي الى عاتكة حاجة أريد ان
أذكرها ياها فقل لها اني استرحي اكلمها فقال لها عمر استري يا عاتكة فان ابن أبي طالب
يريد ان يكلمك فأخذت عليها مرطها فلم يظهر منها الا ما بدا من راجعها فقال يا عاتكة
فأقسمت لا تنفك عيني بخينة • عليك ولا ينفك جلدي اغبرا
فقال له عمر وما أردت الى هذا فقال وما أردت الى أن تقول ما لا تفعل وقد قال الله
تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وهذا شيء كان في نفسي أحببت والله ان
يخرج فقال عمر ما أحسن الله فهو حسن فلما قتل عمر قالت ترثيه

عين جودي بعبرة ونصيب • لا تلي على الامام العجيب
نجعتنا المنون بالفسارس المعظم يوم الهياج والتليب
عصمة الله والمعين على الدهر غياث المتساب والمحروب
قل لاهل الضراء والبوس موتوا • قد سقته المنون كأس شعوب
وقالت ترثيه أيضا

صوت

منع الرقاد فعاد عيني عود • مما تضمن قلبي العمود
بالسلة حبست على نجومها • فسررتها والشاطئون هجود
قد كان يسرني هذا مرة • فاليوم حق لعيني التسديد
ابكي امير المؤمنين ودونه • للزائر من صفائح وصعيد
غنى فيه طويس خفيف دل عن جاد والهشامى فلما انقضت عدتها خطبها الزبير بن
العوام فزوجها فلما ملكها قال يا عاتكة لا تخرجي الى المسجد وكانت امرأة عجماء مدنة
فقال يا ابن العوام أريد ان أدع لغيرتك مصلى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأبي بكر وعمر فيه قال فاني لأمنعك فلما سمع النداء للصلاة الصبح توجهاً وخرج فقام لها في سقيفة بني ساعدة فلما رأت به ضرب يده على عجزها فقالت مالك قطع الله يدك ورجعت فلما رجع من المسجد قال يا عاتكة مالي لم ارك في مصلاك قالت يرجع الله يا عبد الله فسد الناس بعدك الصلاة اليوم في القبطون افضل منها في البيت وفي البيت افضل منها في الحجرة فلما قتل عنها الزبير وادى السباع ورثته قالت

غدا رب جر موتي فاس بهمة * يوم اللقاء وكن غير معد
يا عمر ولونته لوجدته * لا طائش عرش اللسان ولا اليد
هبتك امك ان قلت لمسا * حلت عليك عقوبة المتعمد

فلما انقضت عدتها تزوجها الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فكانت اول من رفع خده من التراب صلى الله عليه وآله ولعن قاتله والراعي به يوم قتل وقالت تربيته وتقول وحسبنا فلان سبت حسينا * اقصدته اسنة الاعداء
غادروه بكر بلا صريعا * جادت المزن في ذرى كربلاء

ثم نأيت بعده فكان عبد الله بن عمر يقول من اراد الشهادة فليتزوج بعاتكة ويقال ان مروان خطبها بعد الحسين عليه السلام فامتنعت عليه وقالت ما كنت لاتخذ حجابا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (اخبرني) اليزيدي عن الزبير عن أحمد بن عبيد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير قال لما قتل الزبير وخلصت عاتكة بنت زيد خطبها علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت له اني لأضربك على القتل يا ابن عم رسول الله (اخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه عن محمد بن سلام قال حدثني ابي قال يينا قتيبة من قريش يبطن بحسرة يذاكرون الاحاديث ويتناشدون الاشعار اذا قبل طويس وعليه قميص قوهي وحسرة قد اردى بها وهو يحط في مشيته فسلم ثم جلس فقال له القوم يا أبا عبد الله فتناشعرا لم يحاله حديث ظريف ففناهم بشعر عاتكة بنت زيد تربيته عمر بن الخطاب منع الزنادق عني عبد * مما ضمن قلبي المعمود

الايات فقال القوم لمن هذه الايات يا طويس قال لاجل خلق الله وأشأهم فقالوا بأنفسنا أنت من هذه قال هي والله من لا يجهل نسبها ولا يدفع شرفها تزوجت بابن خليفة بن أبي الله وثنت بخليفة خليفة بن أبي الله وثنت بجواري بن أبي الله وبعثت بابن أبي الله وكلا قات قالوا جميعا جعلنا فداك ان أمر هذه للعجب يا أبا ثناء أنت من هذه قال عاتكة بنت زيد بن عمر بن نفيل فقالوا انتم هي على ما وصفت قوموا بنا لا يدرك مجلسنا شوئها قال طويس ان شوئها قد مات معها قالوا أنت والله أعلم منا

صوت

يادنا نير قد تنكر عقل * وتحييت بين وعد ومطل
شغفي شافعي اليك والا * فاقتلني ان كنت تهوين قلبي

الشعر والغناء لعقيل مولى صالح بن الرشيد خفيف ثقیل وفيه لعرب رمل بالوسطى
وهذا الشعر يقول في دنانير مولاة البرامكة وكان خطيبا فلم تبيحه وقيل بل قاله أحد
اليزيديين ونحله اياه

* (ذكر أخبار دنانير وأخبار عقيل) *

كانت دنانير مولاة يحيى بن خالد البرمكي وكانت صفراء مولودة وكانت من أحسن الناس
وجها وأظرفهن وأكملهن وأحسن أديبا وأكثرهن رواية للغناء والشعر وكان
الرشيد يثق بهما يكثر مصيره إلى مولاها ويقوم عندها ويبرها ويقرط حتى شكته زبيدة
إلى أهلها وعمومته فعاتبوه على ذلك ولها كتاب مجرد في الأغاني مشهور وكان اعتمادها
في غنائها على ما أخذته من بذل وهي خرجتها وقد أخذت أيضا عن الأكابر الذين
أخذت بزل عنهم مثل فلج وأبراهيم وابن جامع واسحق ونظرانهم (أخبرني) بحضرة قال
حدثني المكي عن أبيه قال كنت أنا وابن جامع نغاني دنانير جارية البرامكة فكثيرا
ما كانت تغلبنا (أخبرني) اسعيل بن يونس الشيعي عن ابن شبة قال حدثني اسحق
الموصلي قال قال لي أبي قال لي يحيى بن خالد إن ابنتك دنانير قد علمت صوتا اختارته
وأعجب به فقلت لها لا تشد أعجابتك حتى تعرضه علي شيخك فإن رضيه فارضيه لنفسك
وإن كرهه فاكروه فامض حتى تعرضه عليك (قال) فقال لي أبي فقلت له أيها الوزير
فكيف أعجبتك أنت به فأنك والله ناقد القنطة صحيح التمييز قال أكره أن أقول لك
أعجبني فيكون عندك غير معجب إذ كنت عندى رئيس صناعتك تعرف منها ما لا أعرف
وتقف من لطافتها على ما لا أقف واكره أن أقول لك لا يعجبني وقد بلغ من قلبي مبلغا
محمودا وانما يتم السرور به إذا صادف ذلك منه استجابة ونصويا قال فضيت إليها وقد
كان تقدم إلى خدمه يعلمهم أنه سيرسلني إلى داره وقال لدنانير لذا جاءك إبراهيم فاعرضي
عليه الصوت الذي صنعت واسمعه فأن قال لك أصبت سررتني بذلك وإن كرهه
فلا تعلميني لتلاين ولسروري بما صنعت قال اسحق قال أبي فحضرت الباب فأدخلت
وإذا الستارة قد نصب فسلمت على الجارية من وراء الستارة فردت السلام فقالت
يا أبت أعرض عليك صوتا قد تقدم لاشك الميك خبره وقد سمعت الوزير يقول إن الناس
يفتنون بغنائهم فيحبهم منه ما لا يعجب غيرهم وكذلك يفتنون بأولادهم فيحسن
في أعينهم منهم ما ليس بحسن وقد خشيت على الصوت أن يكون كذلك فقلت هات
فأخذت عودها وتغنت تقول

صوت

نفسى أكت عليك مدعيا * أم حين أزمع بينهم خنت

إن كنت مولعة بذكرهم * فعلى فراقهم ألامت

قال فأعجبني والله غاية العجب واستخفني الطرب حتى قلت لها اعيديه فأعادته وأنا
أطلب لها فيه موضعاً أصله وأغيره عليها لتأخذه عني فله والله ما قدرت على ذلك
ثم قلت لها اعيديه الثالثة فأعادته فاذا هو كالأذهب المصني فقلت أحسنت يا بنية
وأصبت وقد قطعت عليك بحسن احسانك وجودة اصابتك فائدة للمعلم اذ قد صرت
تخسرين الاختيار ويجيد الصنعة قال ثم خرج فلقبه يحيى بن خالد فقال كيف رأيت
صنعة ابنك دنابر قال أعز الله الوزير والله ما يحسن ثم من حذاق المغنين مثل هذه
الصنعة ولقد قلت لها اعيديه فأعادته على تمرات كل ذلك أريد اعنائها لاجتلب لنفسى
مدخلًا يؤخذ عني وينسب الى قلا والله ما وجدته فقال لي يحيى وصفك لها بيقوم مقام
تعليم اياها وقد والله سررتني وسأسرله فوجه الى بجال عظيم (وذكر محمد بن الحسن
الكتاب) قال حدثني ابن المكي قال كانت دنابر لرجل من أهل المدينة وكان خرجها
وأذيتها وكانت أروى الناس للغناء القديم وكانت صفر اصادقة الملاحه فلما رآها يحيى
وقعت بقلبه فاشترها وكان الرشيد يسير الى منزله فيسمعها حتى ألقها واستدعجها بها
فوهب لها هبات سنينة منها أنه وهب لها في ليلة عيد عقد اقيمة ثلاثون ألف دينار فرد
عليه في صادرة البرامكة بعد ذلك وعلمت أم جعفر خبره فشكته الى عويمته فصاروا
جميعا اليه فعاتبوه فقال مالي في هذه الجارية من أرى في نفسها وانما أرى في غنايتها
فاسمعوها فان استحققت أن يؤلف غناؤها رافقوا ما شئتم فأقاموا عنده ونقلهم الى
يحيى حتى سمعوها عنده فغذروه وعادوا الى أم جعفر فاشاروا عليها أن لاتلح في أمرها
فقبلت ذلك وأهدت الى الرشيد عشر جوارم من مارية أم المقتصر ومر احل أم
المأمون وفاردة أم صالح (وقال) هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات أخبرني محمد بن
عبد الله الخزازي قال حدثني عباد البشري قال مررت بمنزل من منازل طريق مكة
يقال له النباغ فاذا كتاب على حائط في المنزل فقرأته فاذا هو النيك أربعة فالاول شهوة
والثاني لذة والثالث شفاء والرابع داء وحر الى أيرين أحوج من أير الى حرين
وكتبت دنابر مولاة البرامكة بخطها (أخبرني) اسمعيل بن يونس عن ابن شبة أن دنابر
أخذت عن ابراهيم الموصلي حتى كانت تغني غناء فتحكيه فيه حتى لا يكون بينهما فرق
وكان ابراهيم يقول ليحيى متى فقدتني ودنابر اقية فاقتدي قال واصابتها العلة الكلبية
فكانت لاتصبر عن الاكل ساعة واحدة فكان يحيى يمدق عنها في كل يوم من
شهر رمضان بألف دينار لانها كانت لاتصومه وبقيت عند البرامكة مدة طويلة
(أخبرني) ابن عمار بن عبد العزيز وابن يونس عن ابن شبة عن اسحق (وأخبرني)
بحظة عن أحد بن الطبيب أن الرشيد دعا دنابر البرمكية بعد قتله اياهم فأمرها أن تغني
فصالت بأمر المؤمنين اني آليت أن لا أغني بعد سيدي أبدا فغضب وأمر بصفعها
فصفعت وأقيمت على رجلها وأعطيت العود وأخذته وهي تبكي أحربا وكان قد فقت

فقت

صوت

ياد اوسلى بنارح السند * يبن الثنايا ومسقط اللبد
لما رأيت الديار قد درست * أيقنت أن النعيم لم يعد

العناء للهدى خفيف ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى وذكر على بن يحيى المنعم وعمر
أنه لسياط في هذه الطريقه قال فرق لها الرشيد وأمر باطلاقها وانصرفت ثم التفت
الى ابراهيم بن المهدي فقال له كيف رأيتها قال رأيتها تحتله برفق وتقهره بحذق قال
على بن محمد الهشامى (حدثني) أبو عبد الله بن جدون ان عقيلا مولى صالح بن الرشيد
خطب دنائير البرمكية وكان هويها وشغفها بذكرها فودته واستشفع عليها مولاه صالح
ابن الرشيد وبذل والحسين بن محرز فلم تجبه فأقامت على الوفاء لمولاه فكتب اليها عقيلا
قوله

يادناير قد تنكر عقلى * وتحيرت بين وعد ومطل
شغفى شافى البك والا * فاقبلاني ان كنت تهوين قتلى
أنا بالله والامير وما * أمل من موعد الحسين وبذل
ما أحب الحياة يا أخت ان لم * يجمع الله عاجلا بك شملى

فلم يعطفها ذلك على ما يجب ولم تزل على حالها الى ان ماتت وكان عقيلا حسن العناء
والضرب قليل الصنعة ما سمعنا منه بكبير صنعة ولكنه كان بموضع من الحدق والتقدم
قال محمد بن الحسن حدثني أبو جارية عن أخيه أبي معاوية قال شهدت اسحق يوما وعقيل

صوت

يغنيه

هلا سألت ابنة العيسى ما حسبى * عند الطعان اذا ما اجرت الحدق
وبالت الخيل بالابطال عابسة * شعث النواصي عليها البيض تأتلق
الشعر يقال انه لعنته ولم يصح له والعناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالوسطى قال
فجعل اسحق يستعيده ويشرب ويصفق حتى والى بين أربعة ارطال وسأله بعض من
حضر من أحسن الناس غناء قال من سقاني أربعة ارطال وفي دنائير يقول أبو حفص
الشرطي

صوت

هذي دنائير تنساق فأذكرها * وكيف تنسى محبا ليس ينساها
والله والله لو كانت اذا برزت * نفس الميم في كفيه ألقاها

الشعر والعناء لعقيل ولحنه من الرمل المطلق في مجرى الوسطى وفيه هزج خفيف
محدث وقال أحمد بن أبي طاهر حدثني علي بن محمد قال حدثني جابر بن مصعب عن
مخارق قال مرت بي ليلة ما مر بي طم مثلها جاءني رسول محمد الامين وهو خليفة فأخذني
وركض بي اليه ركضا فحين واقت أني بابر ابراهيم بن المهدي على مثل حالي فزنا واذا هو
في حصن لم أر مثله قدم لي شمعا من شع محمد الامين الكبار واذا به واقف ثم دخل

في الكرج والمدار معلومة بالوصائف ينفين على الطبول والسرنايات ومحمد في وسطهم
يرتكض في الكرج فجاءنا رسوله فقال قوما في هذا الباب مما يلي الصحن فارفعوا
أصواتكم مع السرناي أين بلغ وأيا كان أن أسمع في أصواتكم تقصير اعنه قال فأصغينا
فأذا الجوارى والختون يرمزون ويضربون

هذي دنائير تنساني وأذكرها * وكيف تنسي محبا ليس ينساها
فمازلنا نشق حلوقنا مع السرناي وتبعه حذرا من أن يخرج عن طبقته أو تقصر عنه
إلى الغداة ومحمد يحول في الكرج ما يسأله يدنو اليانعة في جولائه ويتابعه مرة
ويحول الجوارى يفتناوينه حتى أصبحنا انتهي

صوت

الاطرقت أسماء لاجين مطرق * وإني اذا خلت بفصيران نلتقي
بوج وما بالي بوج وبالهيا * ومن يلق يوما جدة الحب يخلق
عروضه من الطويل الشعر تخفاف بن ندبة والقناء لابن محرز خفيف ثقیل أول بالسباية
في مجرى الوسطى عن الحق وفيه لابن سريج ثانی ثقیل بالسباية في مجرى البصر عن
الحق أيضا وذكر عمرو بن بابه أن فيه لحنا لم يعد ثانی ثقیل بالوسطى وفيه لعنوبة خفيف
رمل بالوسطى وفيه للقاسم بن زرزور خفيف رمل آخر صحيح في غناؤه وفيه لابن مسجع
ثقیل أول عن ابراهيم وبجي المكي والهشام وفيه لخارق رمل بالبصر

*(أخبار خفاف ونسبه) *

هو خفاف بن عمرو بن الحرث بن الشريد بن رياح بن يقطنة بن عصبة بن خفاف بن
أمرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
ابن نزار وندبة أمه وهي أمة سوداء وكان خفاف أسود أيضا وهو شاعر من شعراء
الجاهلية وفارس من فرسانهم وجعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من الفرسان مع
مالك بن نويرة ومع أبي عمه مخزوم معاوية بن عمرو بن الشريد ومالك بن حجاد النخعي
(أخبرني) أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام قال كان خفاف بن ندبة وهي أمه فارسية
شجاعة شاعرا وهو أحد أغربة العرب وكان هو ومعاوية بن عمرو بن الحرث بن الشريد
أغار على بني ديان يوم الجزيرة فلما قتلوا معاوية بن عمرو قال خفاف والله لا أريم اليوم
أو أقبده سيدهم فحمل على مالك بن حجاد وهو يومئذ فارس بن فزارة وسيدهم فطعنه
فقتله قال

فان تك خيلي قد أصيب صميمها * فعمد اعلى عيني تيممت مالكا
رفعت له ماجزا إذ جر موته * لا بني مجدأولا فارهالكا
أقول له والريح بأطر منته * فأمل خفا فأتني أأنا لكا
قال ابن ملام وهو الذي يقول

يا هذيانا أخت بنى العاصد * ما أنا بالباقي ولا الخالد
 أن أمس لأملك شيئاً فقد * أملك أمر النساء الحار

في هذين البيتين لعبيد الله بن أبي غسان خفيف تقيل أول بالنصر عن الهشامى
 (أخترى) عني عن عبد الله بن سعد عن أحد بن عمر عن عمرو بن خالد بن عاصم بن عمرو بن
 عثمان بن عفان رضى الله عنه عن الحجاج السلمي قال كان بدء ما كان بين الخفاف بن ندبة
 والعباس بن مرداس أن خفافاً كان في ملائ من بنى سليم فقال لهم إن عباس بن
 مرداس يريد أن يبلغ فينا ما بلغ عباس بن أنس وباني ذلك عليه خصال قد عدت به فقال له
 قتي من رهط العباس وماتك الخصال يا خفاف قال اتقاؤم بخيلة عند الموت واستماتة
 بسببنا العرب وقلة الأمر ومكالبته للصعاليك على الأسلاب ولقد طال حياته حتى
 تمنى ما مونه فانتقل القتي إلى العباس فأخبره الخبر فقال العباس يا ابن أخي إن لم يكن
 كالأصم في فضله فلست كخفاف في جهله وقد مضى الأصم بما في أمس وخلقني بما
 في عند فلما أمسى تقنى وقال

خفاف ما زال تبرز ذبلاً * إلى الأمر المفارق للرشاد
 إذا ما عايتك بنو سليم * ثبت لهم بداهية ناد
 وقد علم المعاش من سليم * باني فيهم وحسن الأيادي
 فأوردا خفاف فتدبليتم * بنى عوف بحجة بطن واد

قال ثم أصبح فأتى خفافاً وهو في ملائ من بنى سليم فقال قد بلغني مقاتلتك يا خفاف والله
 لا أستم عرضك ولا أسب أباك وأملك ولكن رى سوادك بما منك وانك تعلم أني أحيى
 الحاف وأتكم على السبي وأطلق الأسير واصون السبية وأما زعمك أني أنفى بجسلي
 الموت فهات من قومك رجلاً اتقيت به وأما استماتى بسببنا يا العرب فاني أخذوا القوم
 في نسائهم بقعاهم في نسائنا وأما قتلى الأسرى فاني قتل الزبيدي بخالك أذبحرت عن
 نارك وأما مكالبتي للصعاليك على الأسلاب فوالله ما أتيت على مسلوب قط إلا ملت
 سالبه وأما تمسك موتى فأن مت قبلك فاعن غنائى وإن سلماً تعلم أني أخف عليهم مؤنة
 وأثقل على عدوهم وطؤة منك وانك تعلم أني أجهت حتى بنى زبيد وكسرت قوى بنى
 الحرث وأطعأت بجرة خشم وقلدت بنى كثة قلائد العار ثم انصرف فقال خفاف أيا نا
 لم يحفظ الشج منها الا قوله

ولم تقتل أسيرك من زبيد * بخالى بل غدرت بمستقار
 فسرناك في سليم شر زبد * وزادك في سليم شر زاد

فأجابه العباس بقوله

ألا من مبلغ عني خفافاً * فاني لأحاشى من خفاف
 تكلمت وليدة ورضعت أخرى * وكان أبوك تحمله قطاف

قلت لحاضن ان لم ترزها * تغير النقع من ظهر النعاف
 سراعاً قد طواها الاين دهما * وكنا لونها كالورس صاف
 قال ثم كف العباس وخفاف حتى أتى ابن عم العباس يكنى أبا عمرو بن بدروك غائباً
 فقال يا عباس ما يقول فيك خيراً الا وهو باطل قال وكيف ذلك ويحك قال أخبرني عن
 أصل الذي أقررت به من خفاف في نفيه اياك وتمهينه عرضك لئلا من نصر قومك
 أو ضعف في نفسك قال لا ولا واحدة منهما ولكني أحبت البقية قال فاصع ما قلته قال
 هات فأنشأ يقول

أرى العباس يتقض مذرويه * دهن الرأس يقلبه القساء
 وقد أزرى بوالده خفاف * ويحسب مثله الداء العيا
 فلا تهدي السباب الى خفاف * فان السب تحسنه الاماء
 ولا تكذب وأهد اليه حرباً * معجلة فان الحرب داء
 أذل اقمهزك كما قبلا * ولا سقت له رسماً سماء

قال العباس قد آذنت خفافاً بحرب ثم أصبحنا فالتقينا به ومهما فاقتنا وقتلنا الا شديدنا يومنا
 الى الليل وكان القتل للعباس على خفاف فركب اليه مالك بن عوف ودرديد بن الصمة
 الجشمي في وجوه هوازن فقام درديد خطيباً فقال يا معشر بني سليم انه أعلمني انكم صدر
 واذور أي جامع وقد ركب صاحباً كم شر مطية وأوضعا الى أصعب غاية فالآن قبل
 أن يسدم الغالب ويذم المطلوب ثم جلس فقام مالك بن أوس فقال يا معشر بني سليم
 انكم زلتم منزلاً بعدت منكم فيه هوازن وشبعت منكم فيه بنو غنم وصالت عليكم
 فيه بكر بن وائل ونالت فيه منكم بنو كنانة فأنزعوا فيكم بقية قبل ان تلقوا عدوكم
 بقرن أعصب وكف جذماً قال فلما أمسينا تقفني درديد بن الصمة فقال

سليم بن منصور الماتخبر * بما كان من حربي كليب وداحس
 وما كان في حرب الباطن من دم * مباح وجدع ولم للمعاطس
 وما كان في حربي سليم وقبلهم * بحرب بعث من هلاك القوارس
 نساقت الاحلام فيها جهالة * وأضرهم فيها كل وطب ويايس
 فكفوا خفافاً عن شهاة رأيه * وصاحبه العباس قبل الدهارس
 والافانتم مثل من كان قبلكم * ومن يعقل الامثال غير الاكيس
 وقال مالك بن عوف النضري

سليم بن منصور دعوا الحرب انما * هي الهلك للاقصين أولاد قارب
 ألم تعلموا ما كان في حرب وائل * وحرب مراد أولوزي بن غالب
 تفرقت الاحياء منهم الحاجة * وهم بين مغلوب ذليل وغالب
 فما سليم ناصر من هوازن * ولونصر والم تغنن نصرة غائب

قال ثم أصبحتا فاجعت بنو سليم وجاء العباس وخفاف فقال له ما يدبرن الصمة ولن
حضر من قومهما باهؤلاء ان أولكم كان خيرا أول وكل حتى سلف خير من الخلف فكفوا
صاحبكم عن بلراج الحرب وتهيأجى الشعر قال فاستخيا العباس فقال فانا تكف عن
الحرب ونهأدى الشعر قال فقال دريد فان كنتما لا بد فاعلين فاذا كرما شتما ودعا الشتم
فان الشتم طرق الحرب فانصرفا على ذلك فقال العباس بن مرداس

فأبأ بـغـ لـديـكـ بنـيـ مالـك * فأنتم بأننا أنـخـبر
فأما الخيل فليست لنا * فخيـلـ نسـقـ ولا تـؤـير
ولكن جعـا بـجـزل الحـكـاك * فـيـهـ المـقـنعـ والحـسر
مغاوير تحمل أبطالنا * الى الموت ساهمة ضمر
وأعددت للعرب خيـفـانـة * نـديـمـ الجـدـاء اذا تـخـطـر
صنعا كقارورة الزعفران * مـما تـصـان ولا تـؤـر

ويقال صيغا قال فأجابه خفاف فقال

أعباس ان استعازا القصيد * في غير معشره منكـر
سلام تناول مالا تنال * قـتـطـعـ نـفـسـكـ أو تـخـسر
فان الرهان اذا مأريد * فصاحبه الشاغل الخطر
تخاوش لم تستطع عـدـة * كـأنـكـ من بـغـضـنا أـعـور
فقصرك مأثورة ان بقيت * احـصـوبـها لك أو أسـكـر
لساني وسيفي معا فانظرن * الى قـلـك أيـهـما تـسـدـر

قال فلما طال الامر بينهما من الحرب والتهابجى قال عباس انى والله ما رأيت لخفاف
مثلا الاشبيام بن زيد فانه كان يلقي من ابن عمه ثروان بن مرة من الشتم والاذى ما ألقى
من خفاف فلما بلغ ثروان فى شتمه تركه وما هو فيه فقال

وهبت ثروان بن مرة نفسه * وقـد أـمـكـتـنـى من ذوائه يـدى
وأجل ما فى اليوم من سوء رأيه * رـجـاءـ الـقـى يأتى بها الله فـغـد

فقال خفاف انى والله ما وجدت لعباس مثالا الا ثروان بن زيد فانه كان يلقي من شبام
ما ألقى من العباس من الاذى فقال ثروان

رأيت شباما لا يزال يعينى * فـلـله ما بالى وبال شـبـام
فقصرك منى ضربة مازية * بـكـفـقـى فى القوم غير كـهـام
فتقصرعنى يا شبام بن مالك * وـمـاعـض سـيـفى شـاتـى بـحـرام

فقال عباس جزاك الله عنى يا خفاف شراف قد كنت أخف من بنى سليم من دمائها أظهر
وأخصها بطناف أصبحت العرب تعبرنى بما كنت أعيب عليها من الاحتمال وأكل
الاموال وصرت ثقيل الظهر من دمائها متفضع البطن من أموالها وأنشأ يقول

ألم تر أني تركت الحسروب * وأنى ندمت على ماضى
ندامة زار على نفسه * لتلك التى عارها يتقى
فلا أوقد الحرب حتى رى * خفاف بأسمهم من رى
فان تعطب القوم احلامهم * فيرجع من ودهم مانأى
فلمست فقيرا الى حرجهم * وما بى عن سلمهم من غنى

فقال خفاف

اعباس لما كرهت الحروب * فقد ذقت من عضها ما كنى
أألفحت حربا لها شدة * زمانا تسعرها بنا للظى
فلم ترقيت فى غيها * دحضت وزل بك المرتقى
فلا زلت تسكى على زلة * وماذا يرد عليك البصكا
فان كنت أخطأت فى حربنا * فليستنا نقيك هذا الخطا
وان كنت تطمع فى سلمنا * فزاول شبرا وركنى حرا

وسعى أهل الفساد الى خفاف فقالوا ان عباسا قد فضحك فقال خفاف

يا أيها المهدي لى الشتم ظالما * ولست بأهل حين أذكر للشتم
أبى الشتم انى سيد وابن سادة * مطاعين فى الهيما مطاعيم الجبرم
هم منحوا الفراء بالوطاعنوا * وذالك الذى يرى ذليلا ولا يرم
كسليم فى ظلة الليل محزما * رأى الموت صرفا والسيف بهائم
أدب على انما طيضا حرة * مقابلة الجدين ما جسد الم
وأنت لحنفاء البدين لوانها * تباع لما جات بزند ولا سهم
وانى على ما كان أول أولى * عليه كذا القوم ينجم للقوم
وأكرم نفسى عن أمور دينية * أصون بها عرضى واسو بها كلى
وأصنع عن لوأشأ جزية * فيمنعنى رشدى ويدركنى حلمى
وأغفر للمولى وان ذو عظمة * على البغى منها لا يضيق بها جرمى
فهذى فعلى ما بقيت وانى * لموص به عقيبى اذا كنت فى رجمى

فقال له قومه لو كان أول قولك كما تحرم يا خفاف لا طنائت النائرة وأذهبت صفائى القائم

فقال العباس مجيبا له

يا أيها المهدي لى الشتم ظالما * تبين اذا راميت هضبة من ترمى
أبى الذم عرضى ان عرضى طاهر * وان أبى من أبة ذوى غشم
وانى من القوم الذين دماؤهم * شفاء لطلاب القرائن من الرغم

وقال أيضا

ان تلقى تلقى لينا فى عريقته * من أسد خفان فى ارساغه فلدع

لا يبرح الدهر صيد قد تقصصه * من الرجال على أشداق القمع
وكان العباس وخفاف قد هما بالصلم وكرهت بنو سليم الحرب فحاء غوى من رهط
العباس فقال للعباس ان خفافا قد أنحنى عليك وعلى والديك فعضب العباس ثم قال قد
والله هيجاني فكان أعظم ما عابني به أصغر عيب فيه ثم هما والدي فاضرهما ولا تنفعه ثم
برزت له فأخني شخصه واتقاني بغيره ولوشنت لشمت أباه وثبت عرضه ولكني وياها كما
قال شبام بن زيد لابن عم له يقال له ثروان بن مرة كان أشبه الناس بخفاف

وهبت لثروان بن مرة نفسه * وقد امكنتني من ذواته يدي
وأجل ما لي اليوم من سوء رأيه * رجاء الذي يأتي به الله في غد
ولست عليه في السفاه كنفسه * ولست اذالم أهجيه بموعده
أراني كلما قاربت قوى * نأوا عني وقطعهم شديدا

وقال

سمعت عتابهم فصفت عنهم * وقات لعل حلهم يعود
وعلى الله يمكن من خفاف * فأسقيه التي عنها يحميد
بما اكتسبت يداه وجزقينا * من الشصا التي ليست تبيد
فاني لو يؤدني خفاف * وعوف والقلوب لها وقود
واني لا أزال أريد خيرا * وعند الله من نعم مزيد
فضاقت بي صدورهم وغصت * حلق ما يرض لها ورديد
مني أبعد فشرهم قريب * وان أقرب فودهم بعيد
أقول لهم وقد لهجوا بشتي * ترقوا يا بني عوف وزيدوا
فما شقي بنافع حتى عوف * ولا منلي بضائر الوعيد
فما أدري وما يدريه عوف * أي تقضي الهبوط أم الصعود
اتجعلني سراة بني سليم * ككلب لا يهـ تر ولا يصيد
كأنني لم أقل خيلا عفا * شواذب مثلها في الأرض عود
أجدهم لها مائة طامسات * كأن رمال صحرها عود
عليها من سراة بني سليم * فوارس نجدة في الحرب صيد
فأوطئ من تريد بني سليم * بكل كلبها ومن ليست تريد

فلما بلغ خفافا قول العباس قال والله ما عبت العباس إلا بما فيه واني أسلم العود صحيح
الادب ولقد أدانت سوادى من سواده فلم أحم ولا تكصت عنه واني وياها كما قال ثروان
لشبام بن زيد وكان يلقي منه ما لقي من العباس قال

رأيت شما لا يزال يعينني * فقله ما بالي وبالشباب
فقصرك منى ضربة مازينة * بكف امرئ في الحى غير كهام
من اليوم أو من شبعة بجهند * خصوم لها مامات الرجال حسام

فتقصيرني يا شيبام بن مالك • وما عسى سبني شاتني بجرام

وقال خفاف

أرى العباس ينقص كل يوم • ويرغم أنه جهل لا يزيد
فلو نقضت عزائمك وبادت • سلامته لك أن كاييد
ولكن المعاييب أفسدته • وخلف في عشيته زهيد
فعباس بن مرداس بن عمرو • وكذب المرء أقبح ما يفيد
حلفت برب مكة والمصلى • وأنسب باخ محقة تهود
بأنك من مودتنا قريب • وأنت من الذي تهوى بعيد
فأبشر أن قيمت يوم سوء • يشيب لمن الخوف الوليد
كيومك إذ خرجت تفوق ركضا • وطار القلب وانتفخ الويد
فدع قول السفاهة لا نقله • فقد طال التهدد والوعيد
رأينا من نهاره شقيا • ومن ذايحه عوف سعيد

وقال خفاف أيضا

أعباس أنا وما بيننا • كصدع الزجاجة لا يجبر
فلست بكف • لا عراضنا • وأنت بشمك أجدر
ولسنا بأهل لما قلناه • ونحن بشمكم أعذر
أرأيت بصير ابتك التي • تزيد عن غيرها أعور
فقصرك مني رقيق الذباب • غضب كرهته مبتر
وأزرق في رأس خطية • إذا هزأ كعبها تخطر
يلوح السنان على منها • كأرو على مرقتع
وزغب دلاص كما القدير • فوارثه قبله حمير
قتلك وجر داء خيانة • إذا زبر الخيل لا تزجر
إذا ألفت الخيل أولادها • فأنت على جريها أقدر
مقيل الماء أعطافها • تبذل الجياد وما تبهر
أنه بالسوط من غورها • وأقدمها حيث لا ينكر
وارحضا غير مذمومة • بلباتها العلق الأحمر
أقول وقد شك أقرابها • غدرت ومثلي لا يغدر
وأشهدا غمرات الحروب • فسيان نسل أم وتغر

وقال العباس

خفاف ألم تر ما بيننا • يزيد استعار الأيسر
ألم تر أنا نهرنا البلاد • للسائلين وما تنقدر

لاتا نكلف فوق السقي • يكلفها الناس لو تخبر
 لناسيم غير مجهولة • وادنها الاكبر الاكبر
 وخيل تكس بالادعين • تنصر في الروح أو تعقر
 عليها فوارس مخبورة • يكن مساكنها عبقر
 ورجاجة مثل لون الصوم • لا العزل فيها ولا الحسر
 ويض سوابغ مسرودة • موارث ما أورثت حير
 وقد يعلم الحى عند الصباح • بان العقيلة بى نستر
 وقد يعلم الحى عند الزمان • انى أنا الشاغل المخطر
 وقد يعلم الحى عند السؤال • انى أجود واستمطر
 فاني تعسير بالقتل • فهاء ناهذا هو المنكر

صوت

الا لا بالى بعد ربا أو اوقت • نواناوى الجسيران أم لم توافق
 هيمان المياسرة الوجه سربلت • من الحسن سر بالاعتيق التباتق
 الشعر بلها الاشجى والغناء لاصحق رمل باطلاق الوتر فى مجرى البصر عن اصحق

• (أخبار جبهها ونسبه) •

جبهها لقب غلب عليه يقال جبهها وجبهها جميعا واسمه يزيد بن عبيد ويقال يزيد بن حجة بن
 عبيد بن عقيله بن قيس بن ربيعة بن مهيمن بن عبيد بن هلال بن زيد بن بكر بن أشجع
 شاعر يدعى من مخالف الجازنشا ونوفى فى أيام بن أمية وليس من اتبع الخلفاء بشعره
 ومدحهم فاشتهر وهو مقل وليس من معدودى القول ومن الناس من يروى هذه
 الايات لابن زعيم العلبي وليس ذلك بصحيح وهى فى شعر جبهها موجودة (أخبرنى)
 الحرى عن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمى وأخبرنى على بن سليمان
 الاخش قال حدثنا أبو الحسن الاحول عن الطوسى عن أبى عمرو الشيبانى قال قدم
 جبهها الانصبى البصرة بجلوبة له يريد بيعها فقصه القرزق بالمريد فقال عن الرجل قال
 من اشجع قال أنعرف شاعر امكنكم يقال له جبهها أو جبهها قال نعم قال أقتروى قوله
 أم الجبيع يذى البقاع ربوع • هاجت فؤادك والربوع ربوع
 قال نعم قال أنا شدينا فأنشده قوله منها

من بعد ما تكرت وغيرانها • قطر ومسبله الدموع خربع
 يا صاحبي ألا ارفعالى آية • تشقى الصداق فيذهل المرفوع
 الواح ناحية كان تليلها • جذع تطيف به الرقاة منيع
 حتى أتى على آخرها فقال القرزق فاقسم بالله أنك لجبهها وانك لشيباناه قال الاخش
 فى خبره عن أصحابه الخربيع الغاذية العقل شبه السحابية بها لانها لا تتماك من المطر

(أخبرنى)

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن عبيد المكتب قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الديلمي قال قدم جيبها الانصبي المدينة بجوابه له فينا هو يبيعها والفرزدق يومئذ بالمدينة اذهر به فقال له من أنت قال من أنجب قال أتعرف شاعرنا منكم قال له جيبها أو جيبها قال نعم قال أتروى قصيدته

ألا أبا لي بعد ربا وأفتت • فو أنا نوى الجبران أم لم تواني
قال نعم قال انشدنيها فأنشدها ياها فقال الفرزدق اقسم بالله انك لبيها أو انك لشيطانه
(أخبرني) الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني عبي عن سليمان بن عمار قال قالت زوجة جيبها الانصبي له لو هاجرت بنا الى المدينة وبعثت بك واقرضت في العطاء كان خيرا لك قال اقل فأقبل بها وبالجهد حتى اذا كان بجرة واقم من شرق المدينة شرعها بجوض وأقسم ليسقيها فغثت ناقة منها ثم نزلت وتبعها الابل وطلبها فقاتته فقال لزوجته هذه ابل لا تعقل نحن الى أوطانها ونحن أحق بالخدين منها أنت طالق ان لم ترجعي وفعل الله بك وردها وقال

قالت أيمسة دعي بلادك والقس • دارا بطيبة ربة الآطام
تكتب عيالك في العطاء وتقرض • وكذلك يفعل حازم الاقوام
فهممت ثم ذكرت ليل لقاحنا • بذوى عنبرة أو بفق بشام
أذهن عن حسي مداودكلا • نزل السلام بصصة اعظام
ان المدينة لامدينة فالزحى • حقف السناد وقبة الارحام
يجلب لك اللبن القريض ويتزع • بالعبس من يمن اليك وشام
وتجاورى النفر الذين ببلهم • أرى العدو اذا نهضت مرام
الباذلين اذا طلبت بلادهم • والمتنعي ظهري من الغرام
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال جاور جيبها الانصبي في بني تميم بطن من أنجب فاستنجه مولاهم غزاه فقصه ياها فامسكها دهر اقل طال على جيبها ما لا يردها قال جيبها

امولى بنى تميم ألت مؤديا • منيشتا فيما زرد المناخ
لها شعر صاف وجيد مقلص • وجسم زخارى وضرس مجال

فارس الى اليه التيمي يقول

بلى سنؤديها اليك ذميمة • لتسكنها ان أعوزتك المناخ

فعمل به جيبها فنزل وقال

لو كنت شحنا من سواة نكحتها • نكاح يسار عنزه وهى سارح

قال وهم يصيرون نكاح العنز (أخبرني) وكيع قال حدثني أبو أيوب المدني عن مصعب

قال استطرق جيبها الانصبي موسى بن زياد الانصبي فوعده ثم مطه فقال جيبها

وأعده في الكيش موسى ثم أخلفني * ومائتي تغسل الأكاذيب
بالتصفيك يا موسى يصادفه * بين الكراع وبين الوجنة الذيب
أسمى بذى الفصن أو أسمى بذى سلم * فقمته إلى أيسانك اللوب

صوت

* ولها ولا ذنب لها * حب كاطراف الرماح
في القلب يجرح والحشا * فالقلب مجروح النواحي
الشعر لوالبة بن الحباب والقناطر يذرم بالوسطى عن الهشامى وعمرو وفيه لسبب
الزاهر لحن عن ابن خرداديه

* (أخبار والبة) *

والبة بن الحباب أسدى طيبة كوفي من شعراء الدولة العباسية يكنى أبا أسامة وهو
أستاذ أبي نواس وكان طر فاشاعرا غزلا وصافا للشرب والغلمان المرد وشعره في غير
ذلك مقارب ليس بالجيد وقد هاجى بشارا وأبا العتاهية فلم يصنع شيئا وفنصاه فعاد إلى
الكوفة كالهارب وخل ذكره بعد (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا أحمد بن إسحق
قال حدثني أبي وأخبرني محمد بن القاسم الأنباري والحسن بن علي الأدي جميعا عن
القاسم بن محمد الأنباري قال حدثنا يعقوب بن عمر قال حدثني أحمد بن سلمان قال حدثني
أبو عبدان السلي الشاعر قال قال المهدي لعمارة بن حمزة من أرق الناس شعرا قال
والبة بن الحباب الأسدى وهو الذى يقول

* ولها ولا ذنب لها * حب كاطراف الرماح
في القلب يندح والحشا * فالقلب مجروح النواحي
قال صدقت والله قال فما يمنعك عن منادته يا أمير المؤمنين قال يمنعني قوله
قلت لسائقنا على خلوة * أدن كذا رأسك من راسنا
ونم على صدرك إلى ساعة * انى امرؤ أنكم جلا سنا

أفتريد أن تكون جلاسه على هذه الشريطة (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي
اجازة حدثني عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ووجدته في بعض الكتب) عن ابن قتيبة
ورويته أنهم لجمعتهما قال حدثني الداعلي غلام أبي نواس قال أنشدت يوما بين يدي
أبي نواس قوله

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن عني ولم أنم

وكان قد سكر فقال أخبرك بشئ على أن تكتمه قلت نعم قال أتدري من المقفى يا شقيق
النفس من حكم قلت لا قال أما والله المقفى بذلك والشعر لوالبة بن الحباب قال وما علم
بذلك غيرك وأنت أعلم فحدثت بهذا حتى مات قال وقال الجاحظ كان والبة بن
الحباب ومطيع بن أبياس ومنه ذنب عبد الرحمن الهلالي وحفص بن أبي وردة وابن

المنقح ويونس بن أبي فروة وجماد بن محمد وعلي بن الخليل وجماد بن أبي ليلى الراوية وابن
الزرقان وعمارة بن حمزة ويزيد بن الفضل وجعل بن محفوظ وبشار المرغث وأبان
اللاحق ندما يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترون ويهجو بعضهم
بعضا هزلا وعدا وكلهم متم في دينه انتهى (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا
محمد بن موسى بن حماد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني اسحق بن إبراهيم بن محمد
السلمي الكوفي التيمي قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال رأيت أبا العتاهية جاء إلى
أبي فقال له إن والبة بن الحبيب قد هباني ومن أمانته أنا جوارسك وجعل يرفع من
والبة ويضع من نفسه فأحب أن تكلمه أن يمسك عني قال فكلم أبي والبة وعرفه أن
أبا العتاهية جاء وسأله ذلك فلم يقبل وجعل يشتم أبا العتاهية فتركه ثم جاء أبو العتاهية
فسأله عما عمل في حاجته فأخبره بما ورد عليه والبة فقال لا يلي إلا أن الملك حاجة قال
وما هي قال لا تكلمني في أمره قال قلت له هذا أول ما يجب لك قال فقال أبو العتاهية

يهجو

أوالب أنت في العرب * كمثل النيص في الرطب
هلم إلى الموالي الصبيح في سعة وفي رحب
فأنت بنا لعمر الله أشبه منك بالعرب
غضبت عليك ثم رأيت وجهك فأنجلي غضبي
لماذا كنتي هن لون أجسادى ولون أبي *
فقل ما شئت أقبله * وإن أظنبت في الكذب
لقد أخبرت عنك وعن * أبيض الخالص العرب
فقال العارفون به * مصاص غير موثب
أنا من بلاد الرو * م معتبرا على قتب
خفيف الحاذ كالصمصا * م أطلس غير ذي نسب
أوالب ما دهالك وأنثت في الاعراب ذي نسب
أراك ولدت بالمريخ يا ابن سبائك الذهب
لجئت أقبشر الخديش من أزرق عارم الذنب
لقد أنطأت في شتى * نفوسى برى ألم أصب

وقال في والبة أيضا

نطقت بنو أسد ولم تجهر * وتكلمت خفيا ولم تظهر
وأما ورب البيت لو نطقت * لتركتها وصباحها أغبر
أروم شتى منهم رجل * في وجهه عبر لمن فكر
وابن الحبيب صليبة زعموا * ومن المحال صليبة أشقر

ما بال من آباؤه عرب * الألوان بحسب من بنى قصر
أثرون اهل البدو قد مسحوا * شقرا أما هذا من المنكر

قال وأول هذه القصيدة

صرح بما قد قلته واجهر * لابن الحباب وقل ولا تحصر
مالى رأيت أبالك أسود غمر * يب القذال كأنه زرزور
وكان وجهك حمرة رثة * وكان رأسك طائر اصفر

قال وبلغ الشعر والبغاة الى أبي فقال قد كنت في أبي العتاهية وقد رغبت في الصلح قال
له أباي هيأت انه قد أكد على أن لا يقبل ما طلب وأن أخلى بينك وبينه قد فعلت فقال له
والبة فما الرأي عندك قال فضئى قال تصدرا الى الكوفة فركب زورقا ومضى من
بغداد الى الكوفة وأجود ما حاله والبة في أبي العتاهية قوله

كان فينا بكى أبا اسحق * وبها الركب سار في الانفاق
فتكأ معنوهنا بعته * يالها كنية أتت باتفاق
خلق الله لمحبة لك لا تنفك * معقودة لدى الحساق

وله فيه وهو ضعيف خفيف من شعره

قل لابن بايعة القصار * وابن الدوارق والجزار
تهوى غيبة ظاهرا * وهو الذي أبر الحمار
تهجو مواليك الالى * فكلوك من ذل الاسار

(أخبرني) عبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني ابن أبي قتي قال وكان والبة بن
الحباب خيلا لعلي بن ثابت وصديقا وودودا وفيه يقول

حيي بها والبة المصطفى * حيي كرميا وابن حرمجان
وقاسما قضى فدت قائما * من حدث الموت ويريب الزمان

قال ولما مات والبة وثاه فقال

بكت البرية قاطبه * جزعا لمصرع والبه
قامت لموت أبي اسأ * مة في الرفاق الناديه

قال وكان والبة استأذني فواس وعنه أخذ ومنه اقتبس قال وكان والبة قد قصد
أبا جبير الاسدي وهو يتولى المنصور الا هو ازفدحه وأقام عنده فألقى أبا فواس هناك
وهو أمر دفينه وكان أمر دحس الوجه فلم يزل معه فيقال انه كشف ثوبه ليلة فقرأ
حرة البيتة وبياضهما فقبلهما فاضطرط عليه أبو فواس فقال له لم فعلت هذا وبلغ قال ثلاثا
يضيق قول القائل ما جاز من يقبل ألاست الاضربة (أخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عبي الفضل قال حدثني أبو سلهب الشاعر قال كان والبة بن الحباب
صديقي وكان ما جناطه خفيف الروح خيث الدين وكذا ذات يوم تشرب بغمي فأتته

يو مان سكره فقال لي يا أبا سلهب اسمع ثم أنشدني قال

شربت وفاتك مثلي جوح * يقمي بالكؤس وبالبواطي
يعاطيني الزجاجة أريحي * رخي الدل بورل من معاط
أقول له على طرب أطني * ولو بمواجر عسل نبات
فما خير الشراب بغير فسق * يتابعه زناه أولواط
جعلت الحنج في غمي وبنا * وفي قطـسـريل أباداوط
فقل للخمس آخر ملتقانا * إذا ما كان ذاك على الصراط

يعني الصلوات (قال وحدتي) انه كان ليلة نائما وأبو نواس غلامه الى جانبه نائم اذا نأه
أت في منامه فقال له أندري من هذا الذائم الى جانبك قال لا قال هذا أشعر منك وأشعر
من الجن والانس أما والله لاقتن بشعره الثقيل ولا غرين به أهل المشرق والمغرب قال
فعلت انه ابليس فقلت له فاعند ذلك قال عصيت ربي في محبة فأهاصكني ولو أمرني
ان أمجد له ألفا السجدة (أخبرني) الحسن بن يحيى قال حدثنا جاد بن اسحق قال قرأت
على أبي عن أبيه ان حكما الوادي أخبره أنه دخل على محمد بن العباس يوما بالبصرة وهو
يتملل بخمار ويديه كأس وهو يجتهد في شربه فلا يطيقه ويندماؤه بين يديه في أيديهم
اقد احهم وكان يوم نيروز فقال لي يا حكم غني فان أطربتي فلك كل ما يهدي الى اليوم
قال وبين يديه من الهدايا أمر عظيم فاندفعت أغني في شعره والبنة بن الحباب

صوت

قد قابلتنا الكؤس * ودابرتنا الخوس
واليوم هو نيروز * قد عظمته الخوس
لم تحط في حساب * وذلك مما توس

فطرب واستعاده فأعده ثلاث مرات فشرب قدحه واستمر في شربه وأمر بعمل كل
ما كان بين يديه الى فكانت قيمته ثلاثين ألف درهم لمن حكم في هذا الشعر هزج
بالنصر عن الهشامى وبرايم وغيرهما

صوت

لقد زاد الحيلة الى حبا * بناني انهن من الضعاف
مخافة أن يذقن البؤس بعدى * وان يشرن رنقا بعد صاف
وان يعرين ان كسى الجوارى * فيبدي الضرعن كوم بحاف
ولولا هن قد سومت مهري * وفي الرجان للضعفاء كاف

الشعر لعمران بن حطان فيما ذكر أبو عمرو والشيباني وذكر المدايني أنه لعيسى الخطبي
وكلاهما من الشراة والغناء لمحمد بن الأشعث الكوفي خفيف رمل بالوسطى من رواية
عمر بن بانه

* (أخبار عمران ونسبه) *

هو عمران بن حطان بن ظبيان بن لوذان بن عمرو بن الحرث بن سدوس بن شيان بن ذهل
 ابن ثعلبة بن عكابة بن معب بن علي بن بكر بن وائل وقال ابن الكلبي هو عمران بن
 حطان بن ظبيان بن معاوية بن الحرث بن سدوس ويكنى أبا سمالك شاعر فصيح من
 شعراء النخلة ودعاتهم والمقدمين في مذهبهم وكان من القعدة لان عمره طال فضعف عن
 الحرب وحضورها فاقصر على الدعوة والتخريض بلسانه وكان قبل ان يفتن بالشراة
 مشتهرا بطلب العلم والحديث ثم بلى بذلك المذهب فضل وهلك لعنه الله وقد أدرك مدرا
 من الصحابة وروى عنهم وروى عنه أصحاب الحديث فماروى عنه ما أخبرنا به محمد
 ابن العباس الزبيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي عن أبي عمرو
 ابن العلام عن أبي صالح بن سرح البشكري عن عمران بن حطان قال كنت عند عائشة
 قنذاكروا القضاة فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالقاضي العدل فلا
 يزال به ما يرى من شدة الحساب حتى يتقى انه لم يقض بين اثنين في عمرة وكان أصله من
 البصرة فلما اشتهر به هذا المذهب طلبه الخجاج فهرب الى الشام فطلبه عبد الملك فهرب الى
 عمان وكان يتنقل الى ان مات في نواحيه (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا
 الحسن بن عليل الغزني قال حدثنا منيع بن أحد السدوسي عن أبيه عن جده قال
 كان عمران بن حطان من أهل السنة والعلم فتزوج امرأة من النخلة من عشرين وقال
 أرداه عن مذهبها الى الحق فأصلته وذهبت به (وأخبرني) بخبره في هرويه من الخجاج
 عمر بن عبد الله بن جميل العتكي ومحمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا
 الحارث بن ممران قال حدثنا الهيثم بن عدي قال طلب الخجاج عمران بن حطان
 السدوسي وكان من قعدة الخوارج فكذب فيه الى عماله والى عبد الملك (وأخبرني)
 بهذا الخبر أيضا الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الغزني قال
 حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد الدارعي قال حدثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى
 عن أخيه يزيد بن المثنى ان عمران بن حطان خرج هاربا من الخجاج فطلبه وكذب فيه
 الى عماله والى عبد الملك فهرب ولم يزل يتنقل في أحياء العرب وقال في ذلك
 حلتا في بني كعب بن عمرو * وفي رعل وعامر عوثان
 وفي جرم وفي عمرو بن ممر * وفي زيد وحبي بن القदान
 ثم لحق بالشام فنزل بروح بن زباع الجذامي فقال له روح عن أنت قال من الازد ازد
 النخلة قال وكان روح يسهر عند عبد الملك فقال له ليله يا أمير المؤمنين ان في أضياقك
 رجلا ما سمعت منك حديثا قط الا حدثني به وزادني ما ليس عندي قال عن هو قال من
 الازد قال اني لاسمعت تصف صفة عمران بن حطان لاني سمعتك تذكر لفة نزارية
 وصلاة وزهد اورواية وحفظا وهذه صفة فقال روح وما أنا وعمران ثم دعا بكتاب

الحجاج فاذا فيه (أما بعد) فان رجلا من أهل الشقاق والتفارق قد كان أفسد على أهل العراق وخيبتهم بالشراية ثم أتى طلبته فلما ضاق عليه على تحول إلى الشام فهو يتقل في مداينها وهو رجل ضارب طوال أقوه أزرق قال قال روح هذه واقه صفة الرجل الذي عندي ثم أنشد عبد الملك يوما قول عمران يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله يقتله على ابن أبي طالب صلوات الله عليه

يا ضربة من كريم ما أراد بها * الالبيلغ من ذي العرش رضوانا
أني لا فكر فيه ثم أحسبه * أوفى البرية عند الله ميزانا

ثم قال عبد الملك من يعرف منكم فأنلها فسكت القوم جميعا فقال لروح هل ضيفك عن فأنلها قال نعم أنا سألهم وما أراه يخفى على ضيفي ولا سأله عن شيء فلم أجده إلا عالمه وراح روح إلى أضيافه فقال إن أمير المؤمنين سألتنا من الذي يقول

* يا ضربة من كريم ما أراد بها * ثم ذكر الشعرو سألهم عن فأنله فلم يكن عند أحد منهم علم فقال له عمران هذا قول عمران بن حطان في ابن ملجم قاتل علي بن أبي طالب قال فهل فيها غير هذين البيتين فبديته قال نعم

لله در المرادي الذي سفكت * كفاه مهجة شر الخلق إنسانا

أمسى عشيبة غشاها بضربته * مما جناه من الآثام عريانا

صلوات الله على أمير المؤمنين ولعن الله عمران بن حطان وابن ملجم فقد أروح فأخبر عبد الملك فقال من أخبرك بذلك فقال ضيفي قال أظنه عمران بن حطان فأعلمه أني قد أمرت أن تأتيني به قال أفعلى فراح روح إلى أضيافه فأقبل على عمران فقال له أني ذكرتك لعبد الملك فأمرني أن أتيت بك قال كنت أحب ذلك منك وما منعني من ذكره إلا الحياء منك وأنا متبعك فأنطلق فدخل روح على عبد الملك فقال له أين صاحبك فقال قال لي أنا متبعك قال أظنك والله سترجع فلا تجده فلما رجع روح إلى منزله إذا عمران قد مضى وإذا هو قد خلف رقعة في كوة عند فراشه وإذا فيها يقول

يا روح كم من أخى مثوى نزلت به * قد ظن فأنك من نغم وغمان

حتى إذا خنقه فأرقت منزله * من بعد ما قبل عمران بن حطان

قد كنت ضيفك حولا لا تروعي * فيه الطوارق من أنس ولا جان

حتى أردت بي العظمى فأوحشني * ما أوحش الناس من خوف ابن مروان

فأعذر أخاك ابن زباج فأن له * في الحادثات هنات ذات ألوان

يوما يمان إذا لاقت ذا يمين * وإن لغيت معديا فعديان

لو كنت مستغفرا يوما للطاغية * كنت المقدم في سرى وإعلان

لكن أبى ذلك آيات مطهرة * عند التلاوة في طه وعمران

قال ثم أتى عمران بن حطان الجزيرة فقتل بزفر بن الحرث السكلاي بقرقيس فجعل شباب

بن عامر يتجيبون من صلاته وطولها واتسبب زفر وزادنا فقدم على زفر رجل من أهل الشام قد كان رأى عمران بن حطان بالكأمة عند روح بن زبياع فصال زفر للشامى أتعرفه قال نعم هذا شيخ من الأزد فقال له زفر أزدى مرة وأوزاعى أخرى ان كنت خاتفاً أمناك وان كنت عاتلاً أغنيك فقال ان الله هو المعنى وخرج من عنده وهو يقول

ان التي أصبحت يعنى بها زفر * أعيت عنا على روح بن زبياع
أمسى يسألنى حولاً لا خبره * والناس من بين محدوع وخداع
حتى اذا اتخذت معنى حباته * كف السؤال ولم يولع باهللاع
فاكفف كما كف روح انى رجل * اما صريح واتاقعة القاع
أما الصلاة فاني غير تاركها * كل امرئ للذي يعنى به ساع
فاكفلسانك عن هزى ومستلقى * ماذا تريد الى شيخ لا وزاع
أكرم بروح بن زبياع وأسرته * قوما دعا أولهم للعلا داع
جاورتهم سنة فيمادعوت به * عرضي صحيح ونوى غير تهجاع
فاعمل فانك منى بجادة * حسب الليب بهذا الشيب من ناع
ثم خرج فنزل بعمان يقوم يكترون ذكر أبي بلال هر داس بن أدية ويتنون عليه
ويذكرون فضله فأظهر فضله وبسراً أمره عندهم وبلغ الحجاج مكانه فطلبه فهرب فنزل
في روم بيسان طسوج من طساسيج السواد الى جانب الكوفة فلم يزل به حتى مات وقد
كان نازلاً هناك على رجل من الأزد فقال في ذلك

نزلت بحمد الله في خير أسرة * أسرى عافهم من الانس والخضر
نزلت يقوم بجمع الله شملهم * ومالهم عود سوى الحمد يعنصر
من الأزدان الأزداء كرم أسرة * عيانة قروا اذا نسب البشر
قال اليزيدى الانس بالكسر الاستئناس وقال الرياشي أراد قروا خفف قال
وأصبت فيهم آمناً لا كعشر * بدوني فقاوا من ربيعة أو مضر
أوالحى قطان وتلك سفاهة * كما قال في روح وصاحبه زفر
ومامنهم اسم الايسر بنسبة * تصيرني منهم وان كان ذا نضر
فخص بنو الاسلام والله واحد * وأولى عباد الله بالله من شكر
(أخبرنا) اليزيدى قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي عن المعقر بن سليمان قال كان
عمران بن حطان وجلا من أهل السنة فقدم عليه غلام من عمان كأنه نصل فقلبه عن
مذهبه في مجلس واحد (أخبرني) اليزيدى قال حدثنا الرياشي قال حدثنا مسدد بن
مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل عن مسلم بن علقمة عن محمد بن سيرين (وأخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا الحسين بن عليل العنزي قال حدثنا عمرو بن علي القلاس

وعباس العنبري ومحمد بن عبد الله المخزومي قالوا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بشر
ابن الفضل عن سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين قال تزوج عمران بن حطان امرأة
من الخوارج فقبل لها فيها فقال أردنا عن مذهبها فذهبت هي به (نصحت من بعض
الكتب) حدثنا المدايني عن جويرية قال كتب عيسى الجبلي الى رجل منهم يقال
له أبو خالد كان يختلف عن الخروج مع قطري وغيره منهم

ابا خالد انصر فلست بخالد * ومات ترك القران عذرا للقاعد

أترع ان الخارجين على الهدى * وأنت مقيم بين لصر وجامد

فكتب اليه ما منعني عن الخروج الا بئالي والحرب عليهن حين سمعت عمران بن
حطان يقول

لقد زاد الحياة الى حبا * بناتي انهن من الضعاف

ولولا ذلك قد سومت مهري * وفي الرحمن للضعفاء كاف

قال جلس عيسى يقرأ الايات ويكي ويقول صدق أخوان في ذلك لعذر الهوان
في الرحمن للضعفاء كافيا (وقال هارون) أخذت من خط أبي عدنان أخبرني
أبو ثروان الخارجي قال منعت أشياخ الحنيفة يقولون اجفقت الشعرا عند عبد الملك
ابن مران فقال لهم أبنی أحد أشعر منكم قالوا لا فقال الا خطل كذبوا يا أمير المؤمنين
قد بقي من هو أشعر منهم قال ومن هو قال عمران بن حطان قال وكف صار أشعر منهم
قال لانه قال وهو صادق ففأفهم فكيف لو كذب كما كذبوا انتهى (أخبرنا) الحسن بن
علي قال حدثنا مهرويه عن ابن أبي سعد عن أحمد بن محمد بن علي بن حمزة الخراساني
عن محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبي
الاسود محمد بن عبد الرحمن القاري عن الزهري عن أبيه أن غزاة الحرورية لما دخلت
على الجراح هي وشيب الكوفة تحصن منها وأغلق عليه قصره فكتب اليه عمران بن
حطان وقد كان الجراح لج في طلبه قال

أسد على وفي الحروب نعامه * ربه ان تصقل من صفيير الصافر

هلا برزت الى غزاة في الوغى * بل كان قلبك في جناحي طائر

صدعت غزاة قلبه بفوارس * تركت مدايره كأمس الدابر

ثم لحق بالشام فنزل على روح بن زباع (أخبرنا) محمد بن العباس البزدي قال حدثنا محمد
ابن خالد أبو حرب قال حدثنا محمد بن عباد المهلب قال حدثنا جبر بن حازم قال كان عمران
ابن حطان أشد الناس خصومة للحرورية حتى لقيه أعرابي حروري فخاصمه فخصمه
فصار عمران حروريا ورجع عن رأيه قال جرير بن حازم كان القرزدي يقول لقد أحسن
بنا ابن حطان حيث لم يأخذ فبما أخذنا فبما أخذنا فبما لاسقطنابا يعني لجودة
شعره (نصحت من كتاب ابن سعد) قال أخبرني الحسن بن عليل الغزالي قال أخبرني أحمد

ابن عبد الله بن سويد بن منجوف السدوسي قال أخبرني أحمد بن مؤرج عن أبيه قال
حدثني به تميم بن سواده وهو ابن أخت. ورج قال حدثني أبو العوام السدوسي قال
كان مالك المذموم رجلا من بني عامر بن ذهل وكان من الخوارج وكان الجحاج يظلمه
قال أبو العوام فدخلت عليه يوما وهو في نوابه فأنشدني يقول

ألم يأن لي يا قلب أن أترك الصبا * وإن أجز النفس الجوج عن الهوى
وما عذر من يعمى وقد شاب رأسه * ويصر أبواب الضلالة والهوى
ولو قسم الذنب الذي قد أصبته * على الناس خاف الناس كلهم الردى
وإن جن ليل كان بالليل نائما * وأصبح بطل العشيات والفضي

قال فلما فرغ من انشاده قال سيغلبي عليها صاحبكم يعني عمران بن حطان فكان
كذلك لما شاعت رواها الناس لعمران وكان لا يقول أحد من الشعراء شعرا إلا أنيب
إليه أشهره إلا من كان مثله في الشهرة مثل قطري وعمر الغنما وذو بهما قال ثم هرب
إلى اليمامة من الجحاج فنزل بجحر فاداه إلى بني حكام الخنفيون فقال

طيروني من البلاد وقالوا * مالك التصف من بني حكام
ناقسيري قد جد خفافنا السيور * كوني جوالا في الزمام
فنتى تلقى يد الملك الأسود تستيقنى بأن لا تضام
قد أراى ولي من الحاكم أنه سيف يحد السنان أو بالحسام

قال والملك الأسود إبراهيم بن عربي وإلى اليمامة لعبد الملك وكان ابن حكام على شرطته
قال

ومنيما بطمطم حبشي * حالك الوجنتين من آل حام
لا يزال إذا تطلع خيرا * أبجصل رمالك أو بجصرام

قال العنزي فأخبرني محمد بن ادريس بن سليمان بن أبي حفصة عن أبيه قال كان مالك
المذموم من أحسن الناس قراءة للقرآن فقرأ ذات ليلة فسمعت قراءة امرأته من آل
حام فرمت بنفسها من فوق سطح كانت عليه فسمع الصوت أهلها فأثوه فضر به ضربات
فاستعدى عليهم إبراهيم بن عربي وكان عبدا له بن حكام على شرطته فلم يعده عليهم
فهجاء بالآيات المخفية وهجاء بقصيده التي أولها

دارسلي بالخرع ذى الاطام * خبرني ما قبقت صوب الفمام

وهي طويلة فيسبونني أيضا إلى عمران بن حطان (أخبرني) أحمد بن الحسين الاصماني
ابن عبي قال حدثني أبو جعفر بن رستم الطبري النخعي قال حدثنا أبو عثمان المازني
قال حدثنا عمرو بن ترمذ قال مر عمران بن حطان على الفرزدق وهو يشد والناس
حوله فوقف عليه ثم قال

أيها الملاح العباد لي على * إن لله ما بأيدي العباد
فاسئل الله ما طلبت إليهم * وأرج فضل المقسم العواد

لا تفل في الجواد ما ليس فيه * وتسمى البخل باسم الجواد
فقال الفرزدق لولا أن الله عز وجل شغل عنا هذا برأيه للقينا منه شرا وقال هارون بن
الزيات (أخبرني) عبد الرحمن بن موسى الرقي قال حدثنا أحمد بن محمد وحميد بن سليمان
ابن حفص بن عبد الله بن أبي جهم بن سديفة بن هاشم العدوي قال حدثنا يزيد بن مرة
عن أبي عبيدة معمر بن المثنى عن عيسى بن يزيد بن بكير المدني قال اجتمع عند مسلمة بن
عبد الملك ناس من سماره فهم عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر فقال مسلمة أي بيت قالته
العرب أو عظمي وأحكم فقال له عبد الله قوله

صا ما صابحتي علا الشيب رأسه * فلما علاه قال للباطل ابعده
فقال مسلمة انه والله ما وعظني شعر قط ما وعظني شعرا بن حطان حيث يقول
فيوشك يوم ان يقارن ليلة * يسوقان حنقاراح نحوك أو غدا
فقال بعض من حضر ما والله لقد سمعته أجمل الموت ثم أقفاه وما صنع هذا غيره فقال
مسلمة وكيف ذلك قال قال

لا يبعج الموت شي دون خالقة * والموت كان اذا ما ناله الاجل
وكل كرب امام الموت متضع * للموت والموت فيما بعده جل
فيكي مسلمة حتى اخضت لحينه ثم قال ردهما على فرددهما عليه حتى حفظهما
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحسن بن علي الغنزي قال حدثنا ميمع بن أحمد
ابن مؤرج السديسي عن أبيه عن جده قال تزوج عمران بن حطان حرة بنت عمه ليردها
عن مذهب الشراية فذهبت به الى رأيهم فجعل يقول فيها الشعر رغمًا قال فيها
يا جزاني على ما كان من خلقي * من بخلات صدق كلها فيك
الله يعلم اني لم أقل كذبا * فيما علمت واتى لا أزيك

(أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن موسى وحدثني بعض أصحابنا عن العمري عن
الهيثم بن عدي عن امرأة عمران بن حطان قالت له ألم تزعم أنك لا تكذب في شعرك قال
بلى قالت أفرأيت قولك

وكذلك مجزأة بن نور * كان أشجع من اسامه
أي يكون رجل أشجع من الاسد قال نعم ان مجزأة بن نور فتح مدينة كذا والاسد لا يقدر
على فتح مدينة

صوت

ندبي قد خف الشراب ولم أجد * له سورة في عظم رأسي ولا جلدي
ندبي هذي غبهم فاشربانها * ولا خبير في شرب يكون على مرد
الشعر لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي والقضاء لابن سريته حفيف ثقيل

(أخبار عمارة بن الوليد ونسبه)

عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بن قنطة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وهذا أحد أزواد الركب ويقال له الوحيد وكان أزواد الركب لا يمر عليهم أحد الا قروه وأحسنوا ضيافته وزودوه ما يحتاج اليه لسفره وكان عمارة بن الوليد غورا معنما متعرضا لكل ذي عارضة من قريش فأخبرني عني قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير ابن بكار عن الحزامي قال مر عمارة بن الوليد بمسافر بن عمرو فوقف عليه وهو متشفق قال

خلق البيض الحسان لنا * وجياد الريط والازر
كبارا كنا أحق به * حين صيغ الشمس والقمر

فأجابه مسافر بن عمرو بن أمية فقال

اعمار بن الوليد لقد * يذكر الشاعر من ذكره
هل أخوكا من محققها * وموق صبه مكره
ومحيمم اذا شربوا * ومقل فيهم هذره
خلق البيض الحسان لنا * وجياد الريط والحبره
كبارا كنا أحق به * كل حتى تابع أثره

(أخبرني) عني قال حدثنا الكراfi قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية ان عمارة بن الوليد خطب امرأته من قومه فقالت لا أتزوجك أو ترك الشراب والزنا قال اما الزنا فأتركه واما الشراب فلا أتركه ولا استطيع ثم انشد وجده مخلف ان لا يشرب فتزوجها ومكث حين لا يشرب ثم انه لبس ذات يوم حلته وركب ناقته وخرج يسير فريحما روعنده شرب يشربون فدعوه فدخل عليهم فقلنا نقد واما عندهم فقال للخمار اطعمهم ويلك فقال ليس عندي شيء ففصر لهم ناقته فأكلوا منها فقال اسقمهم ولم يكن معهم شيء يشربون به فسقامهم يردنه ومكنوا أياما مذوات عدد ثم خرج فأتى أهله فلما رآه امرأته قالت له ألم تخلف ألا تشرب ولا تسه فقال

ولسنا يشرب أم عوف اذا اتشوا * ثياب النداء عندهم كالقناتم
واكفنا يا أم عمرو ونينا * بمنزلة الريان ليس بعائم
أسرك لما صرع القوم نشوة * ان اخرج منها سالما غير غاوم
خليا كاني لم أك كن كنت فيهم * وليس الخداع مر تضي في التنادم

(أخبرني) عني قال حدثنا الكراfi عن العمري عن أبي عوانة عن عبد الملك بن عمران حمير بن الخطاب قسم برود في المهاجرين قال العمري هكذا ذكر أبو عوانة وقد حدثني الهيثم عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمر قال أخبرني عن شهد ذلك ان عبد الله ابن أبي ربيعة المخزومي بعث إلى عمر بن الخطاب بمحل من اليمن فقال عمر علي بالمحدين فأتى محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن

عمر بن حزم ومحمد بن حاطب بن أبي بلتعة ومحمد بن حاطب أخى حاطب وكلهم سماه النبي صلى الله عليه وسلم محمداً فأقبلوا فاطلع على محمد بن حاطب فم أفتال له عمر يا شبة معمر يعنى عماله قتل يوم بدر كفف وكان زيد بن ثابت الانصارى عنده فقال له عمر أعطهم حلة فنظر الى افضلها وكانت ام احدهم عنده فقال عمر ما هذا فقال لفلان الذى هو ربيبه فقال عمر ارادده ومثلى يقول عمار بن الوليد

امر للمناصرع القوم نشوة * ان اخرج منها سالما غير غارم
خليا كان لم اكن كنت فيهم * وليس الخداع مرضى فى التنادم
وقال ابو عوانة من تصافى التنادم ثم امر بالبرود فغطيت بثوب ثم خلفها ثم قال ادخل امرؤيه فأخذ حلتها وما قسم له

صوت

قد يجمع المال غيراً كله * وبأكل المال غير من جمعه
فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قرعينا بعيشه قععه
لكلهم من الهموم سعه * والصبح والمسي لا فلاح معه
الشعر للاضبط بن قريع والغناء لاحد بن يحيى المكي ثقل أول بالسبابة في مجرى
البنصر من روايته ومعناه يغنى في طريقة خفيف رمل فسأت عنه ذكاه وجه الززة
فذكر انه سمعه من محمد بن يحيى المكي في هذه الطريقة ولم يعرف صانعه ولا سأل عنه

(أخبار الاضبط ونسبه)

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن طاهر قال قال أبو محمد أخبرني ضرار ابن عيسى أحد بني عبد شمس قال كان الاضبط بن قريع مفركاً كان اذا لقي في الحرب تقدم أمام الصف ثم قال

أما لقي تفركه حلالة * ألقى معشوقاً نازله

قال فاجتمع نساؤه ذات ليلة يسمنن قعاققن على أن يصدقن الخبر عن فرك الاضبط فاجعن أن ذلك لانه بارد الكمره فقتلت لاحداهن خالتها أن تجز احدا كن اذا كانت ليلته منها تسخن كثره بشى من دهن فلما سمع قوله اصاح يا آل عوف يا آل عوف فنار الناس رطنوا انه قد أتى فقالوا له ما حالك فقال أوصيكم بأن تسخنوا الكمره فانه لاحظوه لبارد الكمره فانصرفوا يضحكون وقالوا تالك ألهذا دعوتنا قال أبو محمد كانت أم الاضبط عجمية بنت دارم بن مالك بن حنظلة ونالتهم الطم بنت دارم بن جشم وعشمس ابني كعب بن سعد فخارب بنو الطم قوم من بني سعد فجعل الاضبط يدس اليهم الخيل والاسلح ولا يصرح بنصرتهم خوفاً من ان يتضرب قومه حزين معه وعليه وكان يشير عليهم بالرأى فاذا أبرمه نقضوه وخالفوا عليه وأرو مع ذلك انهم على رأيه فقال في ذلك

لكل هم من الهموم سعة * والمسي والصبح لا فلاح معه
 لا تحقرن الفقير علك أن * ترصع يوما والدهر قد رفعه
 وصل حبال البعيدان وصل الحبائل وأقص القريب ان قطعه
 قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه
 ما بال من غبه مصييك لا * يملك شيئا من أمره وزعه
 حتى اذا ما ألجأت غوايته * أقبل يلحى وغبه فجعه
 أذود عن نفسه ويخذل عني * يا قوم من عاذرى من الخدعه
 فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قرعنا بعيشه فقع
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا النخرا عن المدائني قال كان الاضطرب بن قريع قد
 تزوج امرأة على مال ووصيفة فتشربت عليه فقارقتها ولم يعطها ما كان ضمن لها فلما
 احتملت أتت يقول

ألم تر هابات بغير وصيفة * اذا ما ألغواني صاحبته الوصائف
 ولكنها بانت شمس بزية * منعمة الاخلاق حباها مشارف
 لو ان رسول الله وسلم واقفا * عليها الرامت وصله وهو واقف
 (أخبرنا) وكيع قال حدثنا ابن أبي سعيد قال حدثنا الجهاد قال أنشدت أبا عبيدة
 وخلفا الاجر شعر الاضطرب

وصل حبال البعيدان وصل الحبائل وأقص القريب ان قطعه
 ما عرفاته الايتا وبجوزيت فاليك الذي عرفاه * فاقبل من الدهر ما أتاك به * والهجز
 * يا قوم من عاذرى من الخدعه * والخدعة قوم من بنى سعد بن زيد مناة بن نعيم

صوت

وما نافي امرى ولا في خصوصتي * بمهتضم حتى ولا فارع سني
 ولا مسلم مولاى عند جناية * ولا خائف مولاى من شر ما أجنى
 الشعر لا عشي بن ربيعة والغناء لا براهم نافي ثقيل بالوسطى عن عمرو

• (أخبار الاعشى ونسبه) •

الاعشى اسمه عبيد الله بن خازجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن حارثة بن أبي ربيعة بن
 ذهل بن شيبان بن ثعلبة الحسين بن عكابة بن معب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن
 هنب بن أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار شاعر اسلامي من ساكني
 الكوفة وكان مرثيا المذهب شديد التعصب لبني أمية (أخبرني) محمد بن العباس
 الزبيدي قال حدثنا يحيى محمد بن عبيد الله بن محمد بن حبيب وأخبرني محمد بن الحسن بن
 دويد عن عمه العباس بن هشام عن أبيه قال أقدم أعشى بن ربيعة على عبد الملك بن
 مروان فقال له عبد الملك ما الذي بقي منك قال انا الذي أقول

وما أناني أمرى ولا في خصوصتي * بهتضم حتى ولا تارح سني
 ولا مسلم مولاي عند جنانية * ولا خائف مولاي من شر ما أجنى
 وإن قوادا بين جنسي عالم * بما أبصرت عيني وما سمعت أذني
 وفضلني في الشعر واللب اثني * أقول على علم وأعرف من أعني
 فأصحت إذ فضلت مروان وابنه * على الناس قد فضلت خير أب وابن
 فقال عبد الملك من يلومني على هذا وأمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة نخوت شيا
 وعشر فرائض من الابل وأقطعه ألف جريب وقال له امض إلى زيد الكاتب يكتب
 لك بها وأجرى له على ثلاثين عيلا فأقضى زيد فقال له اثني غدا فأتاه فجعل يردده فقال له
 يا زيدا قد أكل كل كاتب * في الناس بين حاضر وغائب
 هل لك في حق عليك واجب * في مثله يرغب كل راغب
 وانت عفي طيب المكاسب * مسرأ من عيب كل عاتب
 ولست أن كفتني وماحب * طول غدو ورواح دائب
 وسدة الباب وعنف الحاجب * من نعمة أسديتها بحاجب
 فأبطأ عليه زيد فأقضى ثمانين بالبرد الكلي فكلهمه ثمانين فأبطأ عليه فعاد إلى سفيان
 فقال له

عذرا ذبت بحسني فأنت لها * ولا تكن من كلام الناس هياها
 واشفع شفاعة انك لم يكن ذنبا * فان من شفعاء الناس اذناها
 فأقضى سفيان زيد الكاتب فلم يفارق حتى قضى حاجته قال محمد بن حبيب دخل أعشى
 بن أبي ربيعة على عبد الملك وهو يتردد في الخروج لمحاربة ابن الزبير ولا يجد فقال له
 يا أمير المؤمنين مالي أراك متلوما بينك الحزم ويقعدك العزم وتهم بالاقدام وتجنح إلى
 الانحزام اتفد لتصرفك وأمض رأيك وتوجه إلى عدوك فجدك مقبل وجده مدبر
 وأصحابه لما قاتون ونحن لك محبون وكلهم مفترقة وكلنا عليك مجمعة والله ماثون من
 ضعف جنان ولا قلة أعوان ولا ينبطك عنه ناصح ولا يحرضك عليه غاشر وقد قلت
 في ذلك أيانا فقال هاتهما فأنك تنطق بلسان ودود وقلب ناصح فقال
 آل الزبير من الخلافة كالتى * عمل النتائج يحملها فأحالها
 أو كالضعاف من الجولة جلت * ما لا تطيق قضيت أحوالها
 قوموا إليهم لاتناموا عنهم * كم للغواة أطلقوا أمهالها
 أن الخلافة فيكمو لا فيهم * ما زلتوا ركاكهم وأعمالها
 أمسوا على الخبرات قهلا مغلقا * فانفض بينك فافتح أقفالها
 فحكك عبد الملك وقال صدقت يا أبا عبد الله إن أبا خبيب لفضل دون كل خير ولا تأخر
 عن متاجرته إن شاء الله ونستعين الله عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل وأمر له بصلته بنية

قال ابن حبيب كان الحجاج قد جفا لأعشى وأطرحه لحالة كانت عند بشر بن مروان
فلما فرغ الحجاج من حرب الجماجم ذكر قننة ابن الأشعث وجعل يوحى أهل العراق
ويؤثمهم فقال من حضر من أهل المصرة أن الرب والفقة يد آمن أهل الكوفة وهم
أول من خلع الطاعة وباهر بالمعصية فقال أهل الكوفة لا بل أهل البصرة أول من أظهر
المعصية مع جرير بن هيمان السدوسي أذبح من الهندوا كروا من ذلك فقام أعشى
بن أبي ربيعة فقال صلح الله الأمير لبرام من ذنب ولا ادعاء على الله في عصية لأحد من
المصريين قد والله اجتهد واجتهد في قتالك فأبى الله الانصره وذلك أنهم جزعوا
وصبرت وكفروا وشكرت وغفرت إذ قدرت فوسعههم عفو الله وعفوك فنبضوا فلو لا
ذلك لبادوا وهلكوا فسر الحجاج بكلامه وقال له جيلاً وقال تها للوفادة إلى أمير
المؤمنين حتى يسمع هذا منك كفاها انتهى (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني
محمد بن اسحق عن أبيه قال بلغ الحجاج أن أعشى بن أبي ربيعة رثى عبد الله بن الجارود
فغضب عليه فقال يعتذر إليه

أنت كافي من حذاً رابن يوسف * طريد دم ضاقت عليه المسالك
ولو غير حجاج أرواد ظلامي * حتى من الضم السيوف القوائك
وقبان صدق من ربيعة قصرة * إذا اختلفت يوم اللقاء النيازك
يحامون عن أحسابهم بسيوفهم * وأرماحهم واليوم أسود حالك
(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثني عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف عن ابن
مؤرج عن أبيه قال دخل أعشى بن أبي ربيعة على عبد الملك بن مروان فأنشده قوله
رأيتك أمس خير بني معك * وأنت اليوم خير منك أمس
وأنت غدا تزيد الضعف ضعفا * كذا لئلا تزيد سادة عبد شمس
فقال له من أي بني أبي ربيعة أنت قال فقلت له من بني أمية قال فان أمية ولد رجلين
قبيل حارثة فأحدهما نجيم والآخر خل قال قلت أنا من ولد حارثة وهو الذي كانت
بكر توجته قال فقام بمخصرة في يده فغمز به في بطني ثم قال يا أخا بني أبي ربيعة هم أولم
يفعلوا فإذا حدثتني فلا تكذبني فجعلت له عهد ألا أحدث قرشياً بكذب أبداً
(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن الهيثم الشامي قال حدثني
أبو فراس محمد بن فراس عن الكلبي قال أتى أعشى بن أبي ربيعة أسماء بن خارجة
فامتدحه فأعطاه وكساه فقال

لأسماء بن خارجة بن حصن * على عبء النواثب والفرامة
أقل تعلا يوماً وبخسلا * على السؤال من كعب بن عامه
ومصقلة الذي يتنازعها * ربيح فوق ناجية بن سامه
قال الكلبي جعل ناجية رجلاً وهي امرأة لشرورة الشعر قال أبو فراس فحدثني

الكلبي عن خدائش قال دخل أعشى بن أبي ربيعة على سليمان بن عبد الملك وهو ولي عهد فقال

أتينا سليمان الأمير نزوره * وكان امرأ يحسى ويكرم زائره
إذا كنت في التجوى به متقدرا * فلا الجود عجلي ولا البخل حاضره
فلا شافعي سؤاله من ضميره * على البخل ناهيه وبالجود أمره
فأعطاه وأكرمه وأمر كل من كان بحضرته من قومه ومواليه بصلته فوصلوه فخرج
وقد ملا يديه

صوت

تأتك أمامة الاسوالا * والاخيالا يوافي خبالا
يوافى مع الليل ميعادها * وبأبي مع الصبح الأزيالا
فذلك يئذل من ودها * ولو شهدت لم توات النوالا
فقد ريع قلبي إذا علتوا * وقيل أجدا نخلط الزبالا
الشعر لعمر بن قيسه والغنم لمخين خفيف رمل بالوسطى من رواية أجد بن يحيى المكي
وذكر الهشام وغيره أنه من منقول يحيى إلى حنين

(أخبار عمرو بن قيسه ونسبه)

هو فيما ذكر أبو عمرو والشيباني عن أبي برزة عمرو بن قيسه بن ذريح بن سعد بن مالك
ابن ضبيعة بن قيس بن نعلبة بن كابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب
ابن أفضى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار قال ابن الكلبي ليس من العرب
من له ولد كل واحد منهم قبيلة مفردة قائمة بنفسها غير نعلبة بن عكابة فإنه ولد أربعة كل
واحد منهم قبيلة شيبان بن نعلبة وهو أبو قبيلة وقيس بن نعلبة وهو أبو قبيلة وذهل بن
نعلبة وهو أبو قبيلة وكان عمرو بن قيسه من قدماء الشعراء في الجاهلية ويقال إنه أول
من قال الشعر من نزار وهو أقدم من امرئ القيس ولقيته امرأ القيس في آخر عمره
فأخرجه معه إلى قصر لما توجه إليه فأت معه في طريقه وسمته العرب عمرا الضائع
لموته في غربة وفي غير أرب ولا مطلب (نسخت خبره) من روايت أبي عمرو والشيباني
ومؤرج وأخبرني يعقوب الحسن بن علي عن أبيه عن ابن أبي سعد عن ابن الكلبي
فذكرت ذلك في مواضعه ونسبته إلى روايته قالوا جميعا كان عمرو بن قيسه شاعرا فخلا
متقدما وكان شابا جليلا حسن الوجه مديد القامة حسن الشعر ومات أبوه وخلقته
صغيرا فكفله عمه مرثد بن سعد وكانت سببا لتقدمه ووسطا هما من تصقين وكان حبه
محبالة محبابة وبقا عليه (وأخبرني) عني قال حدثنا الصكراني قال حدثنا أبو عمرو
العمري عن لقيط وذكر مثل ذلك سائر الرواة أن مرثد بن سعد بن مالك عم عمرو بن قيسه
كانت عنده امرأ ذات جمال فهويت عمرا وشغفت به ولم تظهر له ذلك فغاب مرثد

لبعض أمره وقال لقيط في خبره معنى يضرب بالقدها فبعثت امرأته الى عمرو تدعوه
على لسان عمه وقالت للرسول اتقني به من وراء البيوت ففعلت فلما دخل أنكر شأنها
فوقف ساعة ثم راودته عن نفسه فقال لقد بثت بأمر عظيم وما كان مثلي ليدعى لمثل
هذا والله لو لم امتنع من ذلك وفاء لعمي لامتنع منه خوف الدناءة والذكر القبيح الشائع
عنى في العرب قالت والله لتفعلن أو لا سواء أنك قال الى المساء تدعيني ثم قام فخرج
من عندها وحافت أن يخبر به بما جرى فأمرت بجفنة فكشفت على أثر عمر فلما رجع
عنه وجدها متفضية فقال لها مالك قالت أن رجلا من قومك قريب القرابة جاء
بستانى نفسى ويريد فراشا منى فخرجت قال من هو قالت اما أنا فلا أمميه ولكن
قم فاقعد أثره تحت الجفنة فلما رأى الأثر عرفه قال مؤرج في خبره غدتني أبو برزة
وعلقمة بن سعد وغيرهما من بني قيس بن نعلبة قالوا وكان لمرثد سيف يسمى ذا الفقار
فألقى ليضربه به فهورب فألقى الحربة فكان عند الأخمين ولم يكن يقوى على بني مرثد
لكنهم قالوا لعمر بن هندان القوم اطرءوني فقال له ما فعلوا الاوقد أجرت
وانا ألخص عن أمرك فان كنت مجرما رددتك الى قومك فغضب وهم به جأته وهجاء
مرثد ثم أعرض عن ذلك ومدح عمه واعتذر اليه انتهى (واما ابو عمرو) فانه قال لما سمع
مرثد بذلك هجر عمر وأعرض عنه ولم يعاتبه لموضعه من قلبه فقال عمرو يعتذر الى عمه

خديلى لاتستهجلا ان تزودا * وان تجمعائى وتظنرا غدا
فالبقي يوما باثني * غـ * ولا سرعنى يوما بساقة الردا
وان تنظرا في اليوم اقض لبانة * وتزوجيا مناعلى وتحمدا
لعمرك ما نفس يجدد رشيدة * توأمرنى سوء الاصرم مرثدا
وان ظهرت منى قوارص حجة * وأفرغ من لوى مراروا وأصعدا
على غير جرم ان اكون جنينه * سوى قول ياغ كادى فيجهدا
لعمرى لقم المرء تدعو بخلة * اذا ما المنادى في المقامة نددا
عظيم رماد القد ولا متعبس * ولا مؤيس منها اذا هوأ وقددا
وان صرحت لكل وهبت عربة * من الريح لم تترك من المال مرقددا
صبرت على وطء الموالى وخطيهم * اذا ضن ذو القربى عليهم واحدا
يعنى أحمد ناره بخلا وروى أحمد المجد البخل

ولم يحم فرج الحى الاحفاظ * كريم الحيا ما جدد غيرا جردا
الاجرد الجعد اليد البخل (أخبرنى) محمد بن العباس الزيندى قال حدثنى عمى الفضل
ابن اسحق عن الهيثم بن عدى قال سألت رجلا من حادى الرواية بالبصرة وهو عند بلال بن
أبي بردة من أشعر الناس قال الذى يقول
ومتى بنات الدهر من حيث لا أرى * قبلال من يرى وليس يرام

قال والشعر لعمر بن قيس قال علي بن الصباح في خبره عن ابن الكلبي وعمر بن قيس
تسعين سنة فقال لما بلغها

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بهما عني عنان الجلام
على الراحتين مرة وعلى العصا * أنوء ثلاثا بعدهن قيام
ومتنى بنات الدهر من حيث لا أرى * فبال من يرى وليس برام
فلو أن ما أرى بذل رمتها * ولكنما أرى بغير سهام
إذا ما وآتى الناس قالوا ألم يكن * حديثا جديدي البري غير كهام
وأقنى وما أنفى من الدهر ليلة * وما يقن ما أقنيت سلك نظام
واهلكني تأميل يوم وليلة * وتأميل عام بعد ذلك وعام
(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت علي أبي حدثنا الهيثم بن عدي
عن محمد بن الشعبي قال دخلت على عبد الملك بن مروان في علته التي مات فيها فقلت
كيف تجدك يا أمير المؤمنين فقال أصبحت كما قال عمرو بن قيس

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بهما عني عنان الجلام
ومتنى بنات الدهر من حيث لا أرى * فكيف بمن يرى وليس برام
فلو أنها نبيل إذا لا تقبها * ولكنما أرى بغير سهام
وأهلا كني تأميل يوم وليلة * وتأميل عام بعد ذلك وعام
فقلت لست كذلك يا أمير المؤمنين وهذا كما قال لبيد

قامت تشكي إلى الموت مجهشة * وقد جملت سبعاً بعد سبعينا
فإن تزدى ثلاثاً تبلغى أملاً * وفي الثلاث وفاة للثمانينا
فعاش حتى بلغ التسعين فقال

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بهما عني عنان الجلام
فعاش والله حتى بلغ مائة وعشرين فقال

وغنيت سبقت قبل مجرى داحس * لو كان للنفس اللبوج خلود
ويروى دهر قبل مجرى داحس فعاش حتى بلغ مائة وأربعين سنة فقال
واقدمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كف لبيد

فتبسم عبد الملك وقال لقد قويت من نفسي بقولك يا عامر وإني لأجد خفا وما بي
من بأس وأمر لي بصلته وقال لي اجلس يا شعبي فحدثني ما بينك وبين الليل فجلست
فحدثته حتى أصبحت وخرجت من عنده فإصبحت حتى سمعت الواعية في داره
(أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان
السلمي عن اسحق بن مرارة الشيباني قال زل امرؤ القيس بن حجر بكرة بن وائل وضرب
قينة وجلس إليه وجوه بكر بن وائل فقال لهم هل فيكم أحد يقول الشعر فقالوا ما فينا

شاعر الأشيخ قد خلا من عمره وكبر قال فأتوني به فأقوه بعمره بن قينة وهو شيخ فأنشدته
فأعجب به فخرج به معه إلى قيصرواياه عنى امر القيس بقوله
بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه * وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تسك عينك إنما * نحاول ملكاً وأغوت فتعذرا
وقال مؤرج في هذا الخبر أن امر القيس قال لعمره بن قينة في سفره ألا تركب إلى
الصيد فقال عمرو

شكوت إليه اتنى ذو جلالة * وإني كبير ذو عيال مجنب
فقال لنا أهلاً وسهلاً ومرحباً * إذا سرركم لحم من الوحش فاركبوا

صوت

يا أحم من حر الهوى إنما * يعرف حر الحب من جربا
أصبحت للحب أسيراً فقد * سعدني الحب وقد صدقوا
لاشك أني صيت حسرة * أن لم أزر قبل غدي زينا
تلك التي أن نلتها لم أبطل * من شرق الدهر أو غربا
الشعر للمؤمل بن جيل بن يحيى بن أبي حفصة بن عمرو بن مروان بن أبي حفصة والغناء
لابن جامع رمل بالوسطى عن إبراهيم والهشامى

(أخبار المؤمل بن جيل)

قدمضى نسب إلى حفصة في أخبار مروان وكان يحيى بن أبي حفصة يكنى أبا جيل
والمؤمل بن أبي جيل وأبى جيل وأم جيل أميرة بنت زياد بن هذلة بن شماس بن لؤي
من بني أنف الناقة الذين يمدحهم الخطيب وأبى المؤمل شريفة بنت المذل بن الوليد بن
طلحة بن قيس بن عاصم المنقري وكان جيل يلقب قبيل الهوى لقب بذلك لقوله
قلن من ذاقنا هذا العيانى * قبيل الهوى أبو الخطيب
قلن بالله أنت ذاك يقينا * لا تنقل قول ما زح لعباب
أن تكن أنت هو فانت منانا * خاليا كنت أو مع الأصحاب
(أخبرني) بذلك يحيى بن علي إجازة عن محمد بن إدريس بن سليمان عن أبيه وحكي أبو أحمد
رحمه الله عن محمد بن الحسن الأسنأ أن أبا جيل اشترى غلاماً مدنيّاً فغنياً مجالوا من موالي
السند على البراءة من كل عيب يقال له المطر فذاعا أصحابه ذات يوم ودعا شيخين من
أهل الإمامة مغنيين فقال لاحدهما السائب وللاخر شعبة فلما أخذ القوم مجلسهم
ومعهم المطر زانق الشيخان فغنيا فقال المطر لابي جيل مولاه ويلك يا أبا جيل
يا ابن الزانية أتدري ما فعلت ومن عندك فقال له ويلك أجنت مالك قال أما أنا
فأشهد أنك تأمن مكر الله حين أدخلت منزلك هذين قال وبعثه يوماً يدعو أصدقاءه
فوجدهم عند رجل من أهل الإمامة يقال له بهلول وهو في بستان فقال لهم مولاي

أبو جليل قد أرسلني ادعوكم وقد بلغتكم رسالته وإن شاورتموني اشركت عليكم فقالوا
 أشركنا قال أرى أن لا تذهبوا اليه فبلغكم والله أنزمت من مجلسه وأحسن فقالوا له
 قد أطعناك قال وأخرى قال وما هي قال تخلفون على أن لا أبرح ففعلوا فأقام عندهم
 وغضب عليه أبو جليل يوما فقطعه بضربه وهو يقول ويلك أبا جليل اتق الله في الله الله
 في أمري أمأملت ويلك خبري قبل أن تشتريني قال وكان يعينه إلى بئر لهم عذبة
 في بستان ليستقي منها لهم ماء فكان يستقي منه ثم يصبه لغيرهم في حميم ثم يستقي
 من بئر لهم غليظة فإذا أنكر مولاه قال له هل ألقمان إذا أتيت البستان هل استقيت
 منه فيسألهم فيجده صادقا (حدثنا) يحيى بن محمد بن إدريس عن أبيه أن يحيى بن أبي
 حفصة زوج ابنه جيلاش ربيعة بنت المذلق بن الوليد بن طلحة بن قيس بن عاصم فولدت
 له المؤمل بن جليل وكان شاعرا ظريفا غزلا وكان منقطعاً إلى جعفر بن سليمان بالمدينة
 ثم قدم العراق فكان مع عبد الله وذكره المهدى فخطب عنده وهو الذي يقول في شكاة
 اشتكاها عبد الله بن مالك

ظلت على الأرض مظلة * اذ قيل عبد الله قد وعكا

يألت ما لبني وإن تلفت * نفسي لذلك وقل ذلك لكا

وهو الذي يقول

يا أحم من حر الهوى انما * يعرف حر الحب من جربا

وذكر الآيات التي تقدم ذكرها والغناء فيها

صوت

اني وهبت لظالمى ظلمى * وغفرت ذاك لعل على علم

ما زال يظلمني وأرجه * حتى رثيت لمن الظلم

الشعر لساور والوراق والغناء لآبراهيم بن أبي العيس ثاني ثقبيل بالوسطى أخبرني بذلك
 ذكاه وغيره

(أخبار مساور ونسبه)

هو مساور بن سوار بن عبد الحميد من آل قيس بن عيلان بن مضر ويقال انه مولى
 خويلد من عدنان كوفي قليل الشعر من أصحاب الحديث ورواه وقد روى عن صدر
 من التابعين وروى عنه وجوه أصحاب الحديث (أخبرني) علي بن طيفور بن غالب
 التستائي قال حدثنا يعقوب بن جندب بن كلب قال حدثنا جلدان أسامة عن مساور
 الوراق قال حدثني جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال كان يأنظر إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو على ناقته فيخطب وعليه عمامة سوداء قد أرناها بين كتفيه (أخبرني)
 محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا الأشناداني عن الأصمعي قال كان قوم يجلسون
 إلى ابن أبي ليلى فيكتب قوما منهم لعيسى بن موسى وأشاروا عليه أن يشغلهم ويصلهم

فأنى مساور الوراق فكلمه أن يجعله فيهم فلم يفعل فأنشأ يقول

أرأيت تشير بأهل الصلا * ح فهل لك في الشاعر المسلم
كثير العيال قليل السوا * لعف مطاعه معدم
يقسم الصلاة ويؤتى الزكا * وقد خلق العام بالموسم
وأصبح والله في قومه * وأمسى وليس بندي درهم

قال فقال ابن أبي ليلى لأحاجة لنافه فقال فيه مساورا يا نا قال أبو بكر بن دريد كرهنا ذكرها صيانة لابن أبي ليلى (أخبرني) محمد قال حدثني التوزي قال كان مساورا الوراق وجاد عمر دوحض بن أبي ردة يجتمعين فجعل حفص يعيب شعر المرقش الأكبر فأقبل عليه مساور فقال

لقد كان في عينك يا حفص شاغل * وأنت كثير العود عما تتبع
تبيت لحنا في كلام مرقش * ووجهك مبقى على اللعن أجمع
فقام حفص من المجلس فجلا وهاجر مدة (نسخت من كتاب عبيد الله الزبيدي) بخطه
(حدثنا) سليمان بن أبي شيخ قال كان مساورا الوراق من جديلة قيس ثم من عدوان
مولاهم فقال لابنه بوصيه

شمس ثيابك واستعد لقاتل * واحكك جبينك للعهد بشوم
ان اليهود صفت لكل مشير * دبر الجبين مصفر موسوم
أحسن وصاحب كل فارسك * حسن العهد للصلاة صوم
من ضرب جاد هنالك وسعر * وسلك العنكي وابن حكيم
وعليك بالفتوى فاجلس عنده * حتى تصيب وديعة لتسيم
تغنيك عن طلب البيوع نسمة * وتكف عنك لسان كل غريم
واذا دخلت على الربيع مسلما * فاخص شبابة منك بالتسليم
قال ففعل ما وصاه به أبوه فلم يلبث مساورا أن ولاء عيسى بن موسى علا ودفع إليه عهده
فانكسر عليه الخراج فدفع إلى بطين صاحب عذاب عيسى يستأديه فقال مساور

وجدت دواهر البقال أهني * من القرني والجدي النمين
وخيرا في العواقب حين تبلى * اذا كان المراد إلى بطين
فكن يا ذا المظيف بقاضينا * غدا من علم ذلك على يقين
وقل لهما اذا عرضا بعهد * برت إلى عريضة من عرين
فانك طالما بهرجت فيها * بمثل الخنفساء على الجبين
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن جاد قال مر مساورا الوراق
بجبرة حميد الطوسي وكان له صديق فوقف عليها مستعبدا وأنشأ يقول
أبا غانم أما ذالك فواسع * وقبرك معمور بالجوانب محكم

وما شفع المقبور عمران قبره * اذا كان فيه جسمه يتهدم
(أخبرني) اسمعيل بن بونس السبيعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا محمد بن الصباح
عن صفيان بن عيينة (ونسخت هذا الخبر أيضا من بعض الكتب) ان حامدا بن ابي يحيى
البلخي حدث عن صفيان بن عيينة وهذه الرواية اتم قال لما سمع مساورا الوراق لفظ
أصحاب أبي حنيفة وصياحهم أنشأ يقول

كأمن الدين قبل اليوم في سعة * حتى يلينا بأصحاب المقاييس

قوم اذا اجتمعوا ضجوا كأنهم * ثعالب ضجعت بين النواويس

فبلغ ذلك أبا حنيفة وأصحابه فشتى عليهم وتوعدوه فقال أيا تاترضيهم وهي

اذا ما الناس يوما تأسونا * بأبدن من الضيا طريفه

أتيناهم بقياس ظريف * مصيبن قيا من أبي حنيفة

اذا مع القبة بها وعاها * وأنتها بحبر في صحيفه

فبلغ أبا حنيفة فرضي قال مساور ثم دعينا الى ولجة بالكوفة في يوم شديد الحر فدخلت

فلم أجدر لي موضع من الزحام واذا أبو حنيفة في صدر البيت فلما رأي قال لي

يا مساور الى يا مساور فجت فاذا مكان واسع وقال لي اجلس فجلست فقلت في نفسي

تفقتني ايا في اليوم قال وكان اذا رأي بعد ذلك يقول لي ههنا ههنا ويوسع الى جنبه

ويقول ان هذا من أهل الادب والفهم انتهى (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال

حدثنا أبو المعمر عبد الاول بن مزيد أحدى انف الناقه قال كان مساور الوراق

لا يضيع حق الجارية فماتت به فلم يشهدا من جيرانه الا قريسيه فقال مساور في ذلك

تغيب عني كل جاف ضرورة * وكل طغلي من القوم عاجز

سريع اذا يدعى ليوم وليمة * بطي اذا ما كان جل الجنائز

(أخبرني) محمد بن الحسن قال حدثنا عبد الاول قال قدم جارا لمساورا الوراق من سفر

فجاءه بيلم عليه فقال بالجارية هاتي لابي القاسم غدا فمات برغف فوضعت على الخوان

فتبده يأكل مع مساور قال له يا أبا القاسم كل من هذا الخبز فيأكلت خبزا أطيب منه

فقال مساور في ذلك

ما كنت احسب ان الخبز فاكهة * حتى رأيتك يا وجه الطبرزين

كان لحية في وجهه ذنب * أو شعرة فوق بظفر غير مخنون

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل مساور

الوراق على أبي العيص الجري يهوده وكان صديقه فكلمه فلم يجبه فبكي مساور جرحا

عليه وأدنى رأسه منه بكلمه فقال أبو العيص

أفي كل عام مرضه بعد نفقة * وتني ولا تني متى ذا الى متى

سيوشك يوم أن يجي وليله * يسوقان حنقاراح نحو له أو غدا

فقتضى صريحا لا تشيب الدعوة * ولا تسمع الداعي وإن جدد في الدعا
ثم لم يلبث أن مات رحمه الله

صوت

تنامين عن ليلي واسهره وحدي * وأنتم بي جفوني أن يثلك ما عندي
فإن كنت ما تدرين ما قد فعلته * بشا فأنظري ماذا علي قاتل العمدة
الشعر لسعيد بن جيد الكاتب والفناء لعريب خفيف ثقیل مطلق بالسبابة في مجرى
الوسطى

تم الجزء السادس عشر معجمنا على يد الفقير

نصر الهوري عن عني عنه يتلوه

في أول السابع عشر

أخبار سعيد

ابن جيد

ونسبه

تم



